المعلم الكفء

أسامة عبد الرحمن

مقدمة

تتضمن عملية التربية والتعليم كثيراً من المحاور الأساسية التي تحقق لها النجاح اللازم لتنشئة الأجيال تنشئة صالحة في المجتمع محققة التقدم والرخاء والازدهار،وتبدأ هذه المحاور بتحديد أهداف التعليم،والتخطيط له، ثم الوسائل وأوجه النشاط التي يتبعها المعلم والمدرسة لتحقيق هذه الأهداف، وأخيراً تأتي عملية التقويم لما تم تنفيذه في ضوء الأهداف، لتحديد المراحل التالية اللازمة لاستمرار التعليم.

ويعد المعلم من أكثر العوامل تأثيراً في جودة مخرجات عملية التعليم حيث يتطلب الإيمان بدور المعلم في منظومة التعليم تركيز المزيد من الضوء على عملية تدريبه أثناء الخدمة ، كما تعد قضية إعداد المعلم من القضايا التي تشغل الأذهان لأهمية الدور الذي يقوم به في تعليم الأجيال المتوالية، ولعل أهم ما يشغل التربويين كيفية إعداد هؤلاء المعلمين باعتبارهم الركيزة الأساسية لعملية تطوير التعليم.

ويعتبر المعلم من أهم عناصر النظام التربوي، فتأثيره المباشر على الطلاب وتربيتهم وتعليمهم يتطلب الاهتمام بكيفية إعداده، لذا ينبغي أن يعد إعداداً مهنياً وفنياً ووظيفياً وثقافياً واجتماعياً.

حتى يتمكن من القيام بدوره المهني بنجاح كما تعد قضية تدريب المعلم على الكفايات المتعلقة بالقياس والتقويم من أهم القضايا وتبذل الكثير من الجهود في سبيل وضع برامج متطورة لإعدادهم بالشكل المناسب والسعي إلى تلبية حاجات المجتمع لتوفير المعلمين الأكفاء والقادرين على تحقيق أهداف التربية المتمثلة في إعداد النشء إعداداً شاملاً متكاملاً، يتطلب أن تكون دورات التدريب التي يتلقاها المعلمون قبل الخدمة وأثناءها برامج عصرية تقدم أساليب التعليم المناسبة لكل مرحلة تتناسب مع متطلبات التطورات الحديثة من أهداف التعليم ومحتواه ومصادره لذلك لابد من الاهتمام بعملية تدريب المعلم على أنها عملية تأسيسية للجوانب المختلفة لمن سيتولى بناء أجيال المستقبل.

فإحداث أي تغيير تربوي أو تحديث في المناهج وطرق التدريس لا يتم دون معلم يكون على قدر من الكفاية تمكنه من إحداث هذا التغيير وإعداد المعلم وتنميته مهنياً من أساسيات تحسين التعليم ، لما له من أهمية بالغة في تطوير الأداء والتنمية المهنية مفتاح إكساب المهارات المهنية والأكاديمية للمعلم سواء عن طريق الأنشطة المباشرة في برامج التدريب الرسمية, أو باستخدام أساليب التعلم الذاتي.

لذا سطرت هذه الكلمات للوقوف على شروط المعلم الكفء وخصائصه التى تميزه عن بقية المعلمين وكيف يمكن إيجاد المعلم الكفء بأعداد تقارب ما تحتاجه أمتنا للنهوض بالتعليم ببلداننا العربية.

أسامة عبد الرحمن

الباب الأول : التعليم والمعلم

أركان العملية التعليمية :

تشير كثير من الأدبيات في مجال التربية إلى إن هناك أربعة أركان للعملية التعليمية والتعليمة وهي المعلم والمتعلم والمادة التعليمية وبيئة العمل وإذا تناولنا هذه الأركان بشيء من الإيضاح وأمعنا النظر فيها نجد أن المعلم هو أهم ركن في هذه الأركان الأربعة .

لماذا ؟ لأنه المسئول الأول ومحرك هذه العلمية كيف لا وهو بأسلوب واستراتيجياته يستطيع أن ينقل الطالب من دوره السلبي المستهلك للمعرفة إلى دوره الايجابي المنتج للمعرفة من خلال إتاحة الفرصة له بممارسة الأنشطة وإجراء التجارب ويلاحظ ويستنتج ويسأل ويتسأل ويبدي رأيه ويصدر حكمه على ما تعلمه كما أن المعلم له دور كبير في جعل المقررات الدراسية (العلوم المطورة) تؤدي الهدف منها بصورة مثلى بما يحمله من فكر تربوي منبثق من الرؤية التي يحملها المشروع والرسالة والفلسفة التي ينطلق منها وهذا مهم جدا ويجب أن يوليه القائمين على تدريب المعلمين جل الاهتمام أما دوره في البيئة الصفية فلا يقل أهمية عن دوره في تنفيذ المقرر وتفعيل دور الطالب.

ويمكن أن يسعى جاهداً في البحث عن كل أداة ووسيلة تخدم المقررات سواء كانت في المعمل المدرسي أو من خامات البيئة البسيطة كما إن تغيير وإعادة ترتيب مقاعد جلوس الطلاب وجعل الطاولات مستديرة لتعليم طلبة الفصل إلى مجموعات تعاونية تنمي لدى المتعلم العديد من المهارات العلمية والعملية والاجتماعية والثقافية وهنا يبرز لنا مما تقدم الدور الذي يقوم به المعلم في العملية التعليمية و التعلمية .

أسس التعليم:

يدفع المرء إلى التدريس ميل داخلي تجاه تلك المهنة ، واستعداد فطري يتجلى في امتلاك صفات معينة مثل قوة الشخصية وجهارة الصوت وفصاحة المنطق والبديهة،وحب التعامل مع الأطفال ومساعدتهم ثم يأتي الإعداد العلمي التربوي في المعاهد والكليات قبل العمل في التدريس ، وبرامج التدريب خلاله لتتوج قدراته وتعينه على أداء عمله على الوجه المنشود.

ولابد للمعلم الراغب في النجاح في عمله من الإلمام بمبادئ التعليم وأهدافه وأخلاقه ومجموعة من المهارات التربوية حتى يستطيع أن ينجح في مهمته ويوفق في رسالته والمعلم الناجح هو من يمر بتلك الخبرات السابقة بوعي وإتقان،فينطلق من مبادئ صحيحة وأهداف شاملة سليمة ، ويكون دقيقاً في تخطيطه حاذقاً لطرائق التدريس الناجحة ومهارات المعلم الفعالة.

فليست مهمة المعلم الحقيقية إنهاء موضوعات المقرر ، لكن مهمته في جعلها محببه لهم للوصول إلى غاية التعليم السامية في تكوين المسلم الواعي الملم بالمعارف والمهارات والسلوكات البناءة النافع لنفسه ومجتمعه وللإنسانية جمعاء.

مبادئ التعليم :

١-مبدأ إيماني : فالتعليم مبني على أساس الإيمان بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ص نبياً ورسولاً مما ينعكس أثره في المعلم ،وفي البيئة المدرسية وفي الطلاب بما يجعل هذا المبدأ لدى الجميع مطبقا باستمرار.

٢- مبدأ إنساني : فتعليمنا يؤكد مكانة الإنسان في الوجود عامة وفي المجتمع خاصة، ويدعو إلى تطوير شخصية المعلم والمتعلم بجميع جوانبها والتبصير بالحقوق والواجبات.

٣- العدل وتكافؤ فرص التعليم: فالتعليم متاح لجميع المواطنين ذكوراً وإناثاً أسوياء ومعوقين.

٤- مبدأ تنموي: فالتعليم مرتبط بالتنمية الشاملة في الثروة البشرية.

٥-مبدأ علمي : بالاهتمام بالعلوم الحديثة ،واستيعابها ، والانسجام معها والتفاعل الواعي ، والنهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي ، وتطويع العلوم لخدمة الإسلام.

٦-التربية للعمل: بإعداد المتعلمين لمطالب العمل في المجتمع، وتوفير فرص مواصلة الدراسة ، والنمو السوي ، وتوجيه الطلاب وفق فروقهم الفردية ، والعناية بالمتعثرين دراسياً ، والمعوقين،ورعاية النابغين.

٧-التربية للقوة والبناء: بالأخذ بأسباب القوة طريقاً للخير والبناء.

٨-التربية المتكاملة:بإدراك أهمية مواصلة التعلم.

٩-الأصالة والتجديد: بالتمسك بخير أصول الماضي ، وتوليد أصول ملائمة للإسلام،متفتحة على المستقبل.

وغاية التعليم : فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية ، وبالمثل العليا وإكسابه معارف ومهارات مختلفة ، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة ، وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه .

أهداف التعليم :

وأهداف التعليم كثيرة جداً منها:

الأهداف الإسلامية:تركز على:تعريف الفرد بربه ودينه ورسوله ص وإيجاد تصور إسلامي للكون والإنسان والحياة وأن العلوم الدينية أساسية وتوجيه المعارف والعلوم وجهة إسلامية وفرض طلب العلم ،إرساء الدعوة إلى الله والنصيحة والخلق والجهاد.

الأهداف الوجدانية: تنمية الميول والاهتمامات الصحيحة المناسبة لتوجيه طاقات الشباب والتأكيد على القيم ومنها: ربط العلم بالتنمية ، والتضامن والتكافل الإسلامي .

الأهداف المعرفية : تؤكد على استثمار المعرفة في بناء المواطن والتأكيد على عربية اللغة وإبراز إسهام أعلام المسلمين في العلوم ودراسة الكون واكتشافه والتفكير بأسلوب علمي لحل المشكلات ، وتشجيع البحث والابتكار.

الأهداف المهارية:بالتأكيد على المهارات الوظيفية والتعبيرية والحركية والرياضية الصحية والعناية بالمتخلفين والمعوقين والموهوبين.

تعريف المعلم:

ولرجال العلم عند المسلمين ألقاب يمنحها الأستاذ والمجيز وأهل العلم أو الشعب تكريماً للمعلم وتعظيماً لشأنه ومنها:

ـ المعلم :هو الذي يعلم الصبيان فى الكتاب وقد يُسمى في بعض الأحيان المؤدِب وهو أقل الرتب وأكثرها انتشاراً ولم ينل صاحب اللقب مركزاً مرموقاً.

ـ المؤدِب :وهو الذي يؤدب ويعلم أبناء الخليفة خاصة ويعلمهم وهو من الألقاب التي ظهرت في الدولة الأموية ونجد هذا اللقب في الوصايا التي أوصى بها الخلفاء لمؤدبي أولادهم

وقد يكون للولد معلم يعلمه ومؤدِب يُشرِف على تأديبه وكانت حالة المؤدب أحسن حالة من المعلم فهو يذهب إلى البيوت والقصور ويحصل على امتيازات أفضل بسبب قربه من ذوي السلطة والنفوذ .

ـ المُدرّس : وأقدم ذِكِر له عند نشأة المدارس في القرن الرابع للهجرة , وهو الذي يتصدى لتدريس العلوم , مأخوذ من درست الكتاب دراسة إذا كررته

ـ المعيد: وهو ثاني رتبة بعد المدرّس وأصله إذا ألقى المدرّس الدرس أعاد المعيد للطلبة ما ألقاه المدرّس .

ـ الأستاذ :كلمة فارسية الأصل وكان يطلق أولاً على أصحاب المصانع ثم أطلق على من أظهر مهارة في التعليم .

ـ الشيخ :وهو الأستاذ الجليل والعالم الكبير في العلم والفضل ومكارم الأخلاق يطلقه العلماء على من يأخذون عنه ولبعضهم معجم لشيوخه الذين درس عليهم وأجازوه .

ـ الرحلة :وهو من أجل وأعظم الذي يرحل إليه الطلاب ويأخذون عنه مثل كمال الدين بن يونس الموصلي .

ـ الإمام : وهو أعلى درجات العلم ويطلقونها على أكبر العلماء والمجتهدين كالإمام أبي حنيفة النعمان والإمام الغزالي .[١]

ـ المُحّدِث :والمراد به من يعلم علم الحديث النبوي بطريقة الرواية والدراية والعلم بأسماء الرجال وطرق الأسانيد ومعرفتها وكانوا يطلقون على من يُحدّث في دار الحديث شيخ دار الحديث .

ـ المقرئ :وهو الذي يقرئ القرآن .[٢]

ويرى كوبر أن المعلمين هم الأشخاص الذين لديهم وظائف ومهام مهنية أساسية وهي مساعدة الآخرين على التعلم والتطور .[٣]

والمعلم الكفء بشكل عام: هو الذي يستطيع بسلوكه وعاداته واتجاهاته أن يؤثر في تلاميذه وأن يستثمر الإمكانيات المتاحة إلى أقصى حد ممكن ، ويجدد ويبتكر في مجالات عمله التربوي .

أنواع المعلمين (المربون):

١. المربون القلقون.
٢. المربون المهملون.
٣. المربون بالفطرة.

أولاً: المربون القلقون:

هم الذين يخشون أن يتركوا الطالب وحيداً أمام المشكلات التي يتوجب عليه حلها فيُملُون عليه جميع خطوات تفكيره وسلوكه ويأبون أن يفسحوا له أي مجال للمبادرة ويأبون هم أنفسهم ـ خوفهم من مسؤولياتهم الخاصة ـ أن يلجأوا إلى أي مبادرة تخرج عن الأوامر التقليدية وهؤلاء هم المترددون والخجولون و الكسالى والمهملون الذين لا يعرفون من طرائق التربية سوى التلقين والنظام الخارج عن إرادة الطالب.

ثانياً: المربون المهملون: هم الذين يهملون ويتركون العنان للطالب في تنمية كيانه الفردي ويضعون ثقتهم كلها في تجارب الحياة ويرفضون كل جزاء وعملهم مكروه غالباً من معظم الأطفال غير أنه قد ينجح أحياناً إما لأن شخصيتهم تشع إشعاعاً كافياً للتأثير على شخصية الطفل وإما لأن هذا الطفل نفسه يملك شخصية واضحة ومتزنة تجعل هذه الطريقة الحرة والمستندة إلى التجربة هي الطريقة التي تلائمه.

ثالثاً: المربون بالفطرة:وهم الذين يملكون حس التربية العملية وقوة الإرادة ووضوح الحكم ورهافة الحدس والفهم العميق لنفوس الطلاب والرغبة الحادة في مساعدتهم على تنمية الإحساس الروحاني ويحركهم أحياناً شعور اجتماعي عميق وتحركهم أحياناً أخرى ـ وهذا أجدى ـ محبة القيم الثقافية والرغبة في تحقيقها في نفوس الأطفال لا مجرد خلقها لذاتها .

الشروط الواجب توافرها في المعلمين:

ومهنة التعليم في البلاد الإسلامية والعربية تقتضي أن تتوفر في الطلاب المعلمين، وفيمن يمارسون التعليم فعلاً، الشروط التالية :

١ـ الإعداد الثقافي : فالتعليم خدمة اجتماعية حيوية، لذا فالذين يعدّون للعمل فيه يحتاجون دائماً إلى قدر من الثقافة والمعرفة بأوضاع المجتمع في ماضيه وحاضره ومستقبله .

٢ـ الإعداد المتخصص : يحتاج الطلاب المعلمون إلى قدر معين من المعرفة المتخصصة يتصف بالحداثة، والصدق، والقابلية للتعلم، في المجالات التي تعلَّم في مؤسسات التعليم قبل الجامعي .[١]

٣ـ الإعداد المهني : نظراً إلى أن التعليم علم من علوم الممارسة أو الأداء فالطلاب الذين يعدون للمهنة بحاجة إلى أن يتقنوا تعلم قدر من المعارف المهنية، ذات الصلة بالتعليم في مجالات علم النفس، خاصة علم نفس النمو، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، وعلم نفس العرفان، وفلسفة وأصول التربية،وفي مجالات المناهج وطرق التدريس وتقنيات التعليم وينبغي في هذه المواد الحرص على سد الثغرات بين الجانب النظري والممارسة.

تلك الثغرة التي دفعت بعض الأعلام المرموقين في مجال الفكر التربونفسي إلى القول إن التربية في معظم جوانبها لا تزال على النحو الذي بدأت فيه الجهود الأولية التي بذلت فيها لا تزال سرًا غامضًا لم تكتشف كوامنه بعد وأن المحاولات التي بذلت لتحديد المسار بين ما يستطيع المعلمون أن يعملوه أو ما ينبغي عليهم عمله: يُدرِسون، يُوجِهون، يراقبِون وينقدون، وما يعمله الأطفال المتعلمون من: تفكير، وتعلم، وتذكر، وتعميم هذه المحاولات تجسم قصة طويلة، ولكنها أقل من أن تكون مرضية .

٤- البحث العلمي والتدريب :ومهنة التعليم – كشأن غيرها من المهن – تحتاج دائمًا إلى تطوير؛ يواكب التطور الذي يحدث في مسيرة العلم و يلائم التغير الذي يحدث في احتياجات المجتمع المادية والدينية والثقافية والتعليمية، ويستفيد من الخبرات والتجارب ونتائج البحوث التي أجريت في مجال التعليم في المجتمع وفي المجتمعات الأخرى.

٥- التجريب : وتأسيس مهنة للتعليم يحتاج إلى أن تحرص الهيئات المسئولة عن التعليم عامة على التجريب في التعليم و تطوير الفكر وممارسات التعليم، ووسيلتهما الآمنة هي قناة البحث التربوي ويجب أن يشمل البحث كل المتغيرات ذات الأثر في المنتج النهائي للتعليم .

نشأة وتاريخ مهنة التدريس وتطورها:

عرفت الإنسانية مهنة التدريس منذ عصور بعيدة غابرة ، وفي كل عصر من هذه العصور تكتسب هذه المهنة أهمية أكبر مما كانت عليه في العصر الذي مضى ، كما يكتسب فيها المعلم أهمية وخبرة ومهارة ونشأت هذه المهنة مع نشأة المجتمعات البدائية التي تعيش حياتها على الفطرة أو الطبيعة دون أن ينالها حظ من التمدن أو التحضر حين كان الأبوان يدربان الأطفال على صناعة الأدوات الضرورية والصيد وحمل السلاح ، للحفاظ على الحياة ، ومواجهة الأخطار المحتملة ثم تطورت مهنة التدريس بعض الشيء حين أخذت بعداً دينياً تمثل في قيام الكهان أو البراهمانيين في الحضارة الهندية القديمة على التربية ، وفي التدريس للتلاميذ والآداب المقدسة في التربية الصينية ، ثم في قيام الكهنة في المجتمع المصري القديم على تدريس الأدب والدين والعلوم والرياضيات وفي الحضارة اليونانية ، اهتم الأثينيون بالتربية واعتبروا أن مكانة التربية هي أسمى مكانة في البلاد كما بدأت مهنة التدريس تأخذ جانباً من التنظيم والعناية من القائمين عليها ، حين بدأت المدارس تنتشر في أوائل القرن السادس ، وقد وضع المشرًع صولون قوانين لضبط التعليم وحفظ كرامة المعلم ، منها عدم فتح المدارس قبل الشروق ، وضرورة إغلاقها قبل الغروب وعدم دخول الرجال في مباريات رياضية مع الأولاد

وعدم دخول غرفة الدراسة والأولاد بها إلا إذا كان الداخل ابن المعلم أو شقيقه أو زوج بنته وكان هناك ثلاثة أنواع من المعلمين : معلم اللغة ، ومعلم الموسيقى ، ومعلم الألعاب الرياضية .

وفي المجتمع اليوناني انتشر مجموعة من المعلمين الذين ظهروا بعد تزايد الحقوق السياسية وقوة الطبقات الدنيا في المجتمع الأثيني ، وقد عاشوا في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد ويسمون: السوفسطائيون وكان السفسطائيون من المعلمين الجوالين ، ولم يكونوا يعلمون الأثينين في مدارس نظامية بل في الشوارع والساحات الرياضية ، وكانوا أحياناً يستأجرون غرفاً لطلابهم وقد علم السفسطائيون شباب أثينا كل ما يحتاج إليه من علوم وسياسة ورياضة ومنطق وفلك ، لكن تركيزهم كان بشكل أكبر على فن الخطابة والإلقاء وفي الحضارة الرومانية انتشرت المدارس الأولية والثانوية والعالية ، ودرست الفنون السبعة وركز عليها حيث اعتبرت أساسية لتربية الإنسان الحرة ، وهي : النحو والخطابة والمنطق والحساب والهندسة والفلك والموسيقى كما تميزت بالتركيز على العقل كما ذكر شيشرون أحد أشهر فلاسفة الرومان وكان الأغنياء من الرومان يضعون أبنائهم في رعاية عبد منذ دخولهم مدارس اللودس حتى سن السادسة عشرة ، وكان على العبد أن يوجه تعليم الطفل في الدراسة ، ويعاقبه إذا لزم الأمر

وكان المعلم في مدارس اللودس يسمى المؤدب ولم يكن يحظى بإحترام كبير ، كما أن مرتبه صغير يعادل تقريباً مرتب المدرس في مدارس النحو وخمس مرتب المعلم في مدرسة الخطابة وعام ١٣٨٠م أتت المسيحية كدين رسمي واستطاعت أن تهب للتربية معنى جديد فجعلت هدفها الأول تعلم المذهب المسيحي والتمرس بالطقوس الكنسية ولم يكن التركيز على التربية العقلية كبيراً إنما الاهتمام بالتربية الخلقية وتهذيب النفس التي ترمي إلى الزهد في الدنيا وارتقاب الحياة الأخرى الخالدة وكان رجل الدين الأول هو المعلم ، أما المنهج فكان الكتاب المقدس مع تعاليم ومثاليات المسيحية وفي عصر الجاهلية وقبل الإسلام ، كان العرب في جاهليتهم أميين لا يعرفون القراءة والكتابة ولا يهتمون بها ، إلا النذر اليسير ممن كان يحرص على تعليم أبنائه القراءة والكتابة والحساب وقواعد اللغة والتعليم كان فردياً حيث يخص المعلم كل تلميذ من تلاميذه بجزء من وقته ولم تحظ مهنة التدريس بمزيد من العناية حتى جاء الإسلام برسالة التوحيد والعلم والأخذ بأسباب القوة ، فكانت مهنة التدريس وسيلة عظيمة لكل التشريعات الجديدة من جيل إلى جيل ، وتعليم الناس أمور دينهم ودنياهم .

الباب الثانى

التدريس كمهنة

مهنة التدريس:

مهنة التدريس كسائر المهن الأخرى تحتاج إلى إعداد خاص يؤهل المعلّم ويعده؛ لأداء عمله على أكمل وجه فبجانب الصفات التي يجب أن تتوافر في المعلّم، فإنه يحتاج إلى أن يطبق النظريات والمعارف والعلوم النظرية في مواقف عملية واقعية، تحت إشراف فني خاص , أي أن يمر بفترة التدريب العملي أو التربية العملية لتحقيق الأهداف التالية :

١-أن يدرك المعلّم ما لديه من قدرات وصفات طيبة ويعمل على تنميتها.

٢-أن يطبق عملياً ما درسه في التربية وعلم النفس .

٣-أن يشعر بالانتماء لمهنة التدريس .

٤-أن يستفيد من ملاحظات المشرف وتوجيهه .

٥-زوال الرهبة من مواجهة الطلاب، والتدريب على حسن التصرف في المواقف الصعبة .

٦-التعود على احترام نظام التعليم، واكتساب ثقة الزملاء ومحبّتهم.

٧- الاستفادة من مشاهدته لزميله المتدرب , ومن النقد المتبادل بينهما .

أهمية مهنة التدريس:

إن نظرة متأملة في أسباب قيام الحضارات ونموها ، وما تبرزه من إنتاج فكري وحضاري عظيم ، تبرز الأهمية المتنامية لمهنة التدريس ووظيفتها لصناعة التقدم الإنساني عبر عصور التاريخ , فالأمم جميعاً لا تستغني عن التعليم والتدريس فهو : ضرورة من ضرورات الجماعة البشرية ، وأداة لا بد منها ، لتمكين المجتمع من تربية الأولاد ، وتنشئتهم إنسانياً ، ولتمكين المجتمع من الوصول إلى الرفاهية من خلال الخبرات التي تنالها المجتمعات بالتعليم ، فكلها تكتسب بالتعليم ، ولا بد لها من معلم النجارة والبناء والطب والخياطة وتعليم العلم ، وغيرها .[1]

ولأهمية مهنة التدريس فقد وصفها شاندلر أحد علماء التربية بأنها : المهنة الأم وذلك لأنها تسبق جميع المهن الأخرى ، ولا غنى لها عنها ، فهي الأساس الذي يمدها بالعناصر البشرية المؤهلة علمياً وفنياً واجتماعياً وأخلاقياً وإذا كانت مهنة التدريس هي المهنة الأم فإن من يقوم بهذه المهنة والمعلم ، أو المعلمة ذو شأن ومكانة ودور كبير في المجتمع فالدور الذي يقوم به المعلم يفوق الدور الذي يقوم به العاملون في المهن الأخرى فالطبيب مثلاً يعالج أفراداً معدودين ، وتأثيره يكون على أجزاء محدودة من البدن ، أم المعلم فتأثيره كبير ليس على أبدان التلاميذ فحسب ، بل على عقولهم وقلوبهم وشخصياتهم ، لذلك فأثره يدوم وينتشر

ودور المعلمين في المجتمعات التي يدرسون فيها عظيم وخطير فهم يخدمون البشرية جمعاء ، ويتركون بصماتهم على حياة المجتمعات التي يعملون فيها ، كما أن تأثيرهم على حياة الأفراد ومستقبلهم مستمر مع هؤلاء الأفراد لسنوات قد تمتد معهم ما أمتد بهم العمر فهم يتدخلون في تشكيل حياة كل فرد من باب المدرسة ويشكلون شخصيات رجال المجتمع من سياسيين وعسكريين ومفكرين وعاملين في مجالات الحياة المختلفة رجالاً ونساءً على حد سواء .

مقومات التعليم كمهنة :

نبين مدى توافر مقوماتها وشروطها فى مجال التعليم ، على النحو التالى :

١- يعمل معظم المدرسين من أجل تأدية خدمة للمجتمع والإنسان ويتنزه معظمهم عن الاستغلال والمكسب الشخصى ، فالتعليم والتربية عموماً فى الأساس إفراز لمطالب المجتمع وترقية جوانب الإنسان واستعداداته وليس معنى ذلك أن يظلم المعلم ويحرم من المكسب المادى ، فهو كأى إنسان له متطلباته واحتياجاته الأساسية التى لابد من الوفاء بها وعلى المجتمع أن يرد له الجميل بدفع رواتب مجزية نظير ما يقوم به من أعمال ، فالمكسب المادى هنا حافز لعمله وليس دافعا له والفرق بين الدافع والحافز معروف.

٢- يتطلب التعليم من المعلم أن يكون على قدر كبير من المهارة والمعرفة والفهم والإبداع ، فى ضوء ما يسند إليه من أدوار ومسئوليات، كمصدر للمعرفة ومستثير لها وكموجه ومرشد لتلاميذه ، وكمصدر اشعاع فى البيئة المحلية ، وغير ذلك من الأدوار داخل وخارج المدرسة.

٣ - يُعد أغلب المعلمين ، إعداداً على مستوى التعليم العالى ، ولم يبق بعد ذلك إلا بعض المعلمين الذين عملوا بالمهنة بالرغم من عدم حصولهم على مؤهل تربوى فى كليات أو معاهد إعداد المعلمين بما يجعلهم مستوفين لشروط المهنة كما يخل بهذا المعيار أن الكثير من معلمى المرحلة الابتدائية تخرجوا فى مدارس أقل من مستوى الجامعة ، فيعدون من قبل الفنيين ، أخذت الدول المختلفة بإعداد برامج تأهيلية على المستوى الجامعى لمعلمى المرحلة الابتدائية ، ويتوازى معها إنشاء أقسام وكليات التعليم الأساسى والتربية النوعية ، وهذا ما يجعل المهنة تجتاز أهم المعوقات التى تحول دون تمهين التدريس على كافة مستويات التعليم.

٤ -تتوافر لمهنة التعليم تنظيمات مهنية جماعية كالنقابات تشارك إلى حد ما فى صياغة أهداف المهنة وتقديم خدمات للمعلمين ، ومع ذلك فهناك كثير من السلبيات لاتزال تحد من كفاءة نقابة المعلمين فى أداء ما هو منشود منها بما يجعل مهنة التعليم مهنة قوية وفعالة ويضعها فى المقدمة أو مصاف المهن الأخرى التى تتمتع باحترام المجتمع مثل: مهنة الطب أو المحاماة أو الهندسة .

٥ ـ للمعلمين تراث عظيم من الأخلاق المهنية ، وميثاق شرف وآداب ، يشارك فى تحليله وصياغته المفكرون والجمعيات التربوية ، وإن كانت هذه الأخلاق والآداب قد بدأت تغيب عن برامج الإعداد المهنى ، وعن ممارسات بعض أصحاب مهنة التعليم كما لا تتمتع نقابات المعلمين بدور رقابى أو إلزامى لمحاسبة تجاوزات العاملين بالتعليم كما يحدث فى المهن الأخرى التى تتمتع بقوة أخلاقها وإلزامها.

٦ ـ تقدم مهنة التعليم للعاملين بها عملاً يتسم بالدوام والاستمرار نسبياً وإن كان ليس على نفس درجة المهن الأخرى فالطبيب والمحامى والمهندس يبقون على صفاتهم ملتحقين بنقاباتهم مهما طرأ على نشاطهم من تغير ، أما المدرس الذى يترك مهنته ليشتغل فى إحدى الوزارات غير وزارة التربية والتعليم فى عمل لا يمت إلى التعليم بصلة فإنه يفقد عضويته بمهنة التعليم، وينقطع تماماً عن كل شئ يتصل بها وهكذا لا يتحقق هذا المعيار إلا بدرجة محدودة فى مهنة التعليم .

٧ يطلب من المعلمين أن يكون لديهم مؤهلات معينة قبل العمل بالتعليم ، كما تتوافر إمكانات الاطلاع على كل ما هو جديد بالمهنة من دوريات أو مطبوعات ومن خلال هذه الأنشطة وغيرها كبرامج التدريب التى يجتازها المعلمون ، يتحقق النمو المهنى والأكاديمى والثقافى للمعلمين .

تطور مهنة التعليم:

بالرجوع إلى مقومات تمهين التعليم التى سبق ذكرها يمكن القول بأن التعليم لم يشغل عبر العصور المختلفة نفس الوضع المهني الذى يحتلها حالياً وعلى الرغم من القول بأن التعليم رسالة ، من أقدم الرسالات والأنشطة الإنسانية على سطح الأرض ،إلا أن التعليم كمهنة من أحدث المهن التى لا يزال أعضاؤها يجاهدون فى سبيل التمهين الكامل كسائر المهن التى رسخت جذورها ومقوماتها ويشير أحد المفكرين التربويين إلى أن التعليم كمهنة مر بثلاث مراحل كبرى متميزة على النحو التالى :

مرحلة ما قبل المهنية - المرحلة شبه المهنية - مرحلة التمهين النامى

ونشير إلى كل مرحلة كالآتي :

١ مرحلة ما قبل المهنة : وتمتد هذه المرحلة منذ بداية التاريخ الإنسانى وحتى أواخر القرن الثامن عشر ، وتتفرع فى ثلاثة أطوار

الطور الطبيعى للتعليم وغالباً ما يتمثل فى العصور البدائية مع الجماعات الإنسانية الأولى حيث كانت تسرى التعاليم من الكبار للصغار تلقائياً وبطريقة غير مقصودة ، ومن خلال الاحتكاك المباشر ، واتصفت أساليب التربية بالعفوية والتلقين المباشر ، وبعدم تخصص الأدوار التربوية إلى حد كبير اللهم إلا التربية الدينية والأخلاقية على أيدى الكهنة ورجال الدين

الطور الإرادى للتعليم وظهر مع تنامى الحضارات القديمة عند قدماء المصريين والصينيين والإغريق والرومان حيث ظهر فيها التخصص والتقسيم للأعمال والحرف وتوزيع الأدوار المختلفة بين أفراد المجتمع للقيام بالأعمال المختلفة ، وقد اقتضى ذلك تخصص نخبة مثقفة من الناس للاضطلاع بالأعمال التربوية ، وتمثلت هذه النخبة فى الكهنة عند قدماء المصريين ، والقادة عند الصينيين، والفلاسفة والشعراء عند الإغريق وأهم ما يميز هذا الطور هو نشأة الكتابة وتقدمها ولم يعد التقليد أو اللغة الشفوية الوسيلتين الوحيدتين فى التعليم والتربية وقد ظهر ما يشبه تعليم المدرسة على استحياء أواخر هذا الطور ، حيث ظهرت المدارس بشكل غير منظم ولم تنتظم فى شكل سلم متميز المراحل ويمكن تلخيص وضع التعليم والمعلم فى هذه الحقبة فيما يلى:

- كان المعلمون من صنع أنفسهم .
- كان يقوم بالتعليم طائفة من الأفراد والجماعات الدينية التى لم تحترف التعليم.
- لم يكن التعليم مسئولية الدولة ، إنما سيطر على التعليم السلطة الدينية والسياسية خاصة عند المصريين القدماء والإغريق بينما تُرك الإشراف على التعليم عند الرومان للآباء.
- لم يكن للعاملين بالتعليم ، إعداد مهنى ، أو وعى بوجودهم كجماعة منظمة ملتزمة بأداء واجبات المهنة .

طور مؤسسات التعليم :

وبدأ مع أوائل القرن الثالث قبل الميلاد وامتد إلى بداية العصور الحديثة حيث بدأ ظهور مراحل مختلفة، وتخصصات تعليمية ظهر معها المدرس المتخصص فى المادة أو المدرسة أو المرحلة ، وظهرت بعض المعابد المصرية القديمة التى عَملتْ كجامعات ونتيجة لظهور مراحل تعليم بعضها للصغار والبعض الأخر للكبار ، أرتبط بكل منها نوع من المعلمين وتميز النوعان من حيث المهارات والمكانة الاجتماعية ، والاقتصادية وتخصص معلموا التعليم الأولى فى تعليم المهارات الأساسية خاصة القراءة والكتابة وحفظ النصوص الدينية ولم يتمتع هذا النوع من المعلمين بمكانة مهنية عالية أو بمستوى إعداد عالٍ أو ثقافة علمية ذات بال وعلى النقيض مما سبق نجد معلمى التعليم العالى أو ما فى مستواه ، يتمتعون بتقدير اجتماعى عال وثقافة متميزة ،وتخصص علمي فى العلوم والمعرفة فى ضوء هذا العصر بينما تخصص معلموا المرحلة الأولى فى العصور الوسطى المسيحية فى تعليم الصغار القراءة والكتابة وحفظ بعض آيات الكتاب المقدس وترانيم الكنيسة وبعض مبادئ الرياضة، وتخصص معلموا العصور الوسطى الإسلامية فى القراءة والكتابة والنحو وبعض فنون المعرفة الأخرى كالحساب ، بجانب تحفيظ القرآن.

تخصصت مرحلة التعليم العالى فى العصور الوسطى المسيحية فى تعليم دراسات اللاهوت والإلمام بأمور الدين والعقيدة المسيحية ، بجانب اتجاه آخر لتعليم بعض العلوم الدنيوية والفلسفية والتوفيق بينها وبين العقيدة خاصة فى أواخر العصور الوسطى فى غضون ظهور الحركة المدرسية والجامعات الأوروبية التى بدأ ظهورها فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر الميلاديين أما مرحلة التعليم العالى فى العصور الوسطى الإسلامية التى تمثلت فى المدارس والمساجد فقد عنيت بتعليم علوم الدين الشرعية ثم ما يخدمها من علوم اللغة وعلوم اللسان وبدرجة أقل أهمية العلوم الدنيوية كالكيمياء والطب والهندسة والفلك ورغم ظهور بعض المعاهد للتعليم العالي فى مصر الفرعونية وعند الإغريق ، إلا أن جامعات العصور الوسطى كانت أولى مؤسسات التعليم التى قامت بعملية الإعداد والتأهيل واضفاء حق الممارسة على بعض المهن ، فالدراسة الجامعية كانت تمثل إعداداً رسمياً على مستوى عال للمهنة أما قبل ظهور الجامعات فى أوروبا فكان الإعداد للمهن يتم عن طريق التلمذة على يد أحد العلماء المتخصصين أو عن طريقة الممارسة ذاتها وعلى خلاف المهن الأخرى التى بدأت في تحديد معالمها وتجد لنفسها تنظيمات نقابية، نجد أن مهنة التعليم قد تخلفت عن الركب ، فرغم أن الجامعات بدأت فى إعداد بعض المدرسين للجامعة ولبعض مؤسسات التعليم الأخرى،إلا أنها كمهنة لم يظهر لها تنظيم خاص، واستمر المعلم يأخذ الترخيص الذى يمنحه حق التدريس من رئيس الكاتدرائية التى تتبعها الجامعة كما لم يوجد تدريب مهنى للتدريس وكان المعلم يتعلم التدريس من خلال التدريس ذاته

مرحلة التعليم شبه المهنية :

تمتد هذه المرحلة عالمياً من أوائل القرن التاسع عشر إلى نهايته فقد أسفرت الجهود فى نهاية المرحلة السابقة عن ظهور مهنة التعليم ، ونظراً لأن ملامح المهنة لم تتشكل بعد ؛ كان لابد من وجود بيئة جديدة لتغذية المهنة الجديدة وتشكيل لغتها ونظامها ، وهو ما حاولت المرحلة الحالية تحقيقه فقد بدأت تتغير الأفكار والممارسات التربوية فى ظل انتعاش الفلسفات والأفكار الإنسانية فى عصر النهضة ، ونهوض العقل وظهور الأفكار الليبرالية السياسية والاقتصادية فى عصر التنوير فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، لكن كان لابد أيضاً من توافر عوامل محددة ومقومات لتمهين التعليم وهذا ما لم يظهر إلا على استحياء فى أوائل القرن التاسع عشر، وتوافر أغلبها فى منتصف القرن نفسه وأهم ما يميز هذه المرحلة فى مجال تطور التعليم كمهنة ، ظهور تنظيمات تخدم مهنة التعليم ، حيث ظهر لأول مرة فى سنة ١٨٠٢ جهاز منظم من المفتشين والإداريين بفرنسا للعمل فى الجامعات الإقليمية ، كما سنت لائحة ١٨١٦ بفرنسا مبدأ الحصول على شهادة الصلاحية فى التعليم لممارسة العمل التربوى بالمدارس الأولية واشترطت السلطة السياسية المصرية شروطاً لمن يعمل كمعلم سنة ١٨٦٨، وتطور الوضع إلى ضرورة اجتياز امتحان تحريرى وشفوى للحصول على وظيفة معلم فى سنة ١٨٩٧ .

التعليم فى مرحلة التمهين النامى :

ومع بدايات القرن العشرين تطورت التربية كعلم لـه أصوله ونظرياته وبدأ مركز الثقل التربوى والاهتمام ينحاز إلى المتعلم بعد أن كان مركزاً على المادة العلمية والمعلم ، واستلزم هذا التطور حاجة المعلم إلى امتلاك أدوات جديدة ، تعينه فى تعليم النشئ ، بالإضافة إلى المعرفة المتخصصة وتمثلت أهم العناصر والأدوات اللازمة فى معرفة المعلم لخصائص المتعلم ومراحل النماء التى يمر بها واحتياجاتها من الأساليب الملائمة للتعليم والتدريب، وقد ساعد على تلبية هذه المتطلبات تراكم الفكر التربوى السابق وتنامى البحوث فى مجال علم النفس وطرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم والتقويم النفسى وغيرها من المجالات التى تخدم عمل المعلم .

المكانة الاجتماعية والاقتصادية لمهنة التعليم :

تعبر المكانة فى علم الاجتماع الحديث عن وضع معين فى الهيكل الاجتماعى أو الوضع الذى يشغله الفرد أو الجماعة فى ضوء توزيع الحقوق والواجبات والالتزامات والقوة أو السلطة أوهى مركز اجتماعى فى نظر الآخرين يتم الوصول إليه بفضل التقدير الاجتماعى الذى يحصلون عليه ويصاحبه بعض مظاهر الاعتراف والاحترام ولدراسة المكانة الاجتماعية والاقتصادية لمهنة التعليم أهمية خاصة لطالب الدراسات التربوية.

كما أن لها أهمية فى مجال علاقة المهنة بالمهن الأخرى ومعرفة مدى التأييد الاجتماعى للمهنة وبالتالى ما يعنيه ذلك من أشكال التقدير الأدبى والمادى للمعلمين .

فبالنسبة لطالب الدراسات التربوية عليه أن يتعرف على المركز الحالى والمستقبلى للمهنة ، ويدرك أثر اختياره على حياته الشخصية أو علاقاته الاجتماعية فى المستقبل ، حيث يساعد التعرف على مكانة مهنة التعليم معلم المستقبل فى معرفة التحديات التى تواجه مهنته ، والاستعداد لتحمل المسئولية فى تحسين مكانة المهنة فحصول مهنة التعليم على مكانة مهنية لائقة وتحسينها ؛ لـه أهمية عامة تشترك فيها مع المهن الأخرى وتتمثل هذه الأهمية في :

١ -تحقيق المزيد من التعاون مع المهنيين الآخرين .

٢ -الحصول على دعم وتأييد المجتمع مما يساعد على زيادة فاعليتها وتأثيرها على المواقف التى تتعامل معها .

٣ -زيادة الثقة ، لدى المستفيدين ، فى ممارسيها وقدرتهم على المساعدة .

٤- تحقيق نوع من الجذب المهنى ، بالتأثير فى نوعية الكفاءات من الطلاب، وإثارة الرغبة فيهم للعمل والحصول على أفضل المستويات.

وتشير الدراسات إلى تحقق إنجازات كبيرة فى مجال تحسين مكانة مهنة التعليم والعاملين فيها على المستويين العالمي والمحلى ساعد فيها ارتفاع مستوى إعداد وثقافة العاملين بالتعليم الابتدائى انعكس أثرها فى هيبة ومكانة المدرسين كما عزز من المكانة الاجتماعية للمهنة مؤخراً ، أن التدريس لم يعد مقصوراً على الفئات الاجتماعية المتواضعة ، واتسعت قاعدته من المستويات الطبقية المختلفة ، وضم عناصر جديدة من شرائح اجتماعية معززة كانت تغذى المهن الأخرى، وساعد على ذلك أيضاً ، اتخاذ المزيد من التدابير لتحسين أحوال المعلم المالية والفنية والوظيفية مما شكل نوعاً من الإغراء لبعض العناصر الممتازة من طلاب الدراسات التربوية ورغم كل هذه الإيجابيات المشرقة ، فما زال هناك العديد من السلبيات والتحديات ولا يزال معلم المرحلة الابتدائية يعانى من سوء الوضع والهوان على الناس كما لا تزال مهنة التعليم خاصة فى مستوى التعليم الأولى تتصف بصفات سيئة حفل بها الأدب ونسج منها صورة رديئة قامت حولها دعاية مهنية منفرة كما لم يعد المعلم فى هذا العصر يتمتع بالمميزات التى كان ينعم بها سلفه .

ومما يشير إلى المكانة المتدنية اقتصادياً لمهنة التعليم ، انخفاض المرتبات والدخول للأغلبية الساحقة من المعلمين، ومن المعروف أن انخفاض الأجور والرواتب يعبر عن انخفاض مستوى التقدير المادى من المجتمع والقائمين عليه وتتضح هذه الصورة بمقارنة رواتب المعلمين بغيرهم من العاملين فى المهن المرموقة الأخرى.

ولنا أن نجيب عن العديد من الأسئلة لمعرفة مدى انخفاض المكانة الاقتصادية للمعلمين ، فعلى سبيل المثال هل تتناسب أجور المعلمين ومستويات إعدادهم بالمقارنة بالمستويات المهنية الأخرى كالقضاة والأطباء والمهندسين ؟ وهل ارتفعت رواتب المعلمين فى الفترة السابقة بما يتناسب مع ارتفاع مستوي المعيشة وارتفاع الأسعار حولهم وبما يتناسب مع ما هو متوقع من المعلم فى الملبس والمسكن والمأكل والتثقيف؟ وما نتيجة مقارنة المعلم المصرى أو العربى بأقرانه فى الدول الغربية ؟هذه الأسئلة وغيرها ، تبحث عن إجابات لها ، ويحتاج الأمر مزيد من البحث والدراسة .

ويكفي أن نتعرف مثلاً على رواتب العاملين بمهنة التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية ففى خلال عشرين عاماً من ١٩٧٦/١٩٥٦ ارتفع معدل متوسط رواتب المدرسين للمرحلتين الابتدائية والثانوية بنسبة زيادة حوالى ٣٠٩% بالنسبة لمدرسى المرحلة الابتدائية و٢٩١% بالنسبة لمدرسى المرحلة الثانوية وجدير بالذكر أن أسلوب التشدد الذى اتخذته بعض منظمات المعلمين قد أسفرت عن زيادة هائلة فى رواتبهم عن طريق المساومة مع التسليم بأن انخفاض الرواتب للمعلمين ظاهرة عالمية إلى حد كبير .

وهناك العديد من الأسباب والعوامل الكامنة وراء سلبيات المكانة الاجتماعية والاقتصادية لمهنة التعليم ومنها :

١ـضخامة عدد العاملين بها حيث يعمل بمهنة التعليم وحدها أعداد تفوق من يعملون فى العديد من المهن الأخرى أن لم تفقها مجتمعه.

٢- يعتبر التعليم من أوضح الأمثلة لما يعرف بالمهنة المفتوحة وهى المهنة التى لا تقوم النقابات أو غيرها بأى جهد خاص لرقابتها أو لتحديد الالتحاق.

٣- ويرتبط بالعامل السابق ويتواكب معه ، عدم توافر ما يعرف بالنزعة المهنية ، كالاعتداد بالمهنة والشعور بالمسئولة الفردية والتطبيق العملى لدراسات فنية والميل نحو التنظيم الذاتى وروح الابتكار المتزايدة ، وتتجه النزعة المهنية إلى رفع مقدار المهنة وتتطلب زيادة مزاياها من الناحيتين المادية والأدبية والتوسع فى قيود مزاولتها.

٤- كما يرتبط بانفتاح المهنة ما يعرف بمشاع نظام التعليم وانكشاف ممارسات المعلمين، وانفتاح العمل التربوى لمؤثرات أخرى غير المدرسة، ممثلة فى وسائل الأعلام والكتب وغيرها، فمن المعروف أن المدرسين دائما يظهرون أنشطتهم لأفراد المجتمع فضلا عن اشتراكهم بصورة واضحة فى الحياة العامة فالتعليم يتعامل مع الناس وتحت أبصارهم ويكشف لهم عن أسراره وأساليبه بخلاف المهن التى تتعامل مع الناس وجهاً لوجه ، ونجد الناس يجهلون أسرارها لأنها تتعامل معهم بلغة علمية وفنية خاصة.

٥- كما ساعد على انحطاط المكانة المهنية للتعليم ؛ سيادة العنصر النسائى بين العاملين فيه وخاصة في المرحلة الابتدائية ورياض الاطفال ؛ وعن الكيفية التي يسهم بها العنصر النسائي في انخفاض مكانة مهنة التعليم ؛ فتتمثل في :

- ان المرأة بحكم طبيعتها البيولوجية كثيرة الغياب عن العمل لظروف الحمل والولادة ؛ مما يؤثر علي نجاحها المهني وكفاءة عملها .

- ان الكثير من النساء يعملن لشغل الوقت أو كسب الرزق وإعانة أزواجهن في أعباء المعيشة كما يكرسن أغلب وقتهن لتلبية احتياجات الأبناء والأزواج ؛ ويأتي النمو المهني وحب المهنة والمشاركة في النقابات في مرحلة متأخرة من أولوياتهن مما يؤثر بالسلب علي المهنة أو الحركة الجماعية للمعلمين .

٦- كما لا يقدم التعليم للمعلمين مسارات مفتوحة أو متنوعة للترقي بخلاف المهن الأخرى التى تتنوع فيها الترقيات وتكثر .

وبالإضافة إلى الأسباب والعوامل السابقة، فهناك العديد غيرها قد ساهم ولو بدرجة أقل في انخفاض مكانة مهنة التعليم وضعف دورها الاجتماعي والاقتصادى ، منها على سبيل التمثيل لا الحصر : انخفاض درجة إعداد العديد من المدرسين وضحالة برامج إعدادهم مهنياً وثقافياً وأكاديمياً ، وتسرب الإحساس بالفشل والعجز لدى العديد منهم ، خاصة أمام الأدوار العديدة والمربكة التي يفرضها كل من المهنة والمجتمع.

وعلي أرض الواقع نجد غالبية المدرسين يهربون من أداء هذه الأدوار ، أو يعطونها مكاناً هامشياً ، ويعتصمون بالدور التقليدى في التعليم.

وقد كان من بين أهم النتائج لضعف المكانة الاجتماعية والاقتصادية لمهنة التعليم ، عزوف الشباب العربي عن مهنة التدريس ، وضعف الانتماء المهني لدى المعلمين لذلك يقال أن التعليم مهنة مهجورة حيث تعني الهجرة ماديا سرعة ترك العديد من العاملين لها للعمل بمهن أخرى أكثر تقديراً ، وترك بعض النساء لها بسبب التقاعد المبكر أو بسبب الزواج ، وتعني الهجرة معنوياً الشعور بالاغتراب داخل المهنة والبقاء فيها علي مضض .

وهناك ظاهرة أخرى نشأت نتيجة لانخفاض المكانة الاقتصادية لمهن التدريس هي ظاهرة الدروس الخصوصية وقد لجأ أغلب المدرسين تحت وطأة غلاء المعيشة وانخفاض الرواتب إلى تقديم الدروس الخصوصية نظير قدر من المال ، وفى سبيل ذلك أعتمد البعض منهم (من أصحاب الذمم والضمائر الفاسدة) أسلوب الضغط والتهديد، واعتمد البعض الآخر على أسلوب الاستمالة والدعاية ، وغيرهم على تنامى الطلب الاجتماعى ورغبة الآباء فى الارتقاء بمستوى معرفة أبنائهم أو الحصول على مجاميع عالية

وقد أثرت ظاهرة الدروس الخصوصية بظهور سلسلة لامتناهية من السلبيات ، من أهمها المزيد من ازدراء الآباء ، وتتبع ومراقبة الأجهزة الحكومية خاصة الضرائب لأنشطة المعلمين وكأنهم يتاجرون فى سلع ممنوعة ، والأخطر من ذلك كله الإسهام فى قصر وظيفة التعليم على جانب المعرفة دون غيره من الجوانب التربوية.

وبينما لجأ بعض المدرسين للدروس الخصوصية ، لجأ البعض الآخر إلى أنشطة أخرى غالباً أنشطة تجارية كأعمال موازية لمهنة التعليم ، وكان من نتيجة الدروس الخصوصية وغيرها من الأعمال الخارجة عن حدود المهنة ؛ ضعف صحة المعلم وانشغاله بأنشطة أخرى تقلل من فرص الاطلاع والتثقيف المهنى ، وضآلة فرص استمتاعه بالحياة كغيره من المهنيين، وغير ذلك من النتائج التى لعب على أوتارها الجهاز الإعلامى ، وتفنن فى إخراج المعلم فى صورة كاريكاتورية يتندر بها الجمهور .

الباب الثالث أخلاق المعلم وصفاته

أخلاق مهنة التدريس:

لا بد لأي مهنة من المهن من أخلاق تربط العاملين في تلك المهنة ببعضهم البعض ، وتميزهم عن غيرهم ، وتنظم سلوكياتهم ، وترفع من مستوى مهنتهم فمن المفيد وضع ضوابط لهذا الاختلاف تحول بينهم وبين التطرف في الأساليب التي يتخذونها أو المناهج التي يتبعونها لأداء مهامهم ولكي تتمكن أجهزة التطوير والمتابعة من وضع خططها وأداء رسالتها في ضوء واجبات وحقوق محددة ، ومهام تناط بالعاملين في الحقل التربوي .

مصادر أخلاقيات المهنة:

وكما لكل مجموعة قيم مصادر نشأ عنها ومستمد منها فلأخلاقيات المهنة مصادر أيضاً منها:

المصدر الديني: تعد الأديان السماوية أهم مصدر من مصادر الأخلاق، وقد أكدت السنة النبوية الشريفة وفصلت ما ورد في القرآن الكريم وروي عنه ص أنه قال علموا ولا تعنفوا، فإن المعلم خير من المعنف وقال علموا وأرفقوا ويسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا.

الثقافة العربية الإسلامية: كان موضوع أخلاق مهنة التعليم من الموضوعات الرئيسة التي تناولها العرب والمسلمون بالدراسة وسبقوا فيها غيرهم، وكانوا أول من أدرك في كتبهم أهمية المبادئ والأسس الأخلاقية التي تقوم عليها المهنة.

التشريعات والقوانين والأنظمة: تعد التشريعات والقوانين والأنظمة المعمول بها من مصادر الأخلاق فهي تحدد للموظفين الواجبات الأساسية المطلوب التقيد بها وتنفيذها ويقصد بالتشريعات دستور الدولة،وجميع القوانين المنبثقة.

العادات والتقاليد والقيم: يعتبر المجتمع المدني الذي يعيش فيه الفرد ويتعامل معه في علاقات متشابكة ومتداخلة مصدراً مهماً من المصادر التي تؤثر في أخلاق المهنة للأفراد الذين يتعاملون ويتعايشون في هذا المجتمع سواء على مستوى علاقة الموظف بالمجتمع المحلي أم على مستوى علاقته مع زملائه داخل المؤسسة، أم على مستوى علاقته مع الطلبة.

الأدب التربوي الحديث: فقد ركز الأدب التربوي الحديث على سلوكيات أخلاقية منها:

الإخلاص في العمل -احترام شخصية الذين يعملون معه- الإنصاف بالهدوء وسعة الصدر وتفتح الذهن -التحلي بالتواضع والعفو والقناعة العزة - الرفق واللين -اجتناب التكبر والطمع والبخل والبغضاء والغرور والكذب ومدح النفس وسوء الظن والغضب - محاسبة النفس.

بعض القيم الأخلاقية والمبادئ المشتقة منها:

تتكون لدى الفرد خلال سنين حياته منظومة قيم يحتكم إليها، تشكل مرجعاً يتم في ضوئه الحكم على المواقف والأشياء.

المساعدة:جمع معلومات كافية عن الفئة المستهدفة- تصنيف المعلومات التي تم جمعها - تحديد حاجات الفئة المستهدفة -ترتيبها حسب شدتها ودرجة إلحاحها.

العدالة: توضيح التعليمات والقوانين للجميع- المساواة في منح الفرص (فرص التعليم، التدريب، التقويم)- عدم التميز والمحاباة بين الأفراد.

الاحترام والتقدير: معاملة كل فرد باحترام -تشجيع الجهود المتميزة.

الإنسانية: حسن الإصغاء إلى الآخرين - حافظ على سرية المعلومات - استخدام شبكات التواصل الفعال.

الاستقامة والنزاهة: يلتزم بالقواعد والقوانين واللوائح والتشريعات المنصوص عليها -التصرف بأمانة وصدق -الثبات في السلوك.

الإتقان:التأكد من سلامة المواد والأدوات والأجهزة قبل استخدامها - الإعداد الجيد قبل التنفيذ - مواكبة المستجدات- **الخصائص الخلقية الواجب توافرها في المربي**

الصدق في القول والعمل: يجب على المربي الالتزام بهذا الخلق، وان يتحلى به في معاملته مع الطلبة وأولياء أمورهم، ومع زملائه والناس كافة وأن يفي بوعده ويلتزم بمواعيده .

تقديم معلومات صحيحة ودقيقة عن الطالب حينما تطلب منه.

أخلاقيات مهنة التعليم المفضلة من قبل الطلبة:

نجد دائماً أن الطلاب يميلون غلى معلم معين وباستقراء سبب ميلهم غلى شخص دون ىخر وجد أن معظم المعلمين الذين يميل اليهم الطلاب يتمتعون بصفات لا تتوفر فى المعلم الذى ينفرون منه ون الصفات التى يحبها الطلاب:

- أن يكون المعلم ديمقراطياً في تعامله مع الطلبة.
- أن يكون قدوة حسنة لهم.
- أن يكون مصدر ثقة.
- أن يحترم ويقدر وجهات نظرهم.
- ألا يرهقهم بكثرة الأنشطة المنزلية.
- ألا يتقيد بحرفية الكتاب المدرسي المقرر، سواء أكان ذلك في أثناء تأديته أنشطة الفصل، أم أسئلة الامتحانات، أم تلقي الاستجابات منهم.
- أن يربط المنهج بواقع الحياة ومجرياتها.
- أن يجعل التعليم ممتعاً ومشوقاً للمتعلم.
- أن يوظف التكنولوجيا الحديثة ومختلف الوسائل السمعية/ البصرية في عملية التعليم.
- أن يكون ذا عقلية متفتحة واسعة الاطلاع.

- ألا يركز على كمية المعلومات وحفظها بل على نوعية المعلومات وطرائق اكتسابها، حيث يتوقع الطلبة من المعلم أن يعلمهم كيف يتعلمون.
- أن يثق فى قدرات الطلبة وإمكاناتهم في إحداث التغيير المرغوب فيه، وفي قدراتهم على إجراء عمليات التقويم الذاتي لأعمالهم.
- أن يجعل من غرفة الصف بيئة يسودها التسامح والمحبة، وأن تخلو من التهديد والإرهاب والقمع.
- أن تتسم عمليات التقويم بالموضوعية والشمولية والتوازن، وأن يشكل الاختبار موقفاً تعليمياً.
- ألا يركز على أسئلته على عمليات الحفظ الآلي بل عمليات التفكير.
- أن يلبي حاجات وميول ورغبات المتعلمين وما بينهم من فروق فردية.

<u>الصفات التى لا يحبها التلاميذ فى معلميهم:</u>

- أورد الدكتور إبراهيم ناصر بعض هذه الصفات :

التردد أثناء العمل ـ المحاباة ـ عدم الاستقرار ـ سرعة الاستثارة والغضب ـ الثرثرة والهذار ـ الأنطوائي ـ التسلط ـ العقاب ـ سرعة الانفعال.

أثر أخلاق المعلم والمتعلم فى النجاح والتحصيل العلمي:

لا تعسف في القول بأنه لا تعليم دون تربية، ومن تم فلا تنمية شاملة في غياب بناء منظومة من القيم تضمن لهذه التنمية تحققها واستمرارها وهذا ما يفسر نزوع القائمين والمهتمين بالشأن التربوي والتعليمي نحو اعتماد مدخل القيم من بين مداخل الإصلاح التربوي على اعتبار العلاقة وطيدة بين التعليم والأخلاق،بحيث يعتبر التعليم المجال المناسب لترسيخ الأخلاق التي يوافق عليها المجتمع في تصرفات وسلوكات المتعلم.

ومنظومة التعليم لا يمكن أن ينفصل فيها التعليم عن التربية على القيم لأن المنظور الشامل لرسالة التعليم يقصد به تكوين شخصية المتعلم في مختلف أبعادها، والمتعلم اليوم محتاج أكثر من أي وقت مضى –إضافة إلى المعارف والمهارات إلى منظومة قيم تمكنه من استيعاب ثقافته وحضارته والانفتاح الواعي على الثقافات والحضارات الأخرى كما يحتاج إلى معايير يزن بها ما يفد عليه من مبادئ وسلوكات وأفكار ليميز الخبيث من الطيب ومحتاج أيضاً إلى أن يعرف غيره في إطار التواصل المفتوح بمنظومة قيمة النابعة من دينه و حضارته.

ولما كانت العلاقات التربوية في معناها الأكثر تداولا، دالة على مختلف التفاعلات والتأثيرات المتبادلة التي تنشأ بين المدرس والمعلمين وبين المتعلمين فيما بينهم أثناء عملية التدريس والتعلم.

كان لزاما التحلي بقدر كافي من الأخلاق الفاضلة والقيم التربوية الإيجابية لتحسين تلك العلاقات التربوية،باعتبارها شروط واجب توفرها لتحفيز المعلم والتلميذ وحملهما على المشاركة إيجابياً داخل الفصل والمدرسة والمجتمع وجعلهما نافعين لنفسيهما ووطنهما ومدركين لانتمائهما الإنساني.

أخلاق المعلم:

لا يخفى على أحد من التربويين أهمية المعلم في عملية التعليم والتعلم؛ إذ هو الركن الثاني للتربية بعد المادة العلمية وهو ركن في غاية الأهمية فهو الواسطة الضرورية لنقل العلم إلى عقل المتعلم وقلبه وتحلي المعلم بالأخلاق الفاضلة أمر واجب وضرورة شرعية من جانبين:لا يمكن تصور المعلم بدون أخلاق، إذ كيف يستقيم الحديث عن تشبع المتعلمين بالقيم الايجابية ومعلمهم فاقد لها؟

ومن أخلاق المعلم نذكر: الإخلاص في التعليم لخدمة الدين والوطن والأمة البشرية- من شأن هذا الخلق أن يدفع المعلم إلى تحمل كل معاناة الحياة في سبيل التعليم، وفي سبيل بناء الأجيال وتربيتهم بما يخدم الصالح العام- الصدق والأمانة ويقتضي هذا الخلق اضطلاع المعلم بمهمته على أحسن وجه وأكمل صورة بعيداً عن كل إهمال في وظيفته التربوية - التزام خلق الحوار وتغليبه في مناقشة المتعلمين، والابتعاد عن كل أشكال التسلط والقهر- الصبر والحلم والتأني.

ويستوجب هذا الصبر على المتعلمين على اختلاف مستوياتهم وفئاتهم الاجتماعية ،والصبر لمعاناة التدريس والصبر لزملائه التربويين والإداريين وأولياء أمور المتعلمين- الاحترام والتواضع من غير مذلة ولا مهانة - إتقان التعليم: ويقتضي هذا من المعلم بذل قصارى جهده من أجل تكوين نفسه وتجديد معارفه لإفادة متعلميه - وأعتقد أن معلما هذه بعض أخلاقه، لن يكون إلا إيجابياً في تعامله مع تلاميذه داخل فصله، وقدوة لهم خارجه، مما يسعف في بناء علاقات تربوية سليمة داخل المؤسسات التربوية .

أخلاق المتعلم:

بقدر تأكيدنا على أهمية الأخلاق بالنسبة للمعلم، بقدر تأكيدنا على أهميتها بالنسبة للمتعلم، إذ الأخلاق الفاضلة من عوامل نجاح المتعلم وسبيل تحصيله العلمي الجيد ومن الأخلاقيات الواجب على المتعلم التحلي بها:تزكية النفس وتطهيرها والتأدب مع الأساتذة والإداريين واحترامهم، وحسن معاملة الزملاء داخل الفصل وخارجه، التزام الصدق والأمانة والنظام، الاجتهاد في المذاكرة والتعلم، التحلي بالصبر والهمة العالية،ترك الغش والخداع، احترام ممتلكات المؤسسة ومرافقها العامة، التشبع بروح الحوار والتسامح وقبول الاختلاف، واستغلال الوقت وتنظيمه لمزيد من تحصيل العلم والمعرفة

وهذه بعض الأخلاق الفاضلة التي يجب على المتعلم التحلي بها، وهي كافية لضمان نجاحه وتفوقه الدراسي، ونيل احترام أساتذته وزملائه، كما أنها كافية لانخراطه في بناء وطنه ومجتمعه .

الحاجة إلى أخلاقيات المعلم والمتعلم:

إن حديثنا عن أخلاقيات المعلم والمتعلم ليس ترفاً فكرياً نمارسه لمجرد إشباع نزعة عاطفية أو تلبية فضول عقلي، إنه ضرورة ملحة؛ إذ لا يفتأ المتتبعون لمسيرة التربية والتعليم في كثير من بلدان العالم في كل لقاء ينبهون إلى خطورة وضع الأخلاق والقيم في المؤسسات التعليمية ومحيطها،مما يهدد بنسف العملية التعليمية برمتها؛ إذ ازدادت حالات العنف المدرسي ومست سمعة مؤسسات التعليم باعتبارها مجال للتربية والمعرفة وصناعة القيادة الثقافية والفكرية للمجتمع ويرجع المهتمون بالشأن التربوي والتعليمي مثل هذه الظواهر الفردية والجماعية إلى الانفصال بين التربية والتعليم في مشاريع ورسائل كثير من المؤسسات التعليمية، فالأولوية تكون في الغالب الأعم لتنمية معارف التلاميذ والارتقاء بمهاراتهم من خلال أنشطة تعليمية منظمة وخاضعة للمتابعة والتقويم مع ترك بناء القيم على الهامش تلتقطه صدف التنبيهات والتحذيرات والمواعظ التي قد يصادفها المتعلم حينما يتورط في مخالفات متنوعة.

دون الاستناد إلى مشروع علمي منظم ومندمج في المشروع التربوي للمؤسسة التعليمية لذا فالحاجة ماسة إلى العودة إلى الأخلاق واعتبار الغرض الخلقي هو الغرض الحقيقي في التعليم، فالعلم الذي لا يؤدي إلى الفضيلة والكمال لا يستحق أن يسمى علماً، وليس من التعليم الاهتمام بالمعلومات فقط، بل الهدف تهذيب الأخلاق مع العناية بالصحة والتربية البدنية والعقلية والوجدانية وإعداد الناشئة للحياة الاجتماعية.

فلا سبيل أمام منظومتنا التربوية للخروج من مأزقها الذي تعيشه سوى تحلي المعلم والمتعلم بما أسلفنا من أخلاق وقيم مما يمكنهما من أداء واجباتهما على أحسن وجه وأكمل صورة ويصلح العلاقات التربوية فيما بينهما، والمنظومة التربوية عموماً ويوم أن يتم إنجاز الإصلاح التربوي وفق هذه الرؤية يحق لنا أن نتطلع إلى منظومة تعليم سليمة تتحقق فيها كرامة الإنسان قد تكون المهمة شاقة لكنها ممكنة.

ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم:

* المادة الأولى: يقصد بالمصطلحات الآتية المعاني الموضحة قرين كل منها :

أخلاقيات مهنة التعليم: السجايا الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يتعين أن يتحلى بها العاملون في حقل التعليم العام فكراً وسلوكاً أمام الله ثم أمام ولاة الأمر وأمام انفسهم والآخرين, وترتب عليهم واجبات اخلاقية .

المعلم: المعلم والمعلمة والقائمون والقائمات على العملية التربوية من مشرفين ومشرفات ومديرين ومديرات ومرشدين ومرشدات ونحوهم

الطالب: الطالب والطالبة في مدارس التعليم العام وما مستواها .

* المادة الثانية: أهداف الميثاق

يهدف الميثاق إلى تعزيز انتماء المعلم لرسالته ومهنته, والارتقاء بها والاسهام في تطوير المجتمع الذي يعيش فيه وتقدمه, وتحبيبه لطلابه وشدهم إليه, والإفادة منه من خلال الآتي:

١- توعية المعلم بأهمية المهنة ودورها في بناء مستقبل وطنه .

٢ -الإسهام في تعزيز مكانة المعلم العلمية والاجتماعية .

٣ -حفز المعلم على أن يتمثل قيم مهنته و.أاخلاقها سلوكاً في حياته .

* المادة الثالثة:

١- التعليم رسالة تستمد أخلاقها من هدي شريعتنا ومبادئ حضارتنا, وتوجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها اخلاصاً في العمل, وصدقاً مع النفس والناس, وعطاء مستمراً لنشر العلم وفضائله .

٢- المعلم صاحب رسالة يستشعر عظمتها ويؤمن بأهميتها, ويؤدي حقها بمهنية عالية .

٣ اعتزاز المعلم بمهنته وإدراكه المستمر لرسالته يدعوانه إلى الحرص على نقاء السيرة وطهارة السريرة, حفاظاً على شرف مهنة التعليم .

* المادة الرابعة: المعلم وأداؤه المهني

١- المعلم مثال للمسلم المعتز بدينه المتأسي برسول الله ص في جميع أقواله, وسطياً في تعاملاته وأحكامه .

٢- المعلم يدرك أن النمو المهني واجب أساسي,والثقافة المستمرة منهج في حياته,يطور نفسه وينمي معارفه منتفعاً بكل جديد في مجال تخصصه, وفنون التدريس ومهاراته .

٣- يدرك المعلم أن الاستقامة والصدق والأمانة والحلم والحزم والانضباط والتسامح وحسن المظهر وبشاشة الوجه سمات رئيسة في تكوين شخصيته ٤- المعلم يدرك أن الرقيب الحقيقي على سلوكه, بعد الله سبحانه وتعالى,هو ضمير يقظ وحس ناقد, والرقابة الخارجية مهما تنوعت أساليبها لاترقى إلى الرقابة الذاتية, لذلك يسعى المعلم بكل وسيلة متاحة إلى بث هذه الروح بين طلابه ومجتمعه, ويضرب المثل والقدوة في التمسك بها .

٥- يسهم المعلم في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الطلاب, وغرس أهمية مبدأ الاعتدال والتسامح والتعايش بعيداً عن الغلو والتطرف.

* المادة الخامسة: المعلم وطلابه

١- العلاقة بين المعلم وطلابه, لحمتها الرغبة في نفعهم, وسداها الشفقة عليهم والبر بهم, أساسها المودة الحانية, وحارسها الحزم الضروري, وهدفها تحقيق خيري الدنيا والآخرة للجيل المأمول للنهضة والتقدم.

٢- المعلم قدوة لطلابه خاصة, وللمجتمع عامة, حريص على أن يكون اثره في الناس حميدا باقيا, لذلك فهو يستمسك بالقيم الاخلاقية, والمثل العليا ويدعو إليها وينشرها بين طلابه والناس كافة, ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

٣- يحسن المعلم الظن بطلابه ويعلمهم أن يكونوا كذلك في حياتهم العامة والخاصة ليتلمسوا العذر لغيرهم قبل التماس الخطأ ويروا عيوب أنفسهم قبل رؤية عيوب الآخرين .

٤- المعلم أحرص الناس على نفع طلابه يبذل جهده كله في تعليمهم وتربيتهم وتوجيههم يدلهم على طريق الخير ويرغبهم فيه ويبين لهم الشر ويذودهم عنه في رعاية متكاملة لنموهم دينياً وخلقياً ونفسياً واجتماعياً وصحياً .

٥- المعلم يعدل بين طلابه في عطائه وتعامله ورقابته وتقويمه لادائهم ويصون كرامتهم وحقوقهم, ويستثمر اوقاتهم بكل مفيد وهو بذلك لا يسمح باتخاذ دروسه ساحة لغير ما يعني بتعليمه, في مجال تخصصه .

٦- المعلم نموذج للحكمة والرفق, يمارسهما ويأمر بهما ويتجنب العنف وينهى عنه ويعود طلابه على التفكير السليم والحوار البناء, وحسن الاستماع إلى آراء الآخرين والتسامح مع الناس والتخلق بخلق الاسلام في الحوار, ونشر مبدأ الشورى .

٧- يعي المعلم أن الطالب ينفر من المدرسة التي يستخدم فيها العقاب البدني والنفسي, لذا فان المربي القدير يتجنبهما, وينهى عنهما

. * المادة السادسة: المعلم والمجتمع

١- يعزز المعلم لدى الطلاب الاحساس بالانتماء لدينه ووطنه, كما ينمي لديهم أهمية التفاعل الايجابي مع الثقافات الاخرى فالحكمة ضالة المؤمن أني وجدها فهو أحق الناس بها.

٢- المعلم أمين على كيان الوطن ووحدته وتعاون أبنائه, يعمل جاهداً لتسود المحبة المثمرة والاحترام الصادق بين المواطنين جميعاً وبينهم وبين أولي الأمر منهم, تحقيقاً لأمن الوطن واستقراره, وتمكيناً لنمائه وازدهاره وحرصاً على سمعته ومكانته بين المجتمعات الانسانية الراقية . ٣- المعلم موضع تقدير المجتمع, واحترامه وثقته وهو حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة, وذلك التقدير والاحترام, ويحرص على ألا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له .

٤- المعلم عضو مؤثر في مجتمعه تعلق عليه الآمال في تقدم المعرفة والارتقاء العلمي والابداع الفكري والاسهام الحضاري ونشر هذه الشمائل الحميدة بين طلابه .

٥- المعلم صورة صادقة للمثقف المنتمي إلى دينه ووطنه, الأمر الذي يلزمه توسيع نطاق ثقافته, وتنويع مصادرها, ليكون قادراً على تكوين رأي ناضج مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة, يعين به طلابه على سعة الأفق ورؤية وجهات النظر المتباينة باعتبارها مكونات ثقافية تتكامل وتتعاون في بناء الحضارة الانسانية .

* المادة السابعة: المعلم ومجتمع المدرسة

١- الثقة المتبادلة والعمل بروح الفريق الواحد أساس العلاقة بين المعلم وزملائه وبين المعلمين والادارة التربوية .

٢- يدرك المعلم أن احترام قواعد السلوك الوظيفي والالتزام بالانظمة والتعليمات وتنفيذها والمشاركة الايجابية في نشاطات المدرسة وفعالياتها المختلفة,أركان أساسية في تحقيق أهداف مؤسسة التعليم.

* المادة الثامنة: المعلم والأسرة

١- المعلم شريك الوالدين في التربية والتنشئة فهو حرص على توطيد أواصر الثقة بين البيت والمدرسة .

٢- المعلم يعي أن التشاور مع الأسرة بشأن كل أمر يهم مستقبل الطلاب أو يؤثر في مسيرتهم العلمية, وفي كل تغير يطرأ على سلوكهم, أمر بالغ النفع والأهمية .

٣- يؤدي العاملون في مهنة التعليم واجباتهم كافة ويصبغون سلوكهم كله بروح المبادئ التي تضمنتها هذه الأخلاقيات ويعملون على نشرها وترسيخها وتأصيلها والالتزام بها بين زملائهم وفي المجتمع بوجه عام.

الميثاق وأثره في شخصية المربي وأدائه:

لكل مهنة في المجتمع الإنساني قواعد أخلاقيات لابد من مراعاتها والالتزام بها من قبل الافراد المنتسبين لها ،لأن ذلك يساعدهم على السير قدماً نحو تحقيق الأنتاج المنشود بكفاية وفاعلية وتعد أخلاقيات مهنة التعليم من أهم الموجهات المؤثرة في سلوك المربي لأنها تشكل لديه رقيباً داخلياً وتزوده بأطر مرجعية ذاتية يسترشد بها في عمله ،ويقوم أداءه وعلاقاته مع الآخرين تقويماً ذاتياً يعينه على اتخاذ قرارات حكيمة يحتاجها ليكون أكثر انسجاماً وتوافقاً مع ذاته ومع مهنته،ومع الآخرين والالتزام بتلك الأخلاقيات أمر ضروري وواجب، إذ يتحدد مقدار انتماء المربي لمهنته بدرجة التزامه بقواعد تلك المهنة ومراعاتها في جميع الأحوال والمواقف.

المعلم الناجح:

كل معلم له خصائص وصفات تميزه عن بقية المعلمين، إلا أن هناك قدراً من الخصائص والصفات المشتركة تجمع بين المعلمين المؤثرين، وتكون ذات أثر فيما يحمله طلابهم عنهم من تصورات وأفكار ومن هذه الصفات: البشاشة والحيوية والحماسة والعدل والأمانة والفطنة والقدرة والكفاية في العمل والإنجاز وهذا النوع من المعلمين يكون عادة متمكناً من مادته التي يدرسها، قادراً على مواجهة المواقف الطارئة واتخاذ القرار المناسب ، وعاملاً على تطوير أدائه باستمرار

والمعلّم الناجح هو الذي يعرف شروط استخدام السبورة، التي تعد الوسيلة الرئيسة لشرح جميع المواد، ومن أهم هذه الشروط: نظافة السبورة- تقسيمها إلى قسمين، أو أكثر- اقتصار الملخص على أهم نقاط الدرس- عدم شغل الأجزاء السفلى من السبورة بالرسم، أو الكتابة - استخدام الطباشير الملون أحياناً أو أقلام ملونة للسبورة الضوئية ؛ لزيادة الإيضاح- يكون وجه المعلّم دائماً متجهاً نحو الطلاب، ولا يتحدث إليهم أثناء الكتابة، إلا عند الضرورة.

ولكي ُيوصف المعلم بأنه ناجح، لا بد أن تتوافر فيه صفات عديدة، منها: أن يكون ذا شخصية قوية وذكى وموضوعي عادل والحزم والحيوية والتعاون وأن يكون مسامحاً في غير ضعف، حازماً في غير عنف ومثقفاً واسع الأفق، مطلع على ما استجد في طرق التدريس،وفي مادته ويكون أداؤه للعربية صحيحاً، خالياً من الأخطاء ومحباً لعمله متحمساً له، متمكناً من المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها، يحسن عرضها، وعلى علاقة طيبة مع طلابه وزملائه ورؤسائه.

ومن الضروري على المعلم أن يقسم وقته بين مجالات نشاطه وعمله العلميّ، وهو خلاف الوقت الذي يخصصه المعلم لبيته وأهله والمعلم المنظم في عمله يمكنه أن يستفيد من وقته كله.

والمعلم الكفء هو الذي يعمل على جذب انتباه طلابه لدرسه، فيستخدم وسائل معينة تحضّهم على المشاركة في نشاط الفصل فيطلب من بعض الطلاب القيام بنشاط، أو الإجابة عن سؤال وعلى المعلم إلقاء السؤال قبل تحديد الطالب الذي يجيب، كما عليه أن يغير في أساليب استخدام الوسائل، كالطلب من بعض الطلاب القيام بنشاط شفوي، وآخرين بنشاط كتابي على السبورة، وآخرين بنشاط تنافسي، أو تعاوني إلخ.

ولخلق نوع من الألفة والحيوية وزّع أسئلتك على الطلاب توزيعاً عادلاً، وابتساماتك وكلماتك وأبدِ احترامك لآرائهم، وكن متسامحاً ومن المفيد أن يعطى الطلاب قدراً كبيراً من المشاركة؛ إذ في ذلك تقوية للروابط الشخصية، تجعلهم يشعرون بقدر طيّب من الحرية المنضبطة والتشجيع والتغذية الراجعة.

ويراعي المعلم الكفء عند توجيه الأسئلة لطلابه مجموعة من الأسس، أهمها: أن يوجه السؤال لجميع الطلاب، ثم يختار من يجيب بعد فترة قصيرة، حتى يفكر الجميع في الإجابة وأن يخصص بعض الأسئلة السهلة للضعفاء من الطلاب وألاّ يهمل من لا يرفع يده للإجابة، فقد يكون منصرفاً عن الدرس، أو يعرف الجواب، إلا أنه خجول إلخ وألاّ يقاطع الطالب أثناء الإجابة، وأن يعطيه الفرصة كاملة ليعبر عن نفسه، إلا إذا أسهب فيوقفه بأسلوب ودي وإذا أخطأ الطالب في الجواب، يعطي طالباً آخر فرصة الإجابة

وإذا لم يوفق، يذكر المعلم الإجابة ويناقشها مع الطلاب؛ ليطمئن إلى أن الجميع، قد أدركوا الصواب وإذا سأل أحد الطلاب سؤالاً لا علاقة له بمادة الدرس، فيمكن للمعلم معالجة ذلك بواحد مما يلي: أن يجيب بسرعة، ثم يعود إلى موضوع الدرس - أن يرجئ الإجابة إلى آخر الدرس، ويطلب من السائل أن يذكِّره بالسؤال - إذا كان الطلاب يكثرون من طرح هذه الأسئلة؛ لتعطيل الدرس، يلفت انتباههم بلباقة إلى أن يسألوا أسئلة مثمرة؛ حتى لا يضيع وقت الدرس.

والمعلّم الجيد هو أفضل من يعرف ما إذا كان درسه الذي انتهى منه للتو ناجحاً أم لا وأفضل ما ينير الطريق للمعلم الناجح في هذا الصدد ما نسميه الملاحظات العامة على الدرس الذي انتهى ، حيث يسأل المعلّم نفسه الأسئلة التالية:

١ –هل حقق الدرس أهدافه؟.

٢ – هل تجاوب الطلاب مع الدرس؟.

٣ – هل تحتاج بعض الأجزاء إلى مراجعة؟.

٤ – هل المادة مناسبة للتلاميذ؟.

٥ – هل أنا راضٍ عن أدائي عموماً؟.

والمعلم الناجح يولي تحضير الدرس عناية خاصة، لأن ذلك يساعد على اكتساب ثقة طلابه واحترامهم له، ويمنح المعلم الثقة بنفسه، ويحميه من النسيان، ويجنبه التكرار كما يقلل التحضير من مقدار المحاولة والخطأ في التعليم، ويحمله على الارتباط بالمقرر، ويمكنَه من نقده، ومعرفة ما فيه من عيوب ويولي الواجبات المنزلية عناية خاصة ويتوخّى التوسّط في أمرها؛ فلا يهملها ولا يغرقهم فيها ويراعي ظروف كل طالب من جوانب المعيشة والصحة والعقل كما يتأكد من أن الطالب قد قام بعمله بنفسه، ويقوم بتصحيح الواجبات أولاً بأول حتى لا يعوِّد الطلاب على الإهمال.

ويلجأ في أغلب الأحيان إلى أسلوب التلميح، بدلاً من التصريح، وهو إجراء فاعل يستخدمه المعلم؛ ليقطع الطريق على السلوك غير المرغوب فيه، باستخدام أسلوب التلميح دون اللجوء إلى استخدام تعبيرات لفظية فإذا علت الضجة مثلاً في يمكنه أن يوقفها بنظرة خاصة إلى الطلاب مصدر الضجة، يفهمون مغزاها ومعناها، دون أن يبوح بأي كلمة.

ويقوم المعلم الناجح بأمور ثلاثة تساعد طلابه على تنظيم عملهم، واختيار الأسلوب الذي يحققون به أهدافهم، وهذه الأمور تتلخص فيما يلي:

١ – تقديم حوافز معنوية كالثناء لمن يحسن من الطلاب تعزيزاً لما يقوم به الطلاب.

٢ – تقديم تغذية راجعة تربط بين ما سيقوم به الطالب، وبين ما سينجم عنه من نتائج.

٣ – تقديم عدة خيارات يختارون منها ما يريدون.

وبهذا الأسلوب يتحمل الطلاب مسؤولية إعداد الخطوات اللازمة لتنفيذها، وبالتالي يضعون التوقعات والحلول لأي عمل يُعهد به إليهم مستقبلاً.

والمعلّم الناجح يستخدم الوسائل التعليمية، ويعلم أنها جزء مكمل للدرس، وليست بديلاً عنه؛ كما يدرك أنها ليست غاية، وإنما وسيلة يستعين بها لتحقيق أهداف الدرس ويعرف: لماذا يستخدم الوسيلة التعليمية، وكيف يختارها، وأين موضعها من الدرس، وكيف يستعمل كل نوع من أنواع الوسائل ولكي يكسب المعلّم احترام طلابه وزملائه،يجب أن ينمي باستمرار مستواه العلمي بالقراءة والاطلاع على كل ما يستجد في مجال تخصصه فالمستوى العلمي الرفيع، هو السلاح الأول للمدرس الذي يريد أن يحقق النجاح في عمله، وتذكر دائماً أن قدرك بين طلابك يساير مستواك العلمي؛ فإذا ارتفع ارتفعت، وإذا انخفض انخفضت .

والطالب يفترض دائماً أن أستاذه ما هو إلاّ دائرة معارف، يجد لديه في كل وقت الإجابة الصحيحة لكل سؤال يطرحه، ومن هنا كان لزاماً على المعلّم الناجح أن ينمي ثقافته العامة إلى جانب مستواه العلمي

ولا ينبغي أن نتخذ الأخطاء التي يقع فيها الطلاب ذريعة لعقابهم بأي شكل من أشكال العقاب، خاصة حينما يتعلق الأمر بالدارسين الكبار؛ فالخطأ قد يكون وسيلة نكتشف بها قصورا في المادة التعليمية، أو في أسلوب التدريب، كما قد يكون عجزاً لدى الطالب وعند تصحيح أخطاء الطالب، ينبغي أن يتم ذلك دون إحراجه أمام زملائه، وينبغي ألا نصوب كل الأخطاء التي يقع فيها الطلاب، فليس من الضرورة أن نقف عند كل خطأ، إذا لم يكن الخطأ جوهرياً، وخاصة عند التدريب على المحادثة وهناك أخطاء أخرى يشارك زملاؤه في تصويبها، وبعضها لا يصوبه إلا المعلّم ومن الضرورة عند التحدث إلى الطلاب، أو شرح درس لهم مراعاة المستوى اللغوي، الذي وصلوا إليه؛ فالمستوى اللغوي الذي تتحدث به لطالب مبتدئ، يختلف عن المستوى اللغوي الذي تتحدث به إلى طالب متوسط، أو متقدم فعليك أن تختار مفردات قد ألفها طلابك، وتراكيب لغوية وقوالب نحوية درسوها أمّا استعمال مفردات صعبة، أو تراكيب معقدة، فقد يفقدك التواصل مع طلابك، وبالتالي يؤدي إلى عدم الاستجابة المرجوة ومن هذا القبيل أيضاً السرعة التي تتحدث بها إلى طلابك، فينبغي التحكم في السرعة، التي تنطق بها العبارات، فتكون وسطاً بين السرعة العالية، والبطء الشديد.

معايير تحديد المعلم الكفء :

رغم صعوبة تحديد المعايير التي يمكن على أساسها تمييز المعلم الجيد فقد أجريت عدة دراسات أوضحت أن العلاقة بين سمات الشخصية والقدرة على التدريس تتخذ أشكال مختلفة فقد حدد أحد التربويين ثلاث مجموعات من الصفات الشخصية التي لها دلالتها في تقرير فعالية المعلم وهي :

(١) الاتجاهات المهنية : وتتضمن المسئولية ، والاهتمام بالتلميذ ، والالتزام الأخلاقي، والمحافظة على المواعيد ، والمظهر الشخصي.

(٢) المرونة والتوافق : وتشمل الحماسة، والدافعة، والقدرة على التصور والحيوية، والشجاعة ، وحب المعرفة .

(٣)الثقة من جانب التلاميذ و الزملاء والمسئولين والآباء : ويتحقق ذلك من خلال اتقانة لمهنته ، وكفاءته في التدريس .

كما أجرت إحدى الباحثات بحثاً للتعرف على الصفات التي تتوفر في المعلم الذي ينجح في ترك أثر حميد في نفس التلميذ، ومن نتائج البحث الصفات التالية :

· الصفات الإنسانية : وتشمل المشاركة الوجدانية ، والعطف، ومساعدة التلاميذ.

· الصفات الخلقية : وتشمل العدالة ، وعدم التحيز، والأخلاق الحميدة ، والاتساق في المعاملة.

· التمكن من فهم المادة: ويشمل العناية بإعداد الدروس واستخدام الطرق التربوية ، والطريقة الشيقة في الإلقاء ،وعدم البخل في المعلومات ·

القيادة : وتشمل احترام آراء الطلاب ،ومعاملتهم بروح أبوية ، والاشتراك معهم في بعض أنواع النشاط المدرسي.

احترام اللوائح والقوانين المدرسية : وتشمل المحافظة على المواعيد ، والتعاون مع إدارة المدرسة ، وقلة الغياب إلا عند الضرورة.

صفات المعلم الكفء:

١) في مجال العلاقات الإنسانية :-

١- أن يكون متحملا للمسئولية في مجال العمل بجدية واضحة وفوق ما يتطلبه الواجب .

٢- أن يكون لديه القدرة على التصرف بحكمة وأسلوب صحيح في جميع المواقف .

٣- أن تكون شخصيته متميزة عن غيرها تميزا عقليا وخلقيا وأن تكون قدرته بارزة في مجال التأثير والدفع والتوجيه وأن يكون ذكيا واسع الأفق لديه القدرة على ابتكار خطط جديدة ووسائل علمية للوصول إلي الهدف المنشود.

٤- أن يكون قوي الأعصاب وأن يكون يكظم غيظه إذا تعرض لموقف صعب ، وأن يتحلى بالصبر ، وسعة الصدر واجتناب كثير من الظن .

٥- أن تكون شخصيته ممزوجة بالخير وعمله ، حريصا على إشاعة العلاقات الإنسانية الطيبة في قسمه ومع الأقسام الأخرى .

٦- أن يتحلى باللياقة والمرونة والتواضع والتعاون والموضوعية ويهيئ للمدرسين أسباب الراحة النفسية مما يشجعهم ويحفزهم على العمل .

٧- أن يحرص على وحدة القسم وتماسكه لأن ذلك يؤدي إلي تقوية العلاقات والروابط بين الجميع مما يؤدي إلي تحقيق النجاح في العمل .

٨- العدالة والإنصاف عند توزيع الأعمال على المدرسين .

٩- أن يعمل على كسب محبة زملائه الأساتذة وثقتهم – ويعتبر هذا العامل من العوامل الهامة ليسهل عليه التأثير فيهم وأن يهيئ المناخ الملائم للعمل

١٠- أن يسعى لتوسيع قاعدة الاشتراك في اتخاذ القرار وذلك باشراك كل من يتأثر باتخاذ مثل هذا القرار مادام قادر على مثل هذا الاشتراك .

١١- أن يعامل الآخرين بكرامة واحترام وألا يقلل من قيمة الآخرين أو أن يعتبرهم وسيلة لتحقيق أغراضه الشخصية وهذا النوع من السلوك يقوم أساسا على المبدأ الديمقراطي حيث أن الفرد غاية في حد ذاته له احترامه وكرامته .

١٢- أن يسمح للآخرين بالتمتع بالحرية والحقوق والامتيازات التي يتمتع بها هو ، ويشجعهم على ممارستها.

خصائص المعلم المبدع في العصر الحديث:

وترتب على ذلك ظهور قيم تربوية ايجابية مثل المدرس الجيد هو المدرس الذى يتبنى فرضية تنظيم موقف التعلم,واتاحة فرص المشاركة بينما يمارس المدرس المتسلط عكس ذلك إضافة إلى أن المدرس الجيد يسعى دائماً ليتعلم بشكل اكبر ويحسن من مهارات تدريسه التى تتطلب العمل المتواصل والتخيل لجعل المواقف التعلم مثيرة لخبرات الطلاب ودوافعهم.

الباب الرابع
أدوار المعلم

دور المعلم المبدع في عصر الانترنت :

للمعلم مكانه خاصه في العملية التعليمية، بل أن نجاح العملية التعليمة يعتمد بشكل مباشر على المعلم فالمعلم وما يتصف به من كفاءات، وما يتحلى به من حيث رغبة وميل للتعليم وهو الذي يساعد الطالب على التعلم ويهيئه لاكتساب الخبرات التربوية المناسبه. صحيح أن الطالب هو محور العملية التعليمية وان كل شيء يجب أن يكيف وفق ميوله واستعداداته وقدراته ومستواه، الا أن المعلم لا يزال العنصر الذي يجعل من عملية التعليم عملية ناجحه، وما يزال والشخصى الذي يساعد الطالب على التعلم والنجاح، فبدون مساعدة المعلم لا يستطيع الطالب أن يتعلم مهما كانت المرحلة التعليمية التي يوجد بها مع هذا فان دور المعلم اختلف بشكل جوهري بين الماضي والحاضر فبعد أن كان المعلم هو كل شيء في العملية التعليمية، فهو الذي يحضر الدرس، وهو الذي يشرح المعلومات،وهوالذي يستخدم الوسائل التعليمية،وهو الذي يضع الاختبارات لتقييم التلاميذ.

فقد اصبح دوره يتعلق بالتخطيط والتنظيم والاشراف على العملية التعليمية اكثر من كونه شارحا لمعلومات الكتاب المدرسي.

وفي عصر الانترنت، عصر التفجر العلمي والمعرفي وثورة التكنولوجيا والاتصالات، فقد تغير دور المعلم واصبح دورا ينصب على تخطيط العملية التعليمية وتصميمها انطلاقاً من أن المعلومات والمعرفة والأنشطة التي يجب أن يلم بها الطالب كثيرة ومتنوعة، والفترة الزمنية المخصصة لتعليمها قليلة، مما يستدعي من المعلم أن يخطط ويصمم لكل جزء من اجزائها ضمن جدول زمني محدد، ومن هنا فقد أصبح المعلم في عصر الانترنت: مخططاً- موجهاً- مديراً - مرشداً ومقيماً للعملية التعليمية أكثر من كونه شارحاً لمعلومات الكتاب المدرسي فلقد أصبح دور المعلم يتيح للطالب فرصة المشاركة في التعلم والتعليم والتعبير عن نفسه بحرية يركز على اكساب الطالب مهارة البحث الذاتي والاتصالات، وعلى دمج الطالب بنشاطات تربوية منهجية ولا منهجية تؤدي إلى بلورة مواهبه وتفجير طاقاته وتنمية قدراته وتكامل شخصيته ككل، ويتيح للطالب التعرف على الوسائل التقنية والاتصالات وكيفية استخدامها في التعلم والتعليم، دور يساعد الطالب على الرجوع إلى مصادر المعرفة المختلفة من مكتبات ومراكز تعليمية ووسائل الاعلام المختلفة واستخراج المعلومة اللازمة باقل وقت وجهد، والاكثر من ذلك فقد أصبح دور يركز على:-

١) تفاعل الطالب في العملية التعليمية وليس دور المتلقي لها.

٢) دور يجعل الطالب نفسه مبتكراً خلاقاً منتجاً مبدعاً أكثر من كونه متلقياً أو حتى متفاعلاً.

بمعنى آخر لا يقتصر دور المعلم في عصر الانترنت على عرض المعلومات لكن يتعداها إلى اشراك الطالب في هذه المعلومات، واتاحة الفرصة له أن يفكر ويبتكر وينتج شيئاً جديداً ومن ثم يحل مشكلاته الشخصية والاكاديمية والاجتماعية بشكل منطقي صحيح.

هذا الدور الجديد للمعلم أصبح يتطلب منه وقبل البدء فى العملية التعليمية: ضرورة أن يتعرف على البيئة التعليمية التي سيتعلم فيها- تحليلها- التعرف على خصائص الطلبة المتعلمين الذي سيتعامل معهم وتحديد قدراتهم العقلية وميولهم واتجاهاتهم ومهاراتهم وخلفيتهم التربوية والثقافة والاجتماعية لكي تكون منطلقاً لتحديد الطرائق التعليمية - مراعاة الفروق الفردية.

وعلى المتعلم أيضاً يضع مسبقاً الأهداف التعليمية التعلمية التي يتوقع من الطلبة أن يحققوها سواء أكانت أهدافاً معرفية أم وجدانية أم نفس حركية، والأكثر من ذلك على المعلم أن يعرف مسبقاً ما هي المعلومات والحقائق العلمية التي يجب على الطلبة الالمام بها وما هي الأنشطة التربوية التي يجب أن يمروا بها سواء كانت هذه الأنشطة داخل غرفة الصف أو خارجها وما هي الوسائل التقنية التي يجب أن يستخدموها لاثراء عملية تعلمهم.

وما هي المراجع والمصادر التعليمية التي يحب أن يرجعوا إليها بالاضافة إلى كتابهم المدرسي، وما هي الوسائل التعليمية المساندة التي سوف يستخدمونها وما هي منشطات استراتيجبات الادراك التي سوف يوظفونها لترسيخ المعلومات والمعرفة في ذاكراتهم ومساعدتهم في الوقت ذاته على استرجاعها بطريقة سهلة وعلى المعلم أن يعرف ما هي وسائل التقويم التي سوف يستخدمها في تقييم طلبته وما اكتسبوه من مهارات تقنية وعلمية وعملية واجتماعية كل هذه المعلومات يجب أن يخطط لها المعلم مسبقا قبل البدء بعملية التعليم اختصاراً للوقت والجهد الذي قد يصرف في تعليم عشوائي، وتلافياً للمشاكل والتوترات التي قد تنجم عن عدم التخطيط وعدم وضوح الرؤيا التعليمية مسبقاً.

ودور المعلم في عصر الإنترنت يتجلى في مدى قدرته على خلق طالب مؤهل ومدرب ومزود بمهارات البحث الذاتي، وقادر على الرجوع للمصادر المعرفة المختلفة واستخدامها من تلقاء ذاته، ومزود ايضا بالمهارات التقنية وأهمها القدرة على استخدام الكمبيوتر وشبكة الاتصالات العالمية، دور قادر على تنمية شخصية الطالب جسمياً وعقلياً واجتماعياً وأخلاقيا وثقافياً، وعلى جعل التعليم الطالب أكثر معنوية وأكثر عملية وواقعية بحيث يفيد الطالب ويفيد مجتمعه في الوقت نفسه اذ أن التعليم يجعل حياة الطالب أكثر قيمة وسعادة واستقراراً، ويجعل فرد قادراً على مجابهة التحديات والوقوف أمام متطلبات العصر بكل ثقة وكبرياء.

وتبرز أهمية المعلم وأدواره في تحديد نوعية التعليم واتجاهاته ودوره الفعال والمتميز في بناء جيل المستقبل وتحديد نوعية حياة الامة، فالمعلم دور حاسم في العملية التعليمية، فهو المسؤول المسؤولية المباشرة في تحقيق الاهداف الاستراتيجية للمواد الدراسية من مراحل الدراسة المختلفة، كما أن نجاح عملية التدريس في احداث التعلم وتيسيره يتوقف على معلم كفء معد اعداداً متميزاً مسلماً بالعلم والمعرفة وبكفايات تعليمية متنوعة.

ومهام وأدوار المعلم لم تعد مقتصرة على مجرد ايصال الحقائق والمعلومات والمفاهيم إلى المتعلمين بل اتسعت وتنوعت هذه المهام والأدوار لتواجه التطورات المستمرة والسريعة كالثورة العلمية والتكنولوجية والانفجار المعرفي وظهور التقنيات التربوية الجديدة ميادين الأهداف، والناهج، وطرائق التدريس، والوسائل التعليمية، والادارة، والتقويم، وهو بهذه الادوار أصبح مدرساً، ومربياً، وقائداً وموجهاً، ومرشداً، ومساهماً في البحث والاستقصاء.

اما فيما يتعلق بالدور الاول فانه يرجع إلى أن دور المعلم المهم البارز يتمثل في كونه متخصصا في مهنة التدريس فهو الشخص الملم بمفاهيم ومبادىء ونظريات المادة الدراسية، كما انه الشخص الذي يخطط لعملية التعلم من خلال استخدامه لطرائق ووسائل يستخدمها في التدريس تتلاءم وطبيعة المتعلمين والمادة الدراسية والامكانات المتاحة.

كما انه الشخص الذي يلم بالمبادىء والاسس النفسية في التفاعل مع المتعلمين من خلال تحديده الاهداف ومعرفته بنظريات التعلم والتعليم والدافعية وتقدير حاجات المتعلمين ومعرفة شخصياتهم وسماتهم. اما فيما يتعلق بالدور الثاني فانه يرجع إلى دور المعلم القيادي في العملية التعليمية فهو المسؤول عن تنظيم بيئة التعلم وادراتها عملياً من خلال تنظيم بيئة الفصل من سبورة ومقاعد وقراءات وتهيئة وسائل تعليمية، وعلمية من خلال المحاضرة والتوضيح وضرب الامثلة والاجابة عن الاسئلة وتوجيه النقاش أثناء العملية التعليمية.

وللمعلم أثراً كبيراً في توفير مناخ دراسى وعلاقات اجتماعية ملائمة لتربية أفكار المتعلمين ومساعدتهم في اكتساب المعارف وتعديل أفكارهم ، كما له أثر في تربية سلوك المتعلمين ووجدانهم، فالمتعلمون يكتسبون القيم والاتجاهات والميول ممن يحيط بهم من أفراد خاصة المتعلمين، وعليه فصفات المعلم العلمية، المهنية،الشخصية مع اخلاصه وحماسه يؤثر في تربية أبناءنا المتعلمين عاجلاً ام آجلاً.

خصائص تميز دور المعلم عن غيره من المهن:

من المعروف أنه لكل دور خصائص معينة ترجع إلى المؤسسة التي ينتمي إليها الشخص وطبيعة النشاط الذي تقوم به ومدى حساسيته وتأثيره في المجتمع، لكن دور المعلم ينفرد بخصائص تضفي على دوره حساسية من نوع خاص.

من هذه الخصائص ما يلي:

١- دور المعلم من الأدوار التي يصعب تحديدها فنحن إذا نظرنا إلى حالة المعلم نجد أنه من الصعب تحديد الأعمال التي يقوم بها أو الوقت الذي تستغرقه أو الخبرات المطلوبة لأدائها، لأن عمل المعلم يرتبط بوظيفة التطبيع الاجتماعي للتلاميذ وتكوين القيم والتفكير وبناء الشخصية ككل وكل هذا غير محدد، ويمكن القول إن التزامات الدور بالنسبة للمعلم واسعة ومن الصعب تحديدها.

٢- يختلف دور المعلم عن أدوار أصحاب المهن الأخرى فالمعلم بالنسبة للطلبة هو النموذج والقدوة والمثل الأعلى،وهذا الموقف يضفي حساسية خاصة على دوره فالمسألة بالنسبة للمعلم شيء مختلف .

٣- الأفراد الذين يتعامل معهم المعلم لا صلة لهم باختياره، فالتلميذ ليست لديه الفرصة في أغلب الأحيان لاختيار المعلم الذي يقوم بالتدريس له ، فلا مجال لاختيار المعلم الكفء ورفض غير الكفء لكن القاعدة الأساسية بالنسبة للمعلمين أن يؤدوا دورهم بكفاءة وهذا يفترض أن يكون جميع المعلمين على درجة عالية من الكفاءة والامتياز.

٤- يعتمد المعلم على مقومات شخصيته وعلمه وثقافته واتساع أفقه بحيث تنبع سلطته من كونه أهلاً للرأي وهذا بالطبع يتطلب من المعلم خصائص شخصية واجتماعية تؤهله للقيام بدوره والتأثير في تلاميذه.

٥- كذلك يختلف المعلم عن أصحاب المهن الأخرى في أنه يتعامل مع آلاف من تلاميذ المدارس وغيرهم بينما نجد الطبيب أو المهندس يتعامل مع آحاد الناس لذا فدور المعلم ذو أهمية متفردة لاتساع تأثيره في الناس ومن ناحية أخرى يعتبر مسؤولاً عن تنشئة الطبيب والمهندس ورجل الأعمال وكافة الأشخاص في المهن الأخرى ويعزى إلى المعلمين أي نقص أو قصور في تربية كل هؤلاء.

مما سبق يتبين أن دور المعلم من الأدوار ذات الأهمية الخاصة في المجتمع، كما يتميز بخصائص تجعله يختلف عن أدوار الآخرين، مما يوجب معه على كليات التربية ووزارة التربية وضع هذه الخصائص في الاعتبار عند إعداد المعلم قبل الخدمة وتدريبه أثناء الخدمة فهل يتحقق ذلك؟

إسهام المعلم في القيم الفكرية:

يقوم المعلِّم بغرس القيم الفكريَّة في الطلاب، وهو القدوة في ذلك؛ ومن هذه القيم:

قيمة حب العلم: من حُسْن التأديب والتربية أن يَغرِس المعلمُ في الطلاب حبَّ التعلم والحرص على طلب العلم، وأن يُبيِّن لهم كيف جعل الله تعالى أول آيات القرآن الكريم؛قال تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ والقرآن الكريم اشتمَل على ما يُقارِب ٧٥٠ سبعمائة وخمسين آية

تَحُثُّ وتدعو إلى إعمال الفِكْر في هذا الكون وما فيه من مخلوقات مسخَّرة للإنسان ويؤدي العلم إلى ثمرة وهي معرفة الله، ويكفِّر الذنوب والخطايا ويُطهِّر النفسَ؛ لأنه عبادة جليلة يحظى بها المسلم بالأجر العظيم ومن الحسنات التي يُكفِّر الله بها السيئات؛ ومن ثمرة العلم تعميق الإيمان بالله وكتابه ورسوله، وبالقدر خيره وشره واليوم الآخر،

وحتى يؤتي ثمرتَه يكون بشروط عدة:

١- الإخلاص لله والطلب بعلمه رضا الله - سبحانه وتعالى.

٢- تحديد الهدف من العلم.

٣- التلقِّي عن أهل العلم الموثوقِ بهم.

٤- تحصيل العلم بالتدرج؛ قال الله تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ .

٥- التهيئة لأسباب الفَهْم .

٦- إدراك الواقع.

إن العلم النافع يَعصِم صاحبه بتوفيق الله من الانحراف والضلال، ويحميه من الوقوع في البدع والمُحدَثات، والشركيَّات والضلالات، ويحمله على تعظيم الشعائر والحُرمات.

قيمة التفكير: لقد حثَّ الإسلام على التفكير، وأعلى شأنه في كتاب الله وسنة نبيه - ص- وتحقيق الأمن الفكري بالتفكير السليم، المبني على أسس عِلمية في كل ما يحدق بالنفس والمجتمع والأمة الإسلامية.

أدائه الأنظمةُ السياسية المستبدَّة، التي تحجر على عقل المعلِّم بوسائل الترغيب أو الترهيب؛ لكيلا يعملَ على لفتِ أنظار طلاَّبه إلى ممارسات الظَّلَمة؛ لذلك كان المعلِّمون المبدعون من السلف الصالح لا ينحنون أبداً أمام جبروت الطغاة، وكانوا يُصِرُّون على أن يجهروا بآرائهم رغم القهر والسجن والتعذيب الذي يتعرضون له.

الاهتمام بالتفكير الناقد البنَّاء من قِبَل المعلِّمين:

فالاهتمام بالعقول وإثراءها بالمفيد، واستثارتها للتفكير والتحقق يتطلب التناولَ العلمي في النظر إلى الأمور، ومن عيوب التربية والتعليم في المدارس أسلوبُ التلقين، وحشو مواد الدراسة فيها يماثل ما عليه الحال في وسائل الإعلام، بما يجمِّد الفكرَ ويسطِّحه بأفكار وبرامج تدعم التخلف والانحلال والسطحية بطرق مباشرة أو غير مباشرة.

المعلم وإنتاج الوسائل :

يعد المعلم مسئولا عن أدوار معينة أو إجراءات محددة عند إنتاج وسائل تعليمية ، وذلك بالاشتراك مع تلاميذه ، ولذلك يمكن القول أن المعلم في هذا الشأن عليه أن يقوم بما يأتي :

إجراء دراسة متأنية للمنهج الذي يقوم بتنفيذه ، بحيث يستطيع أن يدرك بوضوح أوجه التعلم المختلفة التي يرجى تحقيقها ، لهذا يتطلب من المعلم أن يكون متمكنا من مهارات أسلوب تحليل المحتوى .

تحديد الأهداف التي من أجلها يرمى إلى إعداد وسيلة معينة ، بمعنى أن المعلم يجب أن يدرك إن إعداد وسيلة تعليمية معينة ليست غاية في حد ذاتها ومن المفيد في هذا المجال أن نذكر أن المعلم الكفء هو الذي يستطيع تحديد الوسائل في ضوء عملية تحليل المحتوى .

أن يكون المعلم على دراسة كاملة بخصائص تلاميذه ، وخبراتهم السابقة ومستوياتهم المعرفية ، حتى يضمن أن الجهد الذي سيبذله مع تلاميذه في عملية الإعداد ليس جهدا ضائعا .

يجب أن يدرك المعلم أن عملية إعداد الوسائل التعليمية تتطلب في البداية عملية التصميم ، ولا يمكن أن تبدأ عملية البناء من فراغ دون تصور قبلي تم إعداده ، فمثلا المهندس لا يبدأ في تشييد أي مبنى دون أن يكون له تصميم معد مسبقا ويفضل أن يشترك التلاميذ مع المعلم في إعداد التصور القبلي (التصميم) للتدريب على إصدار القرارات واحترام آراء الآخرين وغير ذلك من المهارات الأخرى الهامة في مجال التربية

التعرف على الامكانات والخامات المتاحة في بيئة تلاميذه .

كما يجب أن يدرك المعلم أن ما يقوم به التلاميذ من الأعمال في هذا الشأن ليس المقصود من ورائه الإنتاج كغاية في حد ذاته ، لكن المقصود هو أن يتعلم كل فرد كيفية العمل مع فريقه ولعلنا نستطيع في هذا المجال أن نشير إلى بعض التوجيهات العامة التي يجب على المعلم أن يضعها في اعتباره عند إنتاج وإعداد الوسائل التعليمية ومنها :

- اختيار الخامات الأكثر ملاءمة لإنتاج الوسيلة .
- ضرورة تصميم الوسيلة قبل إنتاجها لكي توفر الكثير من الجهد والوقت والمال.
- الإلمام بالقواعد الصحيحة لاستخدام الأدوات التي يحتاج إليها خلال عمليات الإنتاج .
- استغلال كل ما يقع في البيئة المحلية .
- المحافظة على الأدوات التي تستخدم وعدم تعرضها للتلف .
- عند تصميم الوسيلة وإنتاجها يمكن إدخال تعديلات عند استخدامها نتيجة خبرات المعلم .
- يجب أن تكون الوسيلة متينة الصنع .
- ينبغي ألا تطغى الناحية الجمالية على الجانب التربوي فيها .

الباب الخامس

المعلم فى الفكر التربوي الاسلامي

أهمية الفكر التربوي دراسته:

ويوجزها الدكتور مصطفى زيادة فى إثراء قدرات المعلم - اكتشاف العلاقة بين التربية والجوانب الحضارية -الفكر لا جنسية ولا وطن له - منح المعلم رؤية نقدية لتطوير العمل التربوي- تعين المعلم لتكوين مفاهيم سليمة للتقدم التربوي- تفسير مسائل التعليم المعاصر في ضوء التطور.

وتعود أهمية دراسة الفكر التربوى لأن :بفهمه يفهم المعلم مسؤولياته بدراية ووعي - تعلم المبادئ والقيم التي أنتجها المفكرون -التحليل والتخطيط للمستقبل

ضرورة وجود نظرية فكرية للتربية:

فالتربية أداة المجتمع لتشكيل الأفراد في ضوء النظام الاجتماعي وتهتم بالإنسان منذُ ولادته ومدى حياته وفلسفة المجتمع في العملية التربوية هي النظرية الفكرية للمجتمع ولما للفكر من دور في التربية كالخريطة التي توجه حركة المسير وللفكر جانب نظري والتربية الجانب التطبيقي

وعلاقة التربية بالفكر علاقة وظيفية تكاملية والنظرية التربوية تجيب على الأسئلة وتوضّح المجهول ووظائف الفكر التربوي:- تحليلية - إرشادية - توجيهية ودور النظرية الفكرية ينحصر فى تحديد معالم النظرية التربوية ودراسة ونقد النظريات ومناقشة الوسائل والحلول للمشكلات التربوية ودراسة القضايا الفلسفية الأخرى وتحليل المصطلحات والمفاهيم فيما يخص المجال التربوي.

إعداد المعلم في الفكر التربوي الإسلامي:

يحتل العظماء مكانة مرموقة في مجتمعاتهم لما يبذلونه من عطاء وتضحية من اجل رفعة أوطانهم وتقدمها، فلم تقتصر قائمة العظماء والمبجلين على الحكام والأدباء المشهورين، بل احتوت على فئات عديدة، ومن هذه الفئات المعلم الذي كاد أن يبجل في جميع الثقافات فالمعلم يلعب دوراً كبيراً في بناء الحضارات كأحد العوامل المؤثرة في العملية التربوية، إذ يتفاعل معه المتعلم ويكتسب عن طريق هذا التفاعل الخبرات والمعارف والاتجاهات والقيم ولقد شغلت قضية إعداد المعلم وتدريبه مساحة كبيرة من الاهتمام من قبل أهل التربية انطلاقا من دوره الهام في تنفيذ السياسات التعليمية في جميع الفلسفات وعلى وجه الخصوص في الفكر التربوي الإسلامي، فقد كان فى الفكر القديم كاهناً و راهباً وساحراً وفيلسوفا ثم في الفكر الإسلامي بانياً للحضارة وهادياً للبشر ومنيراً للطريق

ولأن قيمة الإيمان تتحدد إلى حد كبير بقيمة العمل الذي يقوم به، ولما كان المعلم له قيمة عظيمة في التراث الفقهي والتربوي، احتل موقعاً متقدماً من حيث التقدير والتبجيل، مما جعل قضية تكوينه تتأثر باهتمام علماء التربية والفقهاء فالمعلم ليس خازن للعلم يغترف منه التلاميذ المعارف والمعلومات، لكنه نموذج وقدوة ولأن المعلم أمين على ما يحمل من علم كان لا بد له من صياغة وأن يحافظ على كرامته ووقاره، ولا يبتذل نفسه رخيصة، فذلك من شأنه أن يحفظ هيبته ومكانته بين الناس.

لذا كان للعالم المسلم بدر الدين بن جماعة رأيه السديد في أن المعلم هو العامل الأساسي في نجاح العملية التعليمية وأنه من أهم عناصر التعليم، حيث يرى أن التعليم لا يتغير بغير المعلم وأن عناصر التعليم تفقد أهميتها إذا لم يتوفر المعلم الصالح الذي ينفث فيها من روحه فتصبح ذات أثر وقيمة ويستشهد على أهمية المعلم في حدوث تعلم جيد بقوله:

قيل لأبي حنيفة رحمه الله:في المسجد حلقة ينظرون في الفقه فقال: ألهم رأس ؟ قالوا: لا ، قال: لا يفقه هؤلاء أبداً.

الحاجة لوجود معلم ذو فكر تربوي إسلامي:

إن الناظر في حال مجتمعاتنا الإسلامية والعربية يلمح بوضوح أنواعاً من الخلل قد انتظمت كافة مناحي الحياة وشرائح الأمة، فالخلل واضح والقصور فاضح سواء كان على الأداء السياسي،أم الاجتماعي وكذلك الاقتصادي والتعليمي، حيث تدني مستوي التعليم الذي يرجع إلى ضعف القائمين على التعليم بشكل عام والمعلم بشكل خاص فدور المعلم خطير فهو حلقة الوصل بين المتعلم والكتاب ، ويجب أن يكون قدوة ، مربي ، مدرب ،موجه مرشد، فالتعليم واحد فى مؤسسات مجتمعاتنا التي أصابها الخلل نتيجة الأفكار التي يحملها المعلمون وأيضا من الأسباب التي أدت إلى وجود أزمة في العملية التعليمية عدم تأهب المعلمين للتدريس وغياب الإعداد المسبق ، فدخولهم الفصل في هذه الحالة يفقدهم السيطرة على الطلاب وعلى المادة الدراسية .

كما أن عدم صلاحية بعض المعلمين للتدريس في المستوى الذي وضعوا فيه وعدم اجتهادهم لإثبات أنفسهم في هذا المستوى و قصور النمو الأكاديمي للمعلم الذي يخضع للعشوائية والذاتية، بالإضافة إلى قلة الإطلاع لاسيما في الموضوعات التربوية وعدم امتلاك المعلمين المهارات الأساسية كالتمهيد واستخدام الوسائل والأسئلة والتعزيز وإدارة الفصل والتلخيص ، كلها تجمعت وساعدت على ضعف العملية التعليمية .

سمات المعلم في الفكر التربوي الإسلامي :

- النية الخالصة في أداء واجبه أي لا يقصد المعلم دنياه فحسب بل والآخرة أيضا ، قال تعالي : ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم ويضع التعليم كرسالة لا مجرد وظيفة .
- يحمل هم أمتة ، فالمعلم الرسالي يتفاعل مع قضايا أمته.
- أن يكون المعلم المسلم قدوة لغيره لما له من تأثير على غيره.
- أن يراعي الفروق الفردية وتخصصه، حيث لا نجد ذلك في باقي الفلسفات و الثقافات الأخرى، وهناك الكثير من سمات المعلم المسلم الذي يحمل الفكر التربوي الإسلامي حيث نلاحظ اهتمام الإسلام المتوازن الشامل الكامل في شتى جوانب شخصيته والتي أدت إلى الحاجة لمعلم ينهج الفكر الإسلامي، ويقوم بإحياء هذه الأمة .

ومن دواعي ضرورة إيجاد معلم ينهج الفكر التربوي الإسلامي التحديات التي تواجهها المجتمعات الإسلامية فالعصر الذي نعيشه ملئ بالتحديات، فكل يوم يظهر على مسرح الحياة معطيات جديدة تحتاج إلى خبرات وفكر وأساليب ومهارات جديدة و آليات للتعامل معها بنجاح، أي أنها تحتاج إلى إنسان مبتكر ومبدع، بصيرته نافذة، قادرة على التكيف مع البيئة وفق القيم والأخلاق والأهداف المرغوبة وهذا كله يحتاج إلى تربية المعلم في ظل انتهاج تربية متقدمة لتستنفر جميع طاقاتها البشرية والمادية إلى أقصى ما يكون، ألا وهي التربية الإسلامية.

بعض التحديات التي تواجه المعلم في ظل التربية الإسلامية:

تحديات تتعلق بواقع تربية المعلم: من هذه التحديات التي عمد الغرب لنشرها في المجتمع الإسلامي هو إعدام الهوية الإسلامية بسرقة الحضارة وتدميرها عند المسلمين، وأهم مظاهر سرقة الحضارة تجريد الأمة من لغتها فأصبح المعلم لا يجيد التحدث باللغة العربية لغة القرآن فاعتري برامج التعليم ضعف وقصور أدى إلى ضعف إعداد المعلم، وعدم تلبية حاجات الطلاب المعلمين وعمل ذلك على عدم تنمية القدرة على التفكير السليم والتعبير .

تحديات تتعلق باختيار المعلم :إن اختيار المعلم يضع الأساس لاعداده لممارسة مهنته، فإن اختير على الوجه الحسن وروعي متطلبات مهنته في هذا الاختيار،نجد معلم قوي مفكر وناقد ،لكن ما نراه الآن من عدم اقبال الطلاب المتفوقون على دخول كليات التربية مهنة التعليم إنما يرجع إلى عدة أسباب، منها (احتقار المجتمع لمهنة التعليم وعدم تقديرها -القيود التي تضعها السلطات المسؤولة على كاهل المعلم -تدني رواتب الموظفين في قطاع التعليم-كثرة الأعباء الملقاة على المعلم وغيرها لذلك عزف الطلاب المتفوقون عن دخول كليات اعداد المعلمين فأدى ذلك إلى تدني مستويات القبول في تلك الكليات وعدم التقيد بمعايير للقبول ونتج عن ذلك ضعف المعلمين .

تحديات تزايد حملات الغزو الثقافي:

ولكي يسيطر المعلم على هذا التحدي يجب أن يعمل على اكتساب مهارة مساعدة المتعلمين على التمسك بالعقيدة الاسلامية والعمل على تربيتهم تربية إسلامية مساعدة المتعلمين على إدراك أن الدين الحنيف يستوعب جميع أنواع العلوم التقنية ومختلف عوامل الحضارة طالما لا تتعارض مع القيم الإنسانية الفاضلة وترسيخ مجموعة من المعايير عند المتعلم لمقاومة البرامج المختلقة وتقييمها في وسائل الاعلام لذلك فالتحديات التربوية التي تواجه العاملين في حقل التربية خاصة في العالم الاسلامي والعربي كثيرة وصعبة وتحتاج إلى صبر ومثابرة ، ويتحمل المعلم العبء الأكبر في هذا كله ، فلا عودة لمهابة المسلمين ولا جمعا لشملهم ولا تحقيقا لتقدمهم إلا بالعودة إلى التربية الإسلامية التي تعمل على تحكيم شرع الله وتحقيق التكامل بين المسلمين.

ومن بعض التحديات التي تواجه المعلم في ظل تربية إسلامية:

- التحديات التي تتعلق بواقع تربية المعلم:

و من هذه التحديات التي عمد الغرب على نشرها في المجتمع الإسلامي هو إعدام الهوية الإسلامية و ذلك بسرقة الحضارة و تدميرها عند المسلمين، وأهم مظاهر سرقة الحضارة تجريد الأمة من لغتها حتى أصبح المعلم لا يجيد التحدث باللغة العربية لغة القرآن.

و كنتيجة لذلك أصبح ولاة الأمور في العملية التعليمية ليس أهلا لها فاعتري برامج التعليم الضعف و القصور مما أدى إلى ضعف إعداد المعلم، وعدم تلبية حاجات الطلاب المعلمين و بالتالي عمل ذلك على عدم تنمية القدرة على التفكير السليم و التعبير و عدم بناء الطلاب المعلمين في النواحي الشخصية و الاجتماعية.

- تحديات تتعلق باختيار المعلم:

إن اختيار المعلم يضع الأساس لاعداده ممارسة مهنته، فإن اختير على الوجه الحسن و روعي متطلبات مهنته في هذا الاختيار،يؤدي ذلك إلى إيجاد معلم قوي مفكر و ناقد ، و لكن ما نراه الآن من عدم اقبال الطلاب المتفوقون على دخول كليات التربية (مهنة التعليم) إنما يرجع إلى عدة أسباب، منها:

١. احتقار المجتمع لمهنة التعليم وعدم تقديره لها
٢. القيود التي تضعها السلطات المسؤولة على كاهل المعلم
٣. تدني رواتب الموظفين في قطاع التعليم
٤. كثرة الأعباء الملقاة على المعلم وغيرها

لذلك عزف الطلاب المتفوقون عن دخول كليات اعداد المعلمين مما أدى إلى تدني مستويات القبول في تلك الكليات و عدم التقيد بمعايير للقبول و نتج عن ذلك ضعف الطلاب المعلمين والطلع على أدبيات اختيار المعلمين في الاسلام.

فلا بد من توفر شروط في المعلم وأولها الالتزام بالاخلاق الاسلامية و ثانيها اتقان مهارة التعبير باللغة العربية الفصحى و ثالثها اتساع ثقافته الاسلامية خاصة و العلمية عامة هذا بالضافة إلى الرغبة في العمل بمهنة التعليم و الثبات الانفعالي والثقافة التكنولوجية تحديات تتعلق بتزايد حملات الغزو الثقافي ولكي يسيطر المعلم على هذا التحدي يجب أن يعمل على اكتساب مهارة:

- مساعدة المتعلمين على التمسك بالعقيدة الاسلامية و العمل على تربيتهم تربية اسلامية.

- مساعدة المتعلمين على إدراك أن الدين الحنيف يستوعب جميع نواع العلوم التقنية ومختلف عوامل الحضارة طالما لا تتعارض مع القيم الإنسانية الفاضلة.

- ترسيخ مجموعة من المعايير عند المتعلم لمقاومة البرامج المختلقة و تقييمها في وسائل الاعلام لذلك فإن التحديات التربوية التي تواجه العاملين في حقل التربية خاصة في العالم الاسلامي و العربي كثيرة و صعبة وتحتاج إلى صبر ومثابرة ، ويتحمل المعلم العبئ الأكبر في هذا كله ، فلا عودة لمهابة المسلمين ولا جمعا لشملهم ولا تحقيقا لتقدمهم إلا بالعودة إلى التربية الإسلامية التي تعمل على تحكيم شرع الله وتحقيق التكامل بين المسلمين.

كفايات المعلم في الفكر التربوي الإسلامي:

تنقسم كفايات المعلم إلى كفايات علمية ومهنية وأخلاقية وجسدية: **الكفايات العلمية:** ويقصد بها إلمام المعلم بتخصصه العلمي ومادته ، فاهماً يمكنه ممارسة مهنة التعليم.

الكفاءة المهنية: ويقصد بها مهارات التدريس التي يجب توافرها في المعلم لكي يستطيع أن يؤدي عمله على أكمل وجه لتحقيق أهدافه التربوية ومن هذه المهارات استثارة الدافع عند التلاميذ ووجودها عنده، فالمفكرون التربويون ينصحون المعلم بأن يثير دوافع المتعلم وأن يرغبه في العلم في أكثر الأوقات ومراعاة الفروق المهنية وعلى المعلم أن يقرب المعنى للتلاميذ وحسن إدارة الصف وهي مهارة يجب أن يتمتع بها المدرس حني يستطيع تحقيق أهدافه في أحسن جو وأن يصون مجالس درسه عن الغوغاء وسوء الأدب وأن يعامل طلابه بأدب، فهذا ابن سحنون يروي عن الرسول أنه قال: أيما مؤدب ولى ثلاثة صبية من هذه الأمة و لم يعاملهم بالسوية فقيرهم وغنيهم حشر يوم القيامة مع الخائنين وأخيراً إعمال مبدأ الثواب والعقاب.
الكفايات الأخلاقية: ومن الكفايات الأخلاقية التي يجب توافرها في المعلم المسلم: القدوة والزهد والتواضع الوقار والهيبة .
الكفايات الجسدية: يهتم الفكر التربوي الإسلامي اهتماما بالغا في الجانب الجسدي عند المعلم فيجب يكون دائما بمظهر مناسب .[١]

مهنة التدريس في التربية الإسلامية:

منذ أن بزغت شمس الإسلام وظهر النور الرباني يبشر بميلاد أمة جديدة تقوم على أساس التوحيد الخالص لله وحده لا شريك له وأن محمداً عبد الله ورسوله ، منذ أن ظهرت هذه الدعوة وهي تدعو إلى العلم ، وتحث على طلبه ، وترتب الثواب الجزيل لمن يقوم بتعليم الناس أمور دينهم ودنياهم وقد بدأ الله عز وجل بالقراءة أمر الدعوة حين وجه الخطاب إلى نبيه محمد ص بأن يقرأ فقال : (أقرأ باسم ربك الذي خلق) ولعظم شأن العلم وأهمية دور العلماء ، فقد جعلهم ورثة الأنبياء ورفعه درجات على باقي الناس : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ولأن العلم نور، والذي يعبد الله على بصيرة خير من الذي يعبده على جهل وضلالة ، فقد قال : من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنّة ، وقال : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وقال : نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها ، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه وغير ذلك من الآيات والأحاديث الكثيرة التي تحث على طلب العلم وتعليم الناس مما هو جدير بأن تكون التربية الإسلامية أعظم التربيات وأنفعها للناس .

وقد كان رسول الله ص بحق هو المعلم الأول في الإسلام ، وأعظم المعلمين أثراً وأكثرهم بركة على مر التاريخ ، قال تعالى : هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين

والتزكية المشار إليها في الآية تعني تربية المسلمين وتنشئتهم على فكر الإسلام ومسلكه وأما الكتاب المشار إليه فهو القرآن العظيم ، وأما الحكمة فهي السنة المطهرّة وما يفيد من العلوم المفيدة وقد أثرت شخصية الرسول ص في الصحابة رضوان الله عليهم ، ومن جاء بعدهم ، حين رأوا فيه النموذج الأمثل للمعلم ، فقد اعتلى أعلى مراتب العلم والأخلاق ، وقد وصفه الله عز وجل بأنه على خلق عظيم حين قال : وإنك لعلى خلق عظيم وقال أبو بكر رضي الله عنه للرسول ص : لقد طفت العرب وسمعت فصحائهم فما رأيت وما سمعت مثلك أحد ، فمن أدبك ؟ قال أدبني ربي فأحسن تأديبي ولم يكن هدف المسلمين من التربية دنيوياً محضاً كما كان عند اليونان والرومان مثلاً ، ولم يكن دينياً كما كان عند اليهود في الصدر الأول ، وإنما كان غرضهم دينياً ودنيوياً معاً ، وكانوا يرمون إلى إعداد المرء لخير الدنيا والآخرة ، يقول الله تعالى : وأبتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا وقبل انتشار المدارس بشكلها النظامي عام ٤٥٩ هـ كانت حلقات التعليم لا تعقد في أمكنة من طراز واحد بل تعقد في أمكنة مختلفة مثل الكتّاب ، والقصور ، وحوانيت الوراقين ، ومنازل العلماء ، وفي البادية ، وفي المساجد وسنعرض بشيء من الإيجاز لاثنين فقط من هذه الأماكن وهي الكتّاب والمساجد ، مع الإشارة إلى دور المعلمين فيهما

١ ـ الكتّـاب :كان الكتّـاب معروفاً قبل ظهور الإسلام ولكن ليس بالشكل والكثرة التي وجد بها في الإسلام والكتاب مكان مستقل ، أو غرفة في منزل أو حجرة مجاورة للمسجد ، أو خيمة من جملة خيام الحي في البادية ، يجتمع فيها التلاميذ لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن .

٢ -المسجد : ارتبط المسجد بالتربية الإسلامية ارتباطاً وثيقاً ، فهو المركز والمنطلق للأمور السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية وكان للمسجد أدوار تربوية وتعليمية رائدة ، مثل أن يكون معهداً لتعليم الناشئين أصول الدين واللغة والأدب وكان فيه حلقات للعلماء للدراسة والتباحث ، كما كان مركزاً لتصريف شؤون الدولة ، واستقبال السفراء ، وتجهيز الجيوش ، وغير ذلك من الرسالة العظيمة التي يقوم بها وكان النبي ص أول من اتخذ المسجد مكاناً للدعوة والتعليم ، ثم تتابع بعد ذلك الصحابة والتابعون ومن تبعهم من العلماء والمشايخ لتبليغ الناس الدعوة وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم إلى وقتنا هذا والمسجد مستمر بأداء رسالته الربانية ، فهو مدرسة وجامعة وكلية تدرس فيها العلوم الشرعية واللغوية وغيرها ويقوم بالتعليم في المسجد عادة أحد الشيوخ أو العلماء الموثوق فى دينهم وعلمهم وكان الشيخ قديماً يجلس على الأرض ، أو على كرسي مرتفع حتى يسمعه ويراه الحاضرون فيما يجلس الطلاب حول الشيخ على شكل حلقات تتفاوت في حجمها حسب مكانة الشيخ العلمية وطبيعة الدرس الملقى .

الباب السادس : إعداد المعلم

الإعداد التربوي للمعلم:

ـ أولاً : أهمية الإعداد التربوي للمعلم:

خطت تربية المعلمين خطوات سريعة مسايرة تغير وظيفة المعلم التي كانت قاصرة على نقل الخبرات والمعارف للتلاميذ لحفظها فقط وتجاوزتها إلى ممارسته القيادة والبحث والتقصي, وبناء شخصية تلاميذه,على أسس علمية سليمة, وتتطلب منه قدرات ومهارات في الإرشاد والتوجيه, وفن التدريس والعلاقات والمعاملات بطريقة إنسانية إسلامية صحيحة, فلم يعد يكفي النجاح في التدريس ليكون المعلم متمكناً من مادة تخصصه العلمي, وإن كان هذا شرطاً أساسياً, بل يلزمه أن يكون دارساً لموقف التعليم بعناصره المختلفة .

إعداد المعلم مطلب رئيسى لمواجهة التحديات المتجددة:

شهدت سنوات العقدين الماضيين تحديات تختلف في طبيعتها عن تلك التي ظهرت في أعقاب الحرب العالمية الثانية،وهذه وتلك تختلف اختلافاً جوهرياً عن تحديات عصفت بالمجتمعات الإنسانية خلال العقود الأولى من القرن العشرين مما ينبئ بتسارع الخطى وصعوبة التغير في السنوات القادمة.

فبعد أن كان التغير في الماضي يتم بطريقة مضبوطة تبدأ بالتفكير في الجديد، ثم فرض الفروض،يأتي بعد ذلك رصد ما يمكن استخدامه في تجريب هذه الفروض،ثم الوصول إلى النتائج وتعميمها ؛عمت الفوضى نتيجة لتعدد مسببات التغير؛وأصبح العلماء يفكرون عالمياً في حل المشكلات ثم يوصون بالتطبيق المحلي للنتائج التي توصلوا إليها والراصد للتغيرات الحادثة في المجتمعات الإنسانية يستطيع تقسيمها إلى نوعين: الأول تغيرات لم يألفها الإنسان من قبل ،والثاني يضم التغيرات التي ترتدي أثواباً متجددة باستمرار،وهذان النوعان من التغيرات يتركا ظلالاً ثقيلة على المجتمعات بمؤسساتها المختلفة بما في ذلك مؤسسات التعليم التي تطالب وباستمرار بإعداد النشء للتوافق مع ظروف العصر أكثر من مجرد التكيف السلبي مع التغيرات ويكمن الخطر في أن تختار مؤسسات التعليم طرقاً وأساليب تدريس تعتمد على التلقين من جانب المعلم والحفظ من جانب المتعلم،ولا يتمثل هذا الخطر في التركيز على أدنى مستويات المعرفةة مع ترك باقي المستويات وكذلك المستويات المهارية والوجدانية فحسب؛بل يكمن في الاستعاضة عن التعليم وجهاً لوجه بالتعليم عن بعد الذي قد يزيد من حجم الفوضى إذا لم يجد المنافس الفعال ويتمثل المنافس الفعال في تعليم يقوده معلم دوره التيسير في مقابل التلقين،ومنح مفاتيح المعرفة بصورة منظومة في مقابل الطريقة الخطية،ومعلماً للمتعلم كيفية التعلم معتمداً على ذاته بدلاً من تكديس المعرفة في ذهنه،ومتفاعلاً مع المتعلمين تفاعلاً ذكياً بدلاً من الإرغام والاضطهاد

ولن يتحقق ذلك إلا من خلال تعليم وتعلم منظومة يقوده معلم له من الخصائص والقدرات العقلية والكفايات المهارية والسلوكيات الإنسانية ما يؤهله للتعامل بذكاء مع المستجدات؛ ثم تجسيدها في صورة مشكلات يتحدى بها عقول المتعلمين فيستخدمون العصف الذهني والتعلم الذاتي والتعليم التعاوني كسبل لحل هذه المشكلات،وبما يحقق الانتقال بالمتعلم من مستوى المهارة إلى مستوى الكفاءة ،ومن مستوى التيقن إلى مستوى التمكن.

متطلبات إعداد المعلم:

تفرض التحديات التي من المعتقد مواجهتها خلال العقود القادمة والمترتبة على التغير السريع وغيره من الأمور التي تفرض ضرورة إعداد إنسان أكثر إبداعاً وابتكاراً بدلاً من الإعداد لأعمال ثانية أو من السهل الاستغناء عنه باستخدام الآلات وهذا الإعداد يقتضي التأكيد على اكتساب أساسيات الاتصال ومهارات الحق في الحياة ورؤى اللحاق بالتطور،ولن يتحقق ذلك إلا من خلال التعلم الذاتي وإحلاله محل التدريب والتعليم الشكلي،وإحلال كيفية التعلم محل التعليم المعتمد على الذاكرة، ومد الأفراد بكل ما يؤهلهم للتوافق مع التغير السريع من خلال إمدادهم بالقدرة على توقع سرعة هذا التغير واتجاهه واستشراف مستقبله ووضع السيناريوهات المتسمة بالشمول والتكامل لمواجهته

ونظراً لأن توقع التغير والاستعداد له،وعدم الاقتصار على الذاكرة والاهتمام بالأهداف والنتائج والتأكيد على جماهيرية المعرفة مع مراعاة التنوع فيها والاهتمام بالإبداع الجماهيري مع مراعاة التفرد والاهتمام بالمقررات اللامتناهية؛ تتطلب تعليماً وتعلماً لا خطيا لذا يجب إعداد معلم يتمتع بهذه الجوانب المتمثلة في تمتعه بمواصفات الجودة الشاملة والقدرة على تيسير التعليم والتفاعل الإيجابي والتحليل والتركيب وصولاً للإبداع والتعامل الإيجابي مع نظم البيئة والظروف الاجتماعية الجديدة .

إعداد المعلم وتنميته مهنيًا في ضوء التحديات المستقبلية:

يحتل العظماء مكانة مرموقة في مجتمعاتهم لما يبذلونه من عطاء وتضحية من أجل رفعة أوطانهم وتقدمه، فلم تقتصر قائمة العظماء والمبجلين على الحكام والأدباء المشهورين، بل احتوت على فئات عديدة، ومن هذه الفئات المعلم الذي يبجل في جميع الثقافات فالمعلم يلعب دوراً كبيراً في بناء الحضارات كأحد العوامل المؤثرة في العملية التربوية، إذ يتفاعل معه المتعلم ويكتسب عن طريق هذا التفاعل الخبرات والمعارف والاتجاهات والقيم ولقد شغلت قضية إعداد المعلم وتدريبه مساحة كبيرة من الاهتمام من قبل أهل التربية انطلاقا من دوره المهم في تنفيذ سياسات التعليم في جميع الفلسفات وعلى وجه الخصوص في الفكر التربوي الإسلامي.

فيعتبر إعداد المعلم وتنميته مهنيًا من أساسيات تحسين التعليم ، لما لها من أهمية بالغة في تطوير أداءه ، والتنمية المهنية هي المفتاح الأساسي لإكساب المهارات المهنية والأكاديمية للمعلم سواء عن طريق الأنشطة المباشرة في برامج التدريب الرسمية ، أو باستخدام أساليب التعلم الذاتي ، ونظم إعداد المعلم وتنميته مهنياً من خلال المحاور التالية:

أولاً : الاتجاهات العالمية المعاصرة حول سياسة قبول الطلبة في كليات التربية.

ثانيًا : الاتجاهات الحديثة حول التكامل بين إعداد المعلمين قبل الخدمة وتنميتهم مهنيًا خلالها.

ثالثًا :الاتجاهات الحديثة في نظام الدراسة وبرامجها بكليات التربية.

رابعاً : الاتجاهات الحديثة لبرامج التربية العملية.

خامساً :الاتجاهات الحديثة حول برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة

وقد أظهرت دراسات فى مجال إعداد المعلم الاهتمام المتزايد للدول المتقدمة والنامية بالاتجاهات الحديثة في مجال إعداد المعلم وتنميته مهنيًا في مراحل التعليم العام ، وإلى أن إعداد المعلم عملية مستمرة تشمل الإعداد قبل الخدمة وأثناء الخدمة وعليه فالتنمية المهنية للمعلم لا تنتهي عند تخرج الطالب من الكلية .

يشهد العالم منذ مطلع هذا القرن نقلة حضارية هائلة شملت كل أوجه ومجالات الحياة، حيث في كل يوم يظهر معطيات جديدة تحتاج إلى خبرات جديدة وفكر جديد ومهارات جديدة للتعامل معها بنجاح ، هذه التحولات قد ألقت بظلالها على بنية النظام التربوي ، ومن ثم فنحن فى حاجة إلى تربية غير تقليدية كالتي عهدناها ، فإعداد الإنسان القادر على التصدي لكل هذه التحولات والتغيرات يتطلب إعادة النظر في نظم التعليم مفهوماً ومحتوى وأسلوباً ، على أسس جديدة قائمة على استراتيجيات علمية فعالة تستوعب الإمكانات المادية والبشرية المتاحة ومن هنا بدأت تتسابق الدول المختلفة على تطوير نظمها التعليمية بصورة شاملة أحياناً و جزئية أحياناً أخرى وبدأت تشهد قضية التطوير والإصلاح المتعلقة بالمعلم قدرًا كبيرًا من الاهتمام فى الدول المختلفة التى تنشد الارتقاء بنظمها التعليمية ومن ثم تجويد نواتجها ومن أبرز النتائج المترتبة على التحديات المعاصرة والمستقبلية التى يواجهها التعليم فى العالم تلك المرتبطة بدور المعلم في العملية التعليمية في ضوء إطار التغير والتحول المتسارع في المظاهر الاقتصادية ، والسياسية ،للعالم المعاصر حيث يتطلب العالم المتغير نمطًا مختلفًا من التعليم ولكى يتمكن التعليم فعلاً من تلبية متطلبات العصر ، ينبغي تخريج نوعية من المتعلمين القادرين على تنمية أنفسهم باستمرار ، ولا يتم ذلك إلا بتوفير مناخ تعليم مناسب وتوفير معلمين مؤهلين ، وهذا ما تسعي إلية الدول المتقدمة .

أولا : الاتجاهات المعاصرة حول سياسة قبول الطلبة في كليات التربية:

يتوقف نجاح نظم الجودة الشاملة لإعداد المعلم على جودة العناصر البشرية المرشحة للالتحاق بالمهنة وممارستها ، الأمر الذى يتطلب وجود معايير واضحة لانتقاء وقبول الطلبة المرشحين لكليات التربية ، وهذا يتطلب تشكيل فريق من المراكز العلمية لإعداد قائمة بالمواصفات التى تمثل كفاءات معلم الغد ، التى يتم في ضوئها عمليات تقويم الطلبة الراغبين في الالتحاق بالمهنة ومن ثم يسهل انتقاء النسبة المحددة للقبول في ضوء العناصر التالية :

أ -تحديد جوانب شخصية معلم الغد من خلال مقابلة شخصية مقننة وموضوعية وليست شكلية.

ب-المستوى الخلقي والاجتماعي وهذا يتطلب من المسئولين سرعة البت في إعداد أو إعادة تقويم معايير الاختبارات، لتحرى درجة الدقة والموضوعية في الأدوات التالية (اختبارات الشخصية والميول المهنية اختبارات القدرات والاستعدادات المختلفة - اختبارات اللياقة البدنية والصحية) .

ج -تحديد مستوى تحصيل التعليم الفعلي وهذا يتطلب من أساتذة التخصص بكليات الإعداد ما يلي(التحقق من مستويات ونسب نجاح الطلبة فى مواد التخصص التي يرغب الطالب قي الالتحاق ببرامجها - إعداد وعقد اختبارات تحصيل تحريري وشفهي داخل الجامعة وقبل القبول)

د -العمليات الإدارية العامة لضمان صلاحية شروط القبول وهذه تعتمد على مدى توفير كل طالب للمستندات التالية : شهادة النجاح في الثانوية العامة- خطاب القبول - شهادة اجتياز اختبارات اللياقة الشخصية والمهنية من لجنة الانتقاء بالكلية- شهادة اجتياز اختبار التحصيل في مادة التخصص الذي يعقده أساتذة الكلية في مجالات التخصص المختلفة -شهادة طبية تفيد خلوة من الأمراض الجسدية والنفسية -شهادة تفيد مدى قدرته على استخدام لغته الأم بطلاقه وبدون أخطاء بجانب أية لغة أجنبية أخرى- ضرورة استيفاء برنامج الإعداد المقرر وفق شروط تمليها الكلية.

ثانيًا : الاتجاهات المعاصرة حول التكامل بين إعداد المعلمين قبل الخدمة وتنميتهم مهنيًا أثناءها:

بدأ مفهوم التربية المستمرة في أواخر الستينات وأوائل سبعينات القرن العشرين يدعم فكرة التخطيط المتكامل، وفي أوائل السبعينات أوصت المؤتمرات واللقاءات التربوية باتخاذ التدابير على مختلف الأصعدة القانونية، والمهنية، والنقابية، والاجتماعية، للتخفيف تدريجيًا والقضاء نهائيًا على المفارقات الموجودة بدون وجه حق في التسرب الإرادي لمختلف فئات المعلمين، وإعادة النظر بشكل جذري في شروط إعداد المعلمين، بحيث يبدأ الإعداد بمرحلة أولية قبل الخدمة ويستمر طيلة الحياة العملية في صورة دورات للتطوير والتجديد المستمرين

وبناء عليه، أصبح الاتجاه إلى نظام موحد لتكوين المعلم يجمع في ثناياه النظم التقليدية مثل نظام قبول المعلم إلى مؤسسات الإعداد، ونظام الإعداد، ونظام التدريب، وهناك اتجاه لإدخال نظامين جديدين، الأول :نظام التهيئة للممارسة العملية، وهذا يأتي بعد نظام الإعداد، ويكون على غرار نظام التفرغ للممارسة الفعلية للأطباء في المستشفى قبل الخروج للحياة العملية،والثاني نظام التعليم المستمر مدى الحياة المهنية، ويدخل البعض في هذا النظام التعليم الذاتي ولأهمية هذا الاتجاه يذكر أن الدرجة العلمية أو الخبرة السابقة التي يحصل عليها المعلمون في ظل عصر المعلومات والانفجار المعرفي لا تكون نهاية المطاف، لكن لابد أن يتبعها تدريب مستمر أثناء الخدمة، بهدف الارتفاع بمستوى الأداء في عصر يعد الإتقان فيه أهم سماته، إضافة إلى تطور المعرفة وتجددها وتراكمها هكذا يتضح أن هذا الاتجاه ظهر بسبب التطورات المعاصرة في التدفق المعرفي والتكنولوجي، وأن برامج إعداد المعلم داخل الكليات لم تعد كافية لإعداده للممارسات المهنية بنجاح.

ثالثًا : الاتجاهات المعاصرة في نظام الدراسة وبرامجها في كليات التربية فبرامج إعداد المعلمين في أي بلد من بلدان العالم تؤثر في نوعية التربية في ذلك البلد حيث تعتمد كفاءة المعلمين إلى حد كبير على البرامج التي تعد لهم قبل انخراطهم في مهنة التعليم

فإذا كانت البرامج جيدة فالتربية تكون فعالة وقد أصبح إعداد المعلم من أبرز القضايا التي أثارت اهتمام الميدان التربوي وتدعو في أغلبها إلى ضرورة بذل جهود أكثر ايجابية للاهتمام ببرامج إعداد المعلم والارتقاء بمهنته باعتباره أساس إصلاح التعليم وتطويره، طرحت الاقتراحات والتوصيات والمشاريع عبر الدراسات والمؤتمرات لإحداث الإصلاح والتطوير المأمول في نظم إعداد المعلم بكليات التربية، وشملت مجالات التطوير والتجديد ما يلي:

- اتجاه تنمية المعلمين مهنيًا على أساس المهارات.
- تطبيق معايير الجودة الشاملة في كليات التربية
- الاعتماد الأكاديمي لكليات التربية .
- تحديث وتنويع طرق التدريس وأساليبه في كليات إعداد المعلم .
- توظيف التقنية والتكنولوجيا الحديثة في كليات التربية .
- اتجاه تنمية المعلمين مهنيًا في ضوء أسلوب النظم .
- الاطمئنان إلى جودة الخريج قبل تعيينه بشكل دائم .
- الاهتمام بالبعد الأخلاقي والوجداني للمعلم
- تفريد التعليم في كليات اعداد المعلم .
- مشاركة المجتمع في وضع وتنفيذ برامج اعداد المعلم .

- مواكبة المناهج والمقررات للنمو المعرفي المتسارع .
- مسئولية كليات التربية عن متابعة خريجيها .
- توحيد جهة المسئولية عن إعداد المعلم .
- الأخذ بأسلوب التعلم الذاتي في برامج إعداد المعلم.
- الاهتمام بالإعداد الثقافي للمعلم في عصر العولمة.
- الاتجاه إلى زيادة سنوات الإعداد.
- توجيه البحوث والدراسات لتطوير كليات التربية.
- الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال إعداد المعلم.

وفيما يلي عرض لكل منها:

اتجاه تنمية المعلمين مهنيًا على أساس المهارات : ظهر هذه الاتجاه نتيجة القصور في إعداد المعلم، وما أدت إليه المتغيرات العالمية من ظهور مصادر جديدة ومتنوعة وأساليب جديدة للتدريس ويمثل هذا الاتجاه تطورًا لأهداف إعداد المعلم، فبعد أن كانت البرامج تركز في الماضي على الجانب المعرفي، ولا تعطى عناية كافية لمهارات التدريس وسلوك المعلم أصبحت تهدف إلى تحسين الأداء داخل حجرة الدراسة.

تطبيق معايير الجودة الشاملة في كليات التربية :أوصت نتائج الدراسات والأبحاث والمؤتمرات التي اهتمت بتطوير التعليم الجامعي بتبني الاتجاه إلى جودة التعليم، وهو أحد المداخل المتميزة لإحداث التطوير وفقا للمتغيرات المحلية والعالمية، وهى أسلوب متكامل يطبق في جميع فروع منظمة التعليم ومستوياتها ليوفر للأفراد وفرق العمل الفرصة لإرضاء الطلاب والمستفيدين من التعلم في المجال التربوي مجموعة من المعايير

الاعتماد الأكاديمي لكليات التربية : يشهد التعليم الجامعي فى العالم محاولات جادة لتطويره وتحديثه من خلال نظام الاعتماد الأكاديمي الذي أصبح أمراً ملحاً باعتباره الأساس المناسب لعمليات الإصلاح والتطوير، وأصبحت بداية الإصلاح أو التطوير لكليات التربية تبدأ من توجهها للحصول على الاعتماد الأكاديمي لبرامجها، ويقصد به الاعتراف بالكفاءة الأكاديمية لأي مؤسسة آو برنامج تعليم في ضوء معايير تصدرها هيئات ومنظمات أكاديمية متخصصة على المستوى المحلي أو الإقليمي ويساهم الاعتماد الأكاديمي في تحقيق كفاءة الكلية من الناحيتين الإدارية والأكاديمية لضمان جودتها واستمرار تحسين العمل بها، من أجل إعداد خريجين متميزين يتقنون المهنة.

توظيف التقنية والتكنولوجيا الحديثة في كليات التربية :يعد استخدام التقنيات الحديثة كوسائل تعليم والانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الالكتروني من أهم الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم حيث اعتمدت العديد من الدول المتقدمة على الوسائط التقنية الحديثة وشبكة الانترنت والحاسب لتنفيذ برامج إعداد المعلم .وينعكس هذا الأمر على أداء المعلم ويجعل عملية إعداده أكثر سهولة كما يشجع المعلم على التدريس بطرق وأساليب حديثة باستخدام التقنية و ينمي لديه القدرة على التعلم الذاتي ويمكن توظيف التكنولوجيا في كليات التربية من خلال تقديم المقررات على شكل مواد على الانترنت كما يمكن إدارة حلقات نقاش عن طريق برامج الاتصال المباشر والبريد الالكتروني.

اتجاه تنمية المعلمين مهنيًا في ضوء أسلوب النظم :يعد أسلوب النظم من المعالم البارزة للحضارة الحديثة، ويستند إلى نظرية النظم العامة المطبقة في التفكير والتخطيط والبحث العلمي، وأسلوب النظم مدخل في معالجة المشكلات الإنسانية المعقدة للوصول إلى فعالية عالية، وإتقان راق بأقل تكلفة ممكنة واستجابة لتأثيرات الثورة العلمية التكنولوجية في الحقل التربوي، ويتعامل مع أية ظاهرة أو نشاط تعليمي ويشكل نظامًا متكاملا له عناصره ومكوناته وعلاقاته وعملياته التي تسعى إلى تحقيق الأهداف المحددة داخل النظام،ويعرف بأنه مجموعة من الأجزاء التي تترابط فيما بينها لتحقيق هدف معين وفقًا لخطة مرسومة.

المشاركة الاجتماعية في وضع وتنفيذ برامج إعداد المعلم : تهتم عدد من الجامعات العالمية بمشاركة جهات من داخل المدرسة وخارجها كالمعلمين وإدارة المدرسة وأولياء الأمور في وضع خطط برامج إعداد المعلم ،حيث أصبحت هذه الجهات خاصة أولياء الأمور عنصر حيوي في بناء برامج إعداد المعلم وتصميمها، ويرجع الاتجاه المطالب بضرورة تبني مبدأ المشاركة في برامج إعداد المعلم إلى أهمية هذه الجهات وإدراكهم لاحتياجات الطلبة والمجتمع الخارجي كما طالبت العديد من المؤتمرات والدراسات أن تنتفع كليات إعداد المعلم من الخبرات الميدانية للمعلمين لتطوير وتحسين ممارساتها وأنشطتها وبرامجها وتقوم بإجراء تعديلات على برامج الكلية في ضوء احتياجات المعلمين الفعلية .

مسئولية كليات التربية عن متابعة خريجيها :تظل كليات إعداد المعلمين على صلة مستمرة بخريجيها حتى تكون على علم بمدى فاعليتها كمؤسسات لإعداد المعلم، حيث تشير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في أحد تقاريرها أن كليات إعداد المعلمين يجب أن تقدم دراسات لمتابعة المعلمين الجدد متعاونة مع الأجهزة المعنية بعد التحاقهم بالخدمة لمعرفة مدى كفاية برامج الإعداد والتعرف على ما يواجه المعلمين الجدد من مشكلات وما يعترضهم من معوقات واستخدام مثل هذه الدراسات أساساً لتحسين برامج الإعداد والتخطيط لبرامج التدريب معاً .

توحيد جهة المسئولية عن إعداد المعلم:لابد من توحيد جهة المسئولية عن إعداد المعلم لتتولى الجامعات ممثلة فى كليات التربية فيها المسئولية الكاملة لضمان مستوى الإعداد ونوعيته وتوحيد الأهداف وفي حالة عدم القدرة على توحيد جهة المسئولية لابد من التنسيق بين كليات إعداد المعلم والتعاون في وضع معايير موحدة لبرامج الإعداد وهذا ما تتبناه العديد من الدول الأجنبية.

الأخذ بأسلوب التعلم الذاتي في برامج إعداد المعلم : تعتمد برامج إعداد المعلم في العديد من الدول الأجنبية على مبدأ التعلم الذاتي حيث أصبح المتعلم محور العملية التعليمية ويقوم بالعبء الأكبر بالبحث والدراسة، وهذا الاتجاه في تزايد نظرا للتطور التكنولوجي والتقني وظهور الشبكة العنكبوتية وذلك يتطلب تعليم الطلبة كيف يعلمون أنفسهم بأنفسهم من خلال شبكة الانترنت والأقراص والكتب والأفلام التعليمية (شرف وحسن، ٢٠٠٣) والهدف من ذلك هو تنمية القدرة لدى الطلبة على التعلم الذاتي بحيث يصبح أسلوب حياة ويحقق لهم التنمية المهنية المستمرة مدى الحياة مما يمكنهم من التعليم المستمر واستقصاء المعلومات من مصادرها المختلفة وتوظيفها في التدريس .

الاهتمام بالإعداد الثقافي للمعلم في عصر العولمة :في ظل عصر العولمة أصبح اعداد المعلم للتعامل مع الثقافات المتعددة ضرورة ملحة على نظم الإعداد، وقد أدركت مؤسسات اعداد المعلم في العديد من الدول أهمية هذا الأمر واهتمت بالإعداد الثقافي للمعلم، وتضمن ذلك تعليم اللغات المختلفة والانفتاح على العالم في تخصصات مثل الجغرافيا واللغات ودراسة الأدب من دول مختلفة وغيرها من الأدوات التي تحقق الإعداد الثقافي.

الاتجاه إلى زيادة سنوات الإعداد :جميع الاتجاهات تؤكد أن برنامج الإعداد ينبغي أن يكون في خمس سنوات بدلاً من أربع سنوات بإضافة سنة خامسة تكون بمثابة ممارسة المهنة في ميدان التعليم بشكل متكامل ثم يخضع لانظمة تقويم، بموجبها يحصل الطالب المعلم على شهادة ممارسة المهنة .

توجيه البحوث والدراسات لتطوير كليات التربية : الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات التربوية لتطوير برامج الإعداد ونظم الدراسة بكليات التربية، وتوجيه الدراسات التي تقدم لدرجات الماجستير والدكتوراه في مجال تطوير برامج كليات التربية والعمل على توجيه خطط البحوث لنيل الدرجة نحو هذا الهدف وأن تكون هذه البحوث والدراسات الموجهة لتطوير كليات التربية إحدى المكونات الأساسية لبرامج إعداد المعلمين ويجب أن تكون هذه الدراسات عنصراً أساسياً ضمن العناصر التي تبنى عليها برامج الإعداد في كليات التربية.

الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال إعداد المعلم :تطالب توصيات المؤتمرات والدراسات بضرورة الإطلاع على تجارب الدول المتقدمة في مجال إعداد المعلم للاستفادة منها في تطوير كليات التربية ومواكبتها لما هو معمول به في هذه الدول، باعتبار أنها من الدول المتقدمة تربوياً وتواكب آخر المستجدات والتطورات .

بعض الاتجاهات الحديثة في نظم تربية المعلم:

يتبين لمن يراجع أدبيات البحوث التي تناولت الاتجاهات الحديثة في نظم تربية المعلم أنها أكثر من أن تحيط بها ورقة بحثية أو دراسة واحدة في حيز محدود ولذلك سيتم في هذا الجزء من الورقة استعراض بعض أهم تلك الاتجاهات من حيث ملاءمتها للتطبيق في واقعنا، ومن حيث إمكانية استخدامها في تربية المعلم في المجتمع المسلم لمواجهة تحديات العولمة ومن تلك الاتجاهات ـ دون الدخول في تفصيلاتها ـ ما يلي:

١. النظر إلى تربية المعلم في إطار نظام موحد مع الأخذ بمبدأ التعليم مدى الحياة وسيأتي تفصيل لهذا الاتجاه لاحقا

٢. رفع مستوى برامج تربية المعلم وتكاملها وتنوع خبراتها

٣. تربية المعلم على أساس الكفايات ويعرف أحد التربويين، تربية المعلم على أساس الكفايات بأنها البرنامج الذي يحدد الكفايات التي ينبغي على المتعلم أن يكتسبها.

كما يحدد المعايير التي ستستخدم في تقويم مدى اكتساب المتعلم للكفايات،وتجعل المتعلم مسؤولا عن اكتساب هذه الكفايات ويؤكد تربوي آخر، بأن تربية المعلم على أساس الكفايات هي: مفهوم بسيط ومباشر متميز بالخصائص التالية:

- تحديد أهداف التعلم في صورة إجرائية
- تحديد الوسائل التي يمكن بها الحكم فيما إذا كان الأداء يوفي بمستوى المعايير المبينة
- توفير نموذج تدريسي أو إطار يناسب الأهداف المحددة يمكن من خلالها تنفيذ الأنشطة
- متابعة خبرات المتعلم على أساس معايير الكفايات

٤. تطبيق النموذج الإنساني في تربية المعلم وهو اتجاه يهدف إلى إمداد المعلم بخبرات تُشعره بالمكافأة الداخلية وتسهم في تحرره وتنميته

٥. اتساع قاعدة المشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بتربية المعلم

٦ -تربية المعلم في إطار نظام موحد والأخذ بمبدأ التعليم مدى الحياة

إن عصر العولمة الذي يتميز بالتدفق المعرفي والتقني الهائل يتطلب استثمار التعليم استثمارا فوريا، وذلك بجعل مبدأ التعليم مدى الحياة في تربية المعلم واحدا من الاتجاهات المعاصرة التي ينادي بها التربويون، والتي بدأت تأخذ مكانها في التطبيق فنظرا للتطورات المعاصرة.

ونظرا للحاجات المتزايدة للفرد والمجتمع ـ كما وكيفا ـ بصورة غير مسبوقة في تاريخ البشرية، ونظرا للارتباط الوثيق بين التعليم وحركة الإنتاج في المجتمع، وبين التعليم والتقدم العلمي والتقني، فإن برامج إعداد المعلم لم تعد كافية لإعداده وتهيئته للممارسات المهنية بقدر مقبول من الثقة لذلك، فقد أملت هذه التطورات وتلكم الحاجات تفكيرا جديدا في أهداف التعليم ومن ثم في مهام المعلم الأمر الذي جعل مراحل تربية المعلم تترابط وتتكامل في منظومة هدفها الاحتفاظ بكفاية المعلم مدى حياته المهنية لقد أصبح الاتجاه الآن إلى نظام موحد لتربية المعلم يجمع في ثناياه نظام قبول المعلم في مؤسسات الإعداد، ونظام إعداده ، ونظام تدريبه إضافة إلى هذه النظم فقد برز اتجاه لإدخال نظامين جديدين، الأول: نظام التهيئة للممارسة العملية ويأتي هذا بعد نظام الإعداد ويكون على غرار نظام التفرغ للممارسة الفعلية للأطباء في المستشفى بعد الإعداد الجامعي وقبل الخروج للحياة العملية وقد برز اتجاه إلى تأسيس ما يسمى مدارس التطوير المهني بالتعاون مع الجامعات وإدارات التعليم وتؤدي هذه المدارس بالنسبة للمعلم المبتدئ الوظيفة نفسها التي يؤديها المستشفى التعليمي بالنسبة للطبيب المبتدئ والثاني: نظام التعليم المستمر مدى الحياة المهنية للمعلم ويؤثر هذا الاتجاه بالضرورة على تربية المعلم فقد أصبح التفكير في نظام قبول المعلم وإعداده وتدريبه مرتبطا بنظام تعليمه المستمر مدى حياته المهنية بحيث تصبح هذه النظم مراحل لنظام واحد يهدف إلى الاحتفاظ بقدرة المعلم على أداء عمله بأقصى درجة يستطيعها من الامتياز طيلة حياته المهنية

إن أحد الاتجاهات التي ظهرت بسبب الحاجة إلى التطبيق للتجديدات في العملية التعليمية، وبذل الجهود لتنظيم تربية المعلم كعملية مستمرة متكاملة، تبدأ باختيار العناصر المناسبة لمهنة التعليم وصولا إلى تدريب المعلم ومُتوّجة ببرنامج منظم للتدريب في أثناء الخدمة يستمر طوال حياته المهنية ومن ثم فإن مفهوم إعداد المعلم وتدريبه أصبح يُؤسّس على فكرة التعليم مدى الحياة .

تقويم المعلم:

حتى نستطيع أن نقوم على أساس سليم نستعرض أساليب تقويم المعلم قديماً :

- اختبارات لقياس الخصائص التي تميز المعلم الفعال عن غير الفعال: فمثلا كان المعتقد أن المدرس الناجح هو المدرس الذكي لكن وجد بالتجربة أن الارتباط بين ذكاء المدرس وتحصيل تلاميذه ضعيف لا يتجاوز ٣٠٠ كما أن تحصيل المدرس في مواد التخصص أو المهنية لا يؤدي بالضرورة إلى التطبيق العملي الناجح في التدريس ونحن نلاحظ ذلك بالنسبة لبعض الطلاب الغير متفوقين الذين ينجحون نجاحاً في أدائهم العملي في مواقف التدريس.

إلا أنه يجب أن يكون للمعلم مستوى معقول من المعرفة المتخصصة والمهنية ومهارات التدريس وعيب هذه الاختبارات ناتج من القصور في صدقها وثباتها لعدم تحديد الخصائص التي تبرز المعلم الكفء والفعال وتنعكس في التدريس.

تحصيل التلاميذ: كان يعتقد أن تحصيل التلاميذ دليل على فعالية المعلم ، وكان المعلم يقيم على أساس مستوى تحصيل تلاميذه لكن لا يمكن قبول ذلك لعدة أسباب:

أ) قد يكون لنفس المعلم فصل كل تلاميذه متفوقين وفصل آخر تلاميذه ضعفاء مع أنه يدرس لهم بنفس الأسلوب أي بسبب اختلاف طبيعة التلاميذ وخبراتهم السابقة وبتغير العوامل الاجتماعية والأسرية تتغير استجاباتهم من المدرس.

ب) اختبارات التحصيل للتلاميذ قد ينقصها الصدق والموضوعية والثبات.

ت) وجود عامل الانحدار فإذا أردنا أن نعرف ما إذا كان المدرس له تأثير في زيادة تحصيل التلميذ عن طريق الاختيارات القبلية والبعدية فزيادة تحصيل التلميذ أو انخفاضها لا ترجع كلية إلى أداء المعلم لكن إلى ظاهرة تسمى الانحدار فالطبيعة تميل إلى الاعتدال فمثلاً الآباء الذين يمتازون بالقصر أولادهم أطول منهم والعكس وكذلك أي زيادة أو نقص في التحصيل قد يكون راجعاً إلى عامل الانحدار وليس للمعلم.

ث) تقييم المدرس على أساس تحصيل التلميذ أي نسبة النجاح يجعله يركز على التلاميذ المتوسطين وليس على الأقوياء أو الضعفاء جداً لأنه بمجهود قليل يمكنهم اجتياز الامتحان وتزداد نسبة النجاح التي يقوم المدرس على أساسها كما تبين بالتجربة منذ ١٠٠ سنة .

تقديرات المعلم :هنا تقاس نوعية التدريس مباشرة في الموقف التعليمي عن طريق الملاحظة واستخدام مقاييس التقدير ونلاحظ أن هذه أفضل من الأساليب غير المباشرة التي تقيس نوعية التدريس من خلال خصائص المعلم أو تحصيل التلميذ بعيداً عن الأداء العملي والمشرف الذي يعطي التقدير يقوم بملاحظة ماذا يجري في الفصل الدراسي ليلاحظ سلوك كل من المعلم والتلميذ وما قد يبدو بينهما من علاقة ، ويجمع هذه الانطباعات ليكون صورة مركبة لها معنى ثم يقارن هذا التركيب لما يكون في ذهنه عن المعيار الذاتي للتدريس الفعال في نظره ، كل هذه الأفعال تدور في رأس المشرف بدون أي تسجيل لأداء المعلم ، أما التسجيل فيكون فقط في النتيجة النهائية للتقدير والتي ترصد في درجات المعلم وهذا التقدير لا يصح بأي حال من الأحوال أن يكون مقياساً سليماً فالمقياس السليم له شروط مثل:

- كل المختبرين يجب أ يقدم له عمل واحد أو أعمال متكافئة فليست كل الدروس مثل بعضها ، فدرس الهندسة غير درس الجبر ودرس نظري غير درس تطبيقات أو تمارين.
- يجب أن يوفر تسجيل للأداء فمثلاً الامتحان التحريري يكون التسجيل فيه بالكتابة والرسم في أوراق الإجابة.
- يجب أن يحتوي على مفتاح للتصحيح.

- يجب أن يكون معروفاً المعيار أو المستوى المتفق عليه الذي يرجع إليه في قياس أداء الفرد لذا فإن الذاتية لها وزن كبير في التقويم ولنتخيل ثلاثة ملاحظين لدرس واحد يأخذ انطباعاً خاصاً تبعاً لتفسيره الذاتي ، فقد يقدر أحدهم الجو العاطفي المحبب في الفصل ويقدر الثاني التفكير المستقل ونشاط التلاميذ ويقدر الثالث الأدوات والوسائل التي يستخدمها المعلم في التعليم أي أن كل ملاحظ وجه نظرة تجاه سلوك مختلف للمعلم وأعطى له وزناً مختلفاً.

الباب السابع : النظم الحديثة فى تربية المعلم

تحديات تواجه تربية المعلم المسلم في عصر العولمة:

أولا: تحديات تتعلق باختيار المعلم:إن اختيار المعلم يضع الأساس السليم لإعداده وممارسته لمهنته فإذا تم اختياره على أسس سليمة وإذا رُوعيت متطلبات مهنة المعلم عند اختياره فهذا سيكون بلا شك خطوة مهمة نحو إعداده الإعداد المناسب، والعكس صحيح واختيار المعلم يواجه عدة تحديات ينبغي مواجهتها ومن تلك التحديات:

١. لم تعد مهنة التعليم جاذبة،إذ أنها تزخر بالمشكلات التي تصرف العناصر الممتازة عنها ومن أمثلة تلك المشكلات تدني المرتبات مقارنة بمهن أخرى،وعدم التقدير الاجتماعي المناسب،وظروف العمل غير المشجعة في أغلب الأحيان وفي ظل هذه الظروف يصبح من العسير جذب الأشخاص ذوي القدرات والاستعدادات الممتازة لهذه المهنة.

٢. معظم من يلتحقون بمؤسسات إعداد المعلمين لايختارونها بأنفسهم بل يُوجّهون إلى تلك المؤسسات بناءَ على الدرجات التي حصلوا عليها في المرحلة الثانوية.

٣. وغالباً ما يتوجه هؤلاء إلى تلك المؤسسات بعد أن يكونوا قد فقدوا الأمل في الحصول على مقعد في كليات جامعية جذابة ورغم وجود اختبارات شخصية تقوم بها تلك المؤسسات للراغبين في الالتحاق بها لتحديد القدرات الشخصية والاتجاهات الإيجابية لممارسة مهنة التدريس، مثل استقرار الانفعال وسلامة الحواس وسعة الثقافة العامة،والرغبة في مهنة التدريس، إلا أن تلك الاختبارات تكون في الغالب شكلية لا تخرج عن كونها عملا روتينيا لا يميز بين من يمتلك تلك القدرات ومن لا يمتلكها.

٤. غياب معيار الالتزام بالأخلاق الكريمة، فضلاً عن الأخلاق الإسلامية، ففي أي مهنة أخرى، يمكن أن يكون تأثير العاملين فيها محدوداً لكن في مهنة التعليم حيث يكون المعلم قدوة لطلابه ومركز إشعاع علمي وسلوكي في بيئة المؤسسة التربوية، تصبح الأخلاق من أهم أسس من سوف يُعدّون لهذه المهنة وفي المجتمع المسلم تكون الأخلاق الإسلامية هي المقصودة، إذ يقع في بؤرة اهتمام المؤسسات التربوية تنشئة الطلاب على الأخلاق لذلك فالالتزام بهذه الأخلاق ينبغي أن يكون من أهم أسس اختيار من يُعدّون لمهنة التعليم في هذا المجتمع.

٥. عدم تأسيس اختيار معلمي المستقبل على أسس علمية سليمة نظراً لغياب تطبيق الاختبارات ومعايير قياس الاتجاهات والميول نحو مهنة التدريس والاستعدادات والقدرات المؤهلة واللازمة لها،وغير ذلك من المقاييس التي تساعد على الكشف عن الخصائص الفكرية والنفسية والاجتماعية والمهنية للمتقدم إلى مؤسسات إعداد المعلم .

٦. رغم قصور أساليب الاختيار المطبقة حالياً فتعتبر نهائية في حين أنها ينبغي أن تستمر طوال فترة وجود الطالب في مؤسسة الإعداد بحيث تُستبعد أثناءها العناصر التي تثبت عدم ملاءمتها للمهنة .

تحديات تتعلق بإعداد المعلم: من الدعوات التي تتردد حديثاً في الدراسات التربوية، أنه لا تطوير للمنهج بدون تطوير للمعلم، وأنه لا يمكن إحداث تطوير مهني للمعلم بدون تطويره الشخصي والواقع أن تطوير إعداد المعلم يعتبر من أكثر ميادين التربية دعوة للإصلاح باعتباره حجر الزاوية في عملية التعليم وأنه إذا صلح المعلم صلح التعليم .

أهم ما يميز واقع برامج إعداد المعلم في المجتمع العربي المسلم ما يلي:

١. تعجز برامج الإعداد الحالية عن تزويد الطالب المعلم بمهارة التعلم الذاتي، الأمر الذي يجعله غير قادر على متابعة التغيرات التي تطرأ على محتويات المنهج الدراسي نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي في عصر العولمة.

٢. لا يحظى الجانب العملي التطبيقي في برامج الإعداد بالقدر الكافي من الاهتمام ، بل يغلب عليه الطابع الشكلي في الإشراف والتنظيم، بينما تُبالغ هذه البرامج في أهمية الدراسات النظرية ذات السمة غير الوظيفية مما أدّى إلى معاناة حقيقية لدى خريج تلك المؤسسات من شعور بالفجوة بين ما مر به خلال إعداده وما يواجهه في حياته العملية، ولا شك أن هذا ينعكس سلباً على أداء المعلم.

٣. التكامل بين الجوانب الثلاثة لبرامج إعداد المعلم الأكاديمي، الثقافي والمهني موجود كفكرة، لكنه غائب عن الممارسة العملية.

٤. إن مجموعة الضوابط المكوّنة لفلسفة إعداد المعلم لازالت تقوم على نظرة جزئية، لا نظرة شاملة فلم تتضح العلاقة بين إعداد معلم المرحلة الابتدائية،وإعداد معلم المرحلة الثانوية، وإعداد معلم التعليم الفني ومن هنا يأتي التضارب أحياناً والتداخل أحياناً، والتباعد في أكثر الأحيان.

إعداد المعلم للتغيرات في أدواره التي فرضتها تحديات العولمة:

لم يعد المعلم المصدر الوحيد للمعلومات لكن تنافسه مصادر أكثر جاذبية للتعلم مثل التلفاز والحاسب الآلي والإنترنت ومهمته تجاه المتعلمين لم تعد مجرد نقل للمعرفة وتلقين المعلومات ولكن سوف تركز على إثارة دوافع المتعلمين نحو التعلم، وتحديد حاجاتهم من الخبرات، ومتابعة نموهم، وتشخيص جوانب الضعف فيه، ورسم الخطط لعلاجها واكتساب المتعلم للتعليم الذاتي وحل المشكلات وأساليب التفكير الابتكاري وسرعة الإطلاع والاستيعاب، ومتابعة مصادر المعلومات، وحسن الاستفادة منها، والحرص على استثمار أوقات الفراغ، والقدرة على التكيف مع المواقف الجديدة، والاستفادة من التقنية ووسائلها في عملية التعلم،أصبحت في عصر العولمة ذات أهمية بالغة في عمليتي التعليم والتعلم.

ودور المعلم التربوي ينبغي أن يحتل حيزا أكبر في مواجهة الغزو الذي تبثه وسائل الاتصال الحديثة، وما يكتنف عصر العولمة من اهتزاز خلقي وتكثيف لنهج الاستهلاك، وعلى المعلم أن يتعاون مع مؤسسات المجتمع مثل الأسرة والمسجد والتنظيمات الثقافية ووسائل الإعلام لأداء هذا الدور بنجاح .

إعادة النظر في الإجراءات التنفيذية لإعداد المعلم: ويتمثل ذلك في الآتي:

أ تعديل معايير قبول الطلاب بمؤسسات إعداد المعلم بحيث تضاف أبعاد أخرى للقبول، بالإضافة إلى معيار المجموع الحاصل عليه الطالب في اختبارات نهاية المرحلة الثانوية، من بينها اختبارات ومقاييس نفسية وتربوية وأكاديمية.

ب تعديل برامج الإعداد التخصصي بكليات ومعاهد إعداد المعلم بما يحقق مواكبة ومسايرة تطورات العصر ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال:

- الاهتمام بإدخال بعض المفاهيم الحديثة في برامج الإعداد واستخدام المدخل الدمجي مثل: العولمة، والهوية الثقافية والقومية، والاستثمار، ووسائل الاتصال الحديثة مثل شبكة المعلومات الدولية، وإدخال بعض المفاهيم البيئية.

ـ تحديث المقررات الدراسية الحالية في برامج الإعداد وإضافة مقررات جديدة مستحدثة تواكب متطلبات العصر، ولا تؤثر على أصالة المجتمع.

ـ الاهتمام بالجانب العملي والتطبيقي بما يسهم في اكتساب المهارات المتنوعة مثل المهارات اليدوية، والعقلية، والاجتماعية، والحركية، ومهارات الاتصال وغيرها.

ـ الاهتمام بربط المقررات الدراسية بقضايا ومشكلات المجتمع، والإسهام في إيجاد حلول لها.

ـ الاهتمام بإدخال التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية سواء من خلال استخدام الأجهزة التكنولوجية أو البرامج والمواد التعليمية.

ـ زيادة الترابط بين المقررات التخصصية في برامج إعداد المعلم من جانب وما سيتم تدريسه بمراحل التعليم العام من جانب آخر، مع توفير العمق والشمول في المقررات المتخصصة.

ـ استخدام أساليب وطرائق التدريس الحديثة التي تسهم في تفهم الطلاب المعلمين لما يدرسون،ليس فقط مجرد استيعابهم لها من خلال استخدام الطرق التقليدية، وذلك بما يساعدهم على التعامل مع قضايا المجتمع ومشكلاته ومن أمثلة تلك الطرائق والأساليب الحديثة المدخل البيئي، الأسلوب الاستقصائي، وأسلوب العصف الذهني، والتعلم الذاتي إلخ.

إعادة النظر في الإعداد التربوي في مؤسسات إعداد المعلم:

ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال التالي:

ـ أن تكون نسبة ما يتم تدريسه من مقررات تربوية في برامج إعداد المعلم في حدود ٢٥٪ من جملة ما يتم تقديمه من مقررات في برامج الإعداد حتى يتحقق التوازن المطلوب في ضوء ما اصطلح عليه عالمياً في هذا الشأن.

ـ إزالة التكرار الذي يحدث أحياناً بين المقررات التربوية المختلفة حتى لا يمل الطلاب المعلمون دراستها.

ـ الاهتمام بالتركيز على الجانب التطبيقي والميداني في المقررات التربوية ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال بعض المقررات مثل: التربية ومشكلات المجتمع، القياس والتقويم التربوي، تعليم الكبار وخدمة المجتمع، الأصول الاجتماعية للتربية، التربية البيئية إلخ.

ـ إدخال بعد القيم والأخلاق والسلوك في برامج إعداد المعلم.

ـ إدخال النظريات التربوية والسلوكية الحديثة التي تتلاءم مع متطلبات الحاضر والمستقبل تحقيقاً لمبدأ المعاصرة بشرط ألا تتعارض مع مبادئ التأصيل.

ـ الاهتمام بمقررات النشاط المدرسي في برامج إعداد المعلم من ناحية الاهتمام بتخطيطه وتنفيذه وتقويمه بما يحقق الأهداف التربوية المنشودة منه، ومنها:

- ممارسة الشورى والمحافظة على الحق العام وحقوق الآخرين.
- تنمية مواهب الطلاب وقدراتهم ورعاية ميولهم المفيدة.
- تعويد الطلاب على العمل الجماعي وتحمل المسؤولية.
- مساعدة الطلاب على اكتساب الثقة بالنفس واكتساب مهارات القيادة.
- فتح قنوات الاتصال بين المجتمع المدرسي والبيئة المحلية.

وهي أهداف في مجملها تسعى إلى المحافظة على الموروثات الاجتماعية للأمة وهويتها الدينية والثقافية، وفي هذا سعي لمواجهة ما يُتوقّع أن تعود به العولمة من أضرار في المجال التربوي والثقافي من تهديد للموروثات الاجتماعية وتعميم الثقافات الغربية والغزو الثقافي للاستحواذ على ثقافة ووجدان الأمة وتكثيف نهج الاستهلاك.

إدخال بعد الثقافة والقيم في برامج إعداد المعلم :

وقد أصبح هذا البعد هاما في الوقت الحاضر لتأكيد وتنمية المواطنة والانتماء والولاء لدى الطلاب المعلمين التي تؤدي في النهاية إلى تحقيق وتأصيل الهوية الثقافية.

الاهتمام بربط مؤسسات إعداد المعلم بالمجتمع من منطلق أنها مؤسسات تربوية اجتماعية أنشأها المجتمع لصالح أبنائه، وذلك حتى يكون الطلاب المعلمون قريبين من واقع حياتهم اليومية.

زيادة الاهتمام بقيام الطلاب المعلمين بممارسة الأنشطة التربوية الهادفة التي لا تخرج عن إطار قيم المجتمع من ناحية ، وتُسهم في التفاعل مع عناصر التغيرات المختلفة .

التأكيد على تحقيق التعاون بين مؤسسات إعداد المعلم وغيرها من المؤسسات التربوية .

بعض تحديات العولمة:

تحديات تتعلق بتنمية المعلم:

إن التحدي الأكبر للمعلم أثناء الخدمة أن يكون قادراً على مواكبة شتى المتغيرات في عصر يتميز بتسارع الخطى في العلوم والتقنية التي تغير كثير من أنماط الحياة، فيحتاج المعلم إلى مهارات متجددة لملاحقة هذه المتغيرات لا تكتسب بالصدفة، ولا يمكن اكتسابها بدراسة مقرر ما، بل بدراسة سلسلة متكاملة وشاملة من برامج التنمية المستمرة،التي تعتمد على التخطيط العلمي ولابد لبرامج تنمية المعلم أن تكون منطلق تكوين مهارات جديدة لهذا النمو الذي لا غنى له عنه.

إن برامج إعداد المعلم مهما كانت على درجة من الجودة لا يمكن لها في عصر كعصرنا هذا يحفل بالتطورات والتغيرات المستمرة أن تمد المعلم بحلول للمشكلات العديدة التي تواجهه،ولا تستطيع أن تسد الفجوة التي يحدثها تفجر المعرفة سواء في مجال التخصص العلمي، أو في الجانب التربوي فالتطورات السريعة في مادة التخصص وطرق تدريسها،وفي العلوم التربوية على وجه العموم نحتاج إلى برامج تدريب مستمرة للمعلم، وتزويده بمقومات النمو الذاتي فمن العوامل الأساسية في زيادة كفاءة المعلم رغبته في التعلم باستمرار وقدرته على تحسين مهاراته الذهنية بما يكفل تقبل الجديد والمحافظة باستمرار على مستوى عال من الكفاءة ويتطلب هذا تجديد معارفه ومهاراته وقيل إن ٢٠٪ من وقت المعلم يجب أن يخصص لعملية المتابعة المهنية حيث أن المعارف والخبرات في عصر العولمة ما هي إلا بضاعة قابلة للاستهلاك ولم يعد الآن مقبولا الاكتفاء بالإعداد الأولي للمعلم ليكون مؤهلا لأداء مهمته طوال حياته المهنية ولم يعد التدريب أثناء الخدمة يُنظر إليه كأسلوب لمعالجة النقص في الإعداد الأولي للمعلم، لكن أصبح يُنظر إليه الآن كعملية متواصلة على مدى الحياة العملية للمعلم وكجزء من تربيته المستمرة ومن هذا المنظور يمكن تعريف التدريب أثناء الخدمة على أنه مجموعة من الأنشطة التي يمارسها المعلمون من أجل توسيع معارفهم وتحسين مهاراتهم وتقييم وتطوير مسارهم المهني.

وقد أصبح التركيز في الآونة الأخيرة على ألا يكون التدريب أثناء الخدمة مجرد إعادة لتدريب المعلم وانطلاقاً من هذا الفهم فالتدريب أثناء الخدمة ينبغي أن يكون قادراً على تمهين المعلمين، وتطوير نوعية وفعالية النظم التربوية وتعزيز سيادة التقدم العلمي والتقني في المجال التربوي وأصبح من المتفق عليه الآن في معظم الدول ضرورة المحافظة على جودة التعليم والسعي إلى تطوير نوعيته، وأصبحت هناك قناعة راسخة لدى المجتمعات التي تسعى لتحقيق هذه الغايات أن التدريب أثناء الخدمة للمعلم هو العامل المهم في تحقيقها وبقدر ما هناك إجماع على تعريف التدريب أثناء الخدمة فهناك اتفاق على أهداف التدريب، التي يمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات من الأهداف:

* النمو الشخصي والمهني للمعلم الذي يهدف إلى تطوير المهارات والقدرات المهنية للمعلم من خلال:تحديث المعارف الأساسية في مجال مادة التخصص ومهارات التدريس؛واكتساب مهارات جديدة؛ وتقديم طرائق تدريس جديدة وتطوير نوعية النظم التعليمية، وتطوير تقنيات التدريس للمعلم بتعديل وتطوير مكونات مهارات المعلم المتعلقة بالنواحي النفسية والاجتماعية وتلك المتعلقة بأصول التدريس، وذلك من خلال:تشجيع وتطوير عمل الفريق في التدريس؛وتعزيز مبادرات الإبداع والابتكار؛وتدريب المعلمين على الإدارة المدرسية وإدارة الصف وأسلوب حل المشكلات؛والسعي لوضع قائمة بأولويات التربية؛وتنمية وتطوير المهارات في مجال إدارة العلاقات الإنسانية والإلمام ببيئة المجتمع

وذلك بغرض تطوير التفاعل بين المؤسسة التربوية والمجتمع وتنمية المعلم جزء أساسي في تربيته وإعداده، وإنها عملية منظمة وتلقى في هذا العصر اهتماماً كبيراً على مستوى المنظمات الإقليمية وعلى مستوى الدول وإداراتها التعليمية، ولها أهداف محددة ينبغي أن تحققها لكي ترفع من كفايات المعلم بالمحتوى والمستوى المناسبين للتطورات السريعة في عصر العولمة، وينبغي أن تكون لها أساليبها الفاعلة، ووسائلها التي ترفع من مخرجاتها.

الصعوبا ت التي تواجه المعلم وطرق التخلص منها:

مشكلة النظام وعدم الانضباط في الدرس:للنظام داخل الفصل أو الفوضى تأثير على تحصيل التدريس جيداً , فالعلاقة بين المعلم وطلابه تكمن في العطاء التعليمي داخل اطار ديمقراطي يقوم على أساس علاقات وطيدة وتعاون وإحترام للمباديء بين المعلم وتلاميذه والاخلال بالنظام يسبب فوضى .

وللتقليل من هذه المشكلة فعلى المعلم أن يدرس شخصية طلبته وأن يُعدل من أسلوب شرحه ويحترم طلابه ويُقدر آرائهم ويتكلم بصوت يسمعه الجميع ويعالج المشكلات حين وقوعها ويُشرك أكبر عدد من الطلبة في حصته ويتجنب السخرية والتهكم ويٌوزع العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ لتكوين الثقة والاحترام بينهم .

تفاوت القدرات العقلية بين التلاميذ :

فقد يكون صاحب الذكاء المنخفض عرضة لقبول آراء غيره دون تمييز كما يتعذر عليه تقدير العواقب الصحيحة لأفعاله , إضافة الى أن أستفادته من خبرات غيره تكون محدودة , وقد يتسبب الذكاء المرتفع أيضا في مشكلات النظام في الفصل إذا كانت الأعمال المقدمة له لاتتحدى قدراته مما يؤدي الى استخفافه بها , ومادة الرياضيات إذا صيغت بصورة سليمة فإنها تكون مليئة بالتمارين التى تنهض بتفكير الطالب .

وللتقليل من هذه المشكلة يجب أن يعرف المعلم الفروق الفردية بين طلابه فيُقسم الطلبة على الفصول الدراسية المختلفة في مجاميع متقاربة من حيث مستوى الذكاء لتوفير الجهد والوقت اللازم للشرح.

شرود الذهن أثناء الشرح :

قد يلجأ الطالب الى حيل الانسحاب أمام عدد من المواقف الرياضية , ويظهر هذا السلوك دون وعي من الطالب, ومن مظاهره الصمت التام أو النظر خارج الفصل أو عدم تقديم إجابة دالة على متابعته للشرح ,والسبب شرود الذهن .

ويتطلب حل هذه المشكلة أن يعرف المعلم الأسس النفسية التي تقوم عليها عملية التدريس وألاّ يبالغ في فرض نفوذه وسلطته على التلاميذ, بل يجب أن يكون مرناً ويدرك نزعة الاستقلال لدى تلاميذه.

<u>فوضى الاجابة عن الأسئلة :</u>

يجب التذكر أن انضباط الفصل لايعني جمود الطلاب وإنعدام الفاعلية والنشاط لهم المقترن بالصمت التام وعدم الحركة, لكن يجب ألاّ تزيد فاعلية الطلبة عن الحد الطبيعي وللتغلب على هذه الصعوبة يجب على المعلم أن يراعي الطريقة الصحيحة في صياغة الأسئلة وتوجيهها الى التلاميذ , وعليه أن يعلم أن توجيه السؤال الى الطلاب يتطلب الاجابة الجماعية منهم أحيانا دون استئذان فعية ألاّ ينزعج من ذلك .

<u>محاولة شغل الحصة بالأسئلة التافهة :</u>

يقوم بعض الطلاب , بتوجيه أسئلة للمدرس لاتمت بصلة لموضوع الحصة والغرض من ذلك إضاعة الوقت ويتطلب حل هذه المشكلة أن يعمل المعلم على جذب الطلاب لموضوع الدرس,وقد يلجأ المعلم الى استخدام أسلوب الاستنتاج لمعلومات الدرس, كما يُفضل استخدام الوسائل التعليمية التي تساعد على تركيز انتباه الطلاب على موضوع الدرس , كما أن طرح المعلم للأسئلة واستمراره في الشرح تدفع الطلاب لمتابعة موضوع الدرس دون انشغال .

عبث الطلبة أثناء الحصة:

قد يقوم بعض الطلاب ببعض السلوكيات أثناء الحصة كالتحدث مع الزملاء أو الكتابة على المقاعد أو قراءة الكتاب وترجع هذه السلوكيات إلى نفسية الطالب أو لطريقة المعلم في الحصة وعدم مشاركته للطلاب وعدم قدرته على جذب انتباههم وللتغلب على هذه الصعوبة يجب على المعلم جذب انتباه الطلبة طول الحصة بتوجيه أسئلة مستمرة وإشراك التلاميذ في نقاط الدرس ومتابعة سلوكياتهم أثناء الشرح والتوقف قليلا لضبط النظام .

غياب الطلاب عن الدراسة :

للغياب تأثير سلبي على التحصيل بصفة عامة لجميع المواد وبصفة خاصة في مادة الرياضيات , حيث أن شرح المعلم وتوضيحه لكيفية الوصول للقوانين الرياضية وتطبيقها لايتأتّى بالقراءة الحرة ولحل هذه الصعوبة يجب على المعلم التنسيق في الأمور المشتركة بين الأسرة والمدرسة لتجنب مواقف الصراع التي يعيشها الطالب وعلى المعلم أن يتشاور مع المرشد النفسي والاخصائي الاجتماعي بخصوص مشكلة غياب الطالب عن المدرسة .

عدم حل الواجبات المدرسية :

تعتبر الواجبات المدرسية في مادة الرياضيات ضرورة حتمية في نهاية كل يوم دراسي ,عكس بعض المواد التي لايُطلب من الطلاب حل تمارين لها الاّ بعد الإنتهاء من فصل بأكمله, والواجب المنزلي يؤدي لزيادة تعليم الطلاب وقد يهمل الطالب حل الواجب لعدد من الظروف الصحية أو هبوط المستوى الدراسي للطالب أو لسوء العلاقة بين المعلم والطالب وللتغلب عليها يجب على المعلم التعرف على مشاكل الطالب ومواطن عدم فهمه ومتابعة الواجب بصورة دقيقة وتصحيحه حتى لا يتراخى الطالب في حل الواجبات.

إحراج الطالب للمعلم :

لما كانت سلطة المعلم تأتي من مدى تمكنه من مادته الدراسية , فعدم تمكنه منها مع إختلاف مستويات الذكاء بين الطلبة قد تدفعهم إلى العديد من التساؤلات عما يقوم المعلم بشرحه الأمر الذي يتسبب في زيادة حرج المعلم نظراً لعدم تمكنه من مادته الدراسية ,وقد يواجه المعلم بتساؤلات محرجة قد لاتكون اجابتها متيسرة في نفس الوقت أو غير متوقعة أن تصدر من الطلاب فيجب على المعلم أن يعد مادته إعداداً جيداً حتى يكون متمكن من عملية شرحه لها , كما أن الاتزان والمرونة من العوامل الأساسية لمواجهة تلك المشكلة , كي يستطيع مواجهة إحراج الطلاب الأذكياء له في المواقف المختلفة

قصور في الوحدة بين الطلبة :

ويظهر في صورة صراعات بين الجماعات نتيجة اختلاف القومية أو الجنس أو الطبقة الاجتماعية ويتميز جو الفصل بالصراع والكراهية والتوتر وقلة الدعم لبعضهم البعض وذلك السلوك يُؤثر في سير الحصة لأنها تلزم في كثير من الأحيان آداء الأنشطة بصورة تعاونية وبأشكال جماعية ولحل هذه المشكلة على المعلم أن يركز على إيجاد جو إئتلاف بين الطلبة وتقريب وجهات النظر في حال وجوداختلاف بينهم , ومحاولة دراسة صفاتهم الشخصية بغرض ترتيب جلوسهم بطريقة متقاربة من حيث التفكير

عجز الطلبة عن التكيف البيئي :

ويظهر ذلك عندما تفرض قاعدة جديدة أو يظهر موقف طاريء أو يحدث تغير في عضوية الجماعة أو يأتي معلم جديد فيحدث عدم تكيف مع الوضع الجديد وهنا يجب على المعلم أن يعطي الطلبة فرصة للتعرف عليه والتعرف عليهم والتقرب منهم ما أمكن ,وتقديم أساليب التشجيع البسيطة في المقابلات الأولى التي تشعر الطالب بمحبة المعلم له .

خصائص المعلم فى الفكر التربوى:

أشارت دراسات تربوية كثيرة إلى وجود علاقة إيجابية بين امتلاك المعلم لعدد من الصفات الشخصية والوظيفية ومدى فاعليته التعليمية ويمكن تصنيف هذه الخصائص إلى فئتين رئيستين خصائص شخصية عامة ، وقدرات تنفيذية على هيئة واجبات وظيفية ومن المهم التأكيد على أنه كلما استطاع المعلم تحصيل هذه الصفات ودمجها فى شخصيته ، كلما تمكن من امتلاك أساليب تعليمية مؤثرة وممارسة قدرة توجيهية في العملية التعليمية داخل الفصل وخارجة ، وإحداث أثر بالغ فى شخصيات الطلبة أما المعلم فسعيه لامتلاك هذه الصفات ومثابرته على اكتسابها واحدة تلو الأخرى خلال إعداده النظري والعملي داخل الكلية يعد مؤشراً إيجابياً كافياً على رغبته في صياغة شخصيته التعليمية وتطوير ذاته ومن ثم على العطاء والتأثير التعليمي الفعال فالمعلم فى التربية المعاصرة الذي يستطيع أن يقوم بوظائفه المتعددة ينبغي أن يتصف بعدة خصائص هى:

أولا : الجانب العقلي والمعرفي: لما كان الهدف الأسمى للتعليم هو زيادة الفاعلية العقلية للطلبة ، ورفع مستوى كفايتهم الاجتماعية ، فالمعلم يجب أن يكون لدية قدرة عقلية تمكنه من معاونة طلبته على النمو العقلي ، والسبيل إلى ذلك هو أن يتمتع بغزارة المادة العلمية ، أى أن يعرف ما يعلمه أتم المعرفة ، وأن يكون مستوعبًا لمادة تخصصه أفضل استيعاب

ومتمكنًا من فهم المادة التي ألقيت على عاتقة تمكناً تاماً ، وشديد الرغبة فى توسيع معارفه وتجديدها ، مرن التفكير يداوم على الدراسة والبحث فى فروع المعرفة التى يقوم بتدريسها وملماً بالطرق الحديثة فى التربية كذلك يحتاج المعلم إلى معرفة طرق ووسائل التعليم وتشمل المعلومات النظرية الخاصة بتخطيط التعليم ، وتحفيز الطلبة وتشويقهم للتعليم وكيفية توصيل المحتوى الدراسي باستعمال طرق فعالة ووسائل معينة تيسر تعلم الطلبة ، وإلمامه بالمعرفة الخاصة بإدارة الصف ، وتقويم تعلم طلبته ، وتوجيههم لمزيد من التعلم.

ثانيًا :الرغبة الطبيعية في التعليم :فالمعلم الذي تتوافر لديه هذه الرغبه سيقبل على طلابه بحب وموضوعية ، كما سينهمك فى التعليم فكرًا وسلوكًا وشعورًا ويشجعه على تكريس جهده للتعليم مهنة اختارها عن رغبة ذاتية يشبع من خلالها حاجات إنسانية واجتماعية لديه ، ويحقق من خلالها ذاته الاجتماعية والمهنية فيسعى للتعاون والابتكار لصالح المهنة كذلك أن يحرص علي حضور الدورات التدريبية والاستفادة منها في مجال عمله وبذلك ينمو مهنيًا ويتقدم علميًا.

ثالثًاً: الجانب النفسي والاجتماعي:المعلم الكفء هو الذى يتمتع بمجموعة من السمات الانفعالية والاجتماعية ، ومن أبرز هذه السمات أن يكون متزنًا فى انفعالاته وفى أحاسيسه ، ذا شخصية بارزة ، محبًا لطلبته ، ملتزماً بآداب المهنة ، واثقاً فى نفسه ، يحترم شخصية طلبته ، حازماً معهم ، ويتصف بالمهارات الاجتماعية لأن المجتمع المدرسي مجتمع إنساني يقوم على التفاعل الاجتماعى بين أعضائه ويفرض هذا الواقع على المعلم التعاون معهم جميعاً والمحافظة على علاقات إيجابية فعالة كذلك أن يتميز بالموضوعية والعدل فى الحكم ومعاملة الطلبة والبعد عن الانحياز والنظرة الشخصية سواء فى تعامله اليومي مع الطلبة ، أو فى حكمة على نتائج تعلمهم وعلى إنجازاتهم أو إخفاقاتهم ، حتى يشعر الطلبة أنهم في يد أمينة كذلك أن يتحلى بالصبر والتسامح وطول البال حتى يتحمل القيام بدوره ومهامه من منظور الرسالة التربوية الجديرة بالتحمل والصبر على صعوباتها وتحدياتها.

رابعًا :الجانب التكويني: مهنة التعليم مهنة شاقة تقتضى بذل جهد كبير ، فالصحة المناسبة وحيوية الجسم تمثل شروطاً هامة لتحقيق النجاح كذلك يتطلب من المعلم أن يكون واضح الصوت وأن يغير درجة صوته حتى يوفر الانتباه الدائم من المتعلمين ويتجنب الرتابة التي تؤدى إلى الملل وتشتيت الانتباه ، كما يجب على المعلم أن يحافظ علي مظهره الخارجي لما له من دور كبير في تقليد الطلبة واحترامهم له .

الباب الثامن

مقترحات للرقى بالمعلم والتعليم

وفى نهاية هذا الجهد المتواضع نعرض بعض الاقتراحات التى نرى أن على المعلم اتباعها حتى يمكن أن يكون ذلك المربى الذى نرجوه ونأمل أن يكون هو المسئول عن مستقبل البلاد من خلال مسئوليته عن تربية النشئ لذا نُوصي بما يلى :

ـ الإفادة من معطيات الحضارة الحديثة والتقدم التقني مستفيدين من ثورة المعلومات والتفجر المعرفي.

ـ رفض الهيمنة الثقافية الأجنبية، وتعزيز الهوية الثقافية للأمة.

ـ التسلح بمعطيات التقنية الحديثة والتقنية التربوية المتطورة، وتطويعها لخدمة رسالة الأمة الحضارية المتسلحة بالعلم والمعرفة من خلال شبكات الاتصال الإلكترونية في عصر تفجر المعرفة.

ـ إعداد المعلمين وتدريبهم المستمر لمواجهة التحديات بمختلف أشكالها، وغرس القيم الإسلامية في نفوسهم وتجسيدها سلوكاً حقيقياً في حياتهم اليومية.

ـ النظر إلى تربية المعلم في المجتمع المسلم باعتبارها نظاماً واحداً متكاملاً يتسم بالمرونة والانفتاح على التطورات المعاصرة والاستمرار مدى الحياة ويمكن أن يأتّى ذلك بالأخذ بتطبيق بعض الاتجاهات الحديثة مثل:

١. إضافة نظام التهيئة للممارسة العملية، ونظام التعليم المستمر مدى الحياة المهنية للمعلم

٢. توحيد جميع النظم المتعلقة بتربية المعلم،وهي نظام الاختيار والقبول، نظام الإعداد والتكوين، نظام التهيئة للممارسة العملية، نظام التدريب في أثناء الخدمة، ونظام التعليم المستمر مدى الحياة المهنية للمعلم، في نظام واحد، هو نظام تـربيـة المعـلم .

ـ لا يبدأ في التدريس قبل أن يهدأ الجميع وينتبه كافة الطلبة.

ـ عدم الجلوس قدر الإمكان ؛ حتى لا تحدث فوضى في الفصل.

ـ عدم إثارة فوضى أو غضب إذا دخل الصف والفوضى إنما يتخذ مكاناً مناسباً بحيث ترى ويراك جميع الطلبة ثم يتجول بنظره بين جميع الطلبة ويتفرس في وجوه من أثار الفوضى وينادي أحدهم حتى يضمن أنهم قد أحسوا بدخوله.

ـ يحاول إيقاف الطلبة المشاغبين عند حدهم حتى لا يفسدوا جو الدراسة باستعمال الأسلوب المناسب حسب ما تقتضيه الظروف فلكل حالة أسلوبها الخاص وطريقتها المناسبة مثل: بعض الطلبة قد يرتدع بمجرد النظر إليه ـ

ومن الطلبة من يحتاج إلى نظرة قاسية ـ ومن الطلبة من يرتدع بالعتاب ـ ومن الطلبة من لا يرتدع إلا بالعقاب : بدءاً من التوقيف في مكانه في الصف أو التوقيف أمام زملائه ووجهه للحائط , مروراً بطرده وحرمانه من الحصة وإرساله للمشرف الاجتماعي أو مدير المدرسة .

ـ يحاول أن يظهر على تعابير وجهه ونبرات صوته تأثر وغضب لما حدث من فوضى واضطراب.

ـ يجب أن يفرق بين عدم استطاعة التلميذ القيام بعمل ما وبين عدم رغبته في أدائه فالنوع الأول من الطلبة يحتاج إلى التوجيه والإرشاد والشرح والتوضيح , أما النوع الثاني فهو النوع المتمرد الذي يحتاج من المعلم النصح وقد يحتاج إلى الترغيب والترهيب أو الحزم أو العقاب إن لزم الأمر.

ـ الحرص على الحصول على قائمة بأسماء الطلبة قبل دخول الفصل حتى لا يضطر إلى الحصول عليها من الطلبة أنفسهم وخصوصاً في الفصل كبير العدد لأن ذلك سيؤدي بالضرورة إلى الفوضى والاضطراب داخل الصف.

ـ في أول لقاء مع الطلبة يعرفهم على نفسه بإيجاز ويخبرهم باختصار شيئاً عن نفسه دون مغالاة أو مبالغة أو تعال عليهم ويكتب اسمه على السبورة بوضوح ويعرفهم كيف ينادون اسمه .

ـ يقوم بإعداد درسه جيداً فالمعلم المتمكن أقدر على ضبط الطلاب وشد انتباه الطلبة وإثارة اهتمامهم وذلك بالاطلاع على المراجع الأصلية والتوسع في الموضوع وربط المادة بالحياة.[1]

ـ حفظ أسماء الطلبة بأسرع ما يمكن لأن ذلك أمر حيوي وضروري حتى لا يضطر إلى الإشارة إلى المكان الذي يجلس فيه الطالب.

ـ يجب أن تكون رحب الصدر متسامحاً فلا ينزعج لأقل هفوة ولا يدقق على الأمور التافهة خصوصاً تلك التي تحدث من الطلبة لأول مرة إلا إذا مست الآخرين فقد تتسبب معالجة الخطأ التافه أو البسيط في فوضى أكثر من تلك التي تنشأ من الخطأ ذاته.

ـ لا ينصرف إلى جانب معين من الصف بالنظر أو السؤال أو الحديث والاهتمام لأن ذلك مدعاة إلى أن ينصرف بقية الطلبة عن الدرس إلى ما يشبع اهتمامهم ورغباتهم .

ـ عند حدوث الفوضى يحاول أن يفرق بين السلوك الفردي والسلوك الجماعي فكلما كان السلوك فردياً كلما أمكن السيطرة عليه بسهولة.

ـ لا يوجه اللوم للفصل بأكمله حتى لا يكرهه الجميع ويكون عرضه للعداء الاجتماعي فلا يتهمهم جميعاً بالإهمال أو قلة الأدب والذوق لأن ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان وتشجيعاً لأهل الإساءة على الإساءة.

ـ يجب أن يكون هناك تناسب بين الذنب والعقوبة.

ـ لا يطرد الطلبة خارج الصف لأن ذلك دليل على عجزه عن حل المشكلة فالغرض من العقاب السعي مصلحة الطلبة وحرمان الطالب من الدرس معناه تضييع الفرصة عليه في التعليم ثم إن بعض الطلبة قد يقومون بالمشاغبة لكي يطردوا لكي يتمكنوا من الذهاب للفناء للعب أو على الأقل حتى يرتاحوا من درس لايحبونه أو من معلم ثقيل على أنفسهم لا يودون رؤيته أو سماع صوته.
ـ يكون على علاقة ودية مع الطلبة حتى تكسب ثقتهم واحترامهم فيقتنعوا بأنه يهتم بهم ويسعى لما فيه مصلحتهم فينقادوا إليه طائعين مختارين .

ـ لا يهدد كثيراً أو يكثر من الوعيد في أمور لا يستطيع أن يقوم بها أو يقول مالا يفعل فيصبح التهديد من سقط الكلام ؛ فتسقط هيبته في نظر الطلبة ويتجرءون عليه.

١٨ـ إذا طلب من الطلبة القيام بعمل ما فلابد أن تكون أوامره حازمة تشعر بوجوب تنفيذها وأن يظهر ذلك على نبرات صوته وطبقاته ولهجته حتى يشعر الطلبة بجده وإصراره.

ـ لتكن أوامره معقولة فلا يسن أعداداً كبيرة من القواعد والقوانين الثانوية التافهة لذا فإننا ننصح المعلم بتذكر الحكمة التي تقول : إذا أردت أن تطاع فمر بما يستطاع.

ـ أن يكون واثقاً من نفسه وليظهر ذلك على كلامه وأسلوبه ولهجته فإن ذلك مدعاة لأن يثق به الطلبة ويقبلون على ما يقوله.[١]

ـ لا يكن مشدداً في أموره ولتكن طريقته في التعامل مع الطلبة معتمدة على سياسة الحزم من غير عنف والعطف من غير ضعف.

ـ يكون عادلاً في تعامله مع الطلبة فلا تفرق بين صغير وكبير وأسود وأبيض ولا يميز بين غني وفقير وقبيح ووسيم وقذر ونظيف فالعدل في المعاملة أساس التقارب معالطلبة حتى لا يثير سخط بعض الطلبة وتذمرهم .

ـ يقف وهو يكتب على السبورة بزاوية تمكنه من رؤية الطلبة أو جانب منهم على الأقل حتى يشعر الطلبة أنهم تحت الملاحظة أما إذا أعطاهم ظهره لمدة طويلة أو أطلت الالتفات إلى السبورة فإن ذلك مدعاة للهرج والعبث واللهو.

ـ لا يتبع طريقة واحدة في العرض بل ينوع من طرق العرض لإبعاد الرتابة والسأم من نفوس الطلبة.

ـ لا يلجأ إلى طريقة الإلقاء إلا عندما لا يجد طريقة أخرى لعرض المادة أفضل منها ؛ لأن الإلقاء الطويل يؤدي إلى انصراف الطلبة عن الدرس ويدفعهم إلى المشاغبة والخروج على النظام.

ـ إذا استخدم طريقة الإلقاء فيجب أن يراعي استخدام الوسائل التعليمية المناسبة وتلميحات غير لفظية كالإشارات وإيماءات وتعبيرات الوجه واستعمال طبقات الصوت ونبراته في تمثيل المعاني والمشاعر والأحاسيس المختلفة.

ـ قد يختل النظام إذا كانت سرعة التدريس لا تناسب الطلبة فإذا أسرع المعلم في عرض الدرس أكثر مما ينبغي فسرعان ما ينعزل الطلبة عن المعلم بشيء آخر أو ينصرفون إلى أحلام اليقظة بعيداً عن الدرس أو يتهامسون ويضحكون بصوت مرتفع بين الحين والآخر وكذلك الأمر إذا كان الدرس يسير أبطأ مما يجب فذلك مدعاة إلى انصراف الطلبة إلى شيء بعيد كل البعد عن الدرس وأهدافه.

ـ يعود الطلبة أن يحترموا ويقدروا آراء بعضهم البعض وإذا وجدت وجهات نظر مختلفة أو أراد أحدهم تقديم اعتراض وجيه فعليه تقديم ذلك بكل أدب وبدون تهكم أو سخرية أو سوء نية فالمعلم القدير هو الذي يُعلم المخطئ شكر زميله الذي دله على الصواب وأن يعلم الجميع كيف يغبطون المتفوقين ويهنئونهم .

ـ يغرس في نفوس الطلبة الثقة في أنفسهم والقدرة على تحمل المسؤولية .

ـ يتحدث مع الطلبة المشاغبين خصوصاً كبار السن منهم وحثهم على الالتزام بالنظام وطالبهم بأن يكونوا هم مسؤولين عن النظام ويحاول أن يقنعهم بأن شغب بقية الطلبة يؤثر على تحصيلهم ويكونوا سبب رسوبهم فيتضرروا هم أكثر لأن أعمارهم أكبر من الباقين .[١]

ـ الوقوف بكل السبل على الاتجاهات العالمية المعاصرة في البلاد

المتقدمة في مجال إعداد وتدريب المعلم والاستفادة بما يتناسب مع ظروف وإمكانيات نظام التعليم.

ـ ضرورة تخطيط إعداد المعلم كماً ونوعاً على أسس علمية سليمة بدءاً من رسم إستراتيجية إعداده إلى التحليل الوصفي ومستوى عملية الإعداد نفسها في النواحي العلمية والثقافية .

ـ أن يكون انطلاق عمليات تطوير كليات التربية من خلال لجان وفرق عمل بوزارة التعليم العالي لتطبيق معايير الجودة الشاملة في كليات إعداد المعلم لتشمل كافة المجالات المرتبطة بالعملية التربوية وضمان تحقيقها واستمرارها ،وهذا يتطلب إدراك هذه اللجان لمفهوم الجودة الشاملة ومعايير تطبيقه في التعليم العالي .

- الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الالكتروني في إعداد المعلم ،وتطبيق التقنية الحديثة بالاستعانة بالمتخصصين والبرمجيات ومصممي البرامج لتنفيذ المادة العلمية ونقلها على شبكة الانترنت وتوفيرها في صورة وسائط سمعية ومرئية وأن تتوفر مهارات استخدام التكنولوجيا والتعامل مع هذه البرمجيات لكل من الطالب المعلم ومعلم المعلم على حد سواء.

- إعادة النظر في نظام اختيار وانتقاء طلبة كلية التربية من خلال تطبيق مقاييس تضمن اختيار أفضل المستويات المتقدمة .

- الأخذ بنظام الإعداد المتكامل للمعلم بحيث يعد أكاديميًا ومهنيا داخل كلية التربية خلال خمس سنوات .

-إعادة النظر فيلمناهج الدراسة الحالية بكليات التربية ، والعمل على تغييرها لتواكب التنمية على أن تتم مراجعة الخطط الدراسية والمقررات في كل قسم من أقسام كليات التربية مرة كل عامين ، وتطوير وتحديد محتوى برامج كليات التربية وفقا للمعايير التالية : الجديد في العلم في مجال التربية - المشكلات التي تواجه المعلمين.

- إصدار تشريعات مناسبة لتنميتهم ثقافياً ومهاريًا طوال حياتهم المهنية لمواجهة الظروف المتغيرةللبيئة التعليم وللتكيف مع المستجدات .

- تدريب المعلمين أثناء الخدمة في مدارسهم .

- الأخذ بسياسة الترخيص باعتبارها مهنة محددة المهام والمهارات على أن تتخذ آلية واضحة متكاملة بين الجهات المنتجة للمعلم والجهات المستخدمة للمعلم .

-فتح قنوات اتصال مباشر بين مصادر إعداد المعلمين ومراكز عملهم بهدف التعرف على حاجاتهم ومشكلاتهم واستعداداتهم لتوجيهها التوجيه السليم.

-تطوير البحث العلمي في مجال إعداد وتدريب المعلم وتشجيعه وزيادة تمويله ، وان تعتمد مؤسسات تدريب المعلم نتائج البحوث والدراسات التربوية كأساس لتطوير وتحسين ممارساتها ، وان تكون هذه البحوث والدراسات إحدى المكونات الأساسية لبرنامج إعداد وتدريب المعلمين .

-أن تعتمد مؤسسات إعداد وتدريب المعلم مبدأ اللامركزية في الإدارة ،لأنه يتيح المجال للمبادرات الفردية والإبداع،والتجديد المستمر للبرنامج التربوي.

-انتقاء بعض المدارس لتكون بمثابة مدارس تجريبية ، يتم من خلالها تطبيق برامج التدريب بفاعلية وبشكل منظم ومدروس .

-إعداد دليل شامل لإعداد المعلمين وتدريبهم يتضمن أهم الأساليب الحديثة في إعداد المعلم وتدريبه .

-توحيد الجهة المسؤوله عن إعداد وتدريب المعلم ،وأن تتولى الجامعة ممثله فى كلية التربية المسؤولية الكاملة المتعلقة بإعداد وتدريب المعلم لتوحيد الأهداف والاقتصاد في النفقات لضمان مستوى الإعداد .

-إنشاء مركز تدريب المعلمين يتبع كلية التربية ، ويتم التنسيق والتعاون في تنفيذ البرامج مع إدارة التطوير والتنميه التابع لوزارة التربية .

-الارتقاء بمهارات معلمي المعلمين على المستوى الفني والإداري والقيادي ووضع معايير أكثر دقة لاختيار أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية

- العناية والاهتمام بالندوات والحلقات النقاشية من قبل أعضاء هيئة التدريس في الأقسام المتخصصة وتخصيص بعضها لمناقشة الاتجاهات الحديثة ومستجدات العصر وإبراز الدور الذي ينبغي أن يلعبه عضو هيئة التدريس في تنمية تلك الاتجاهات من خلال تدريس مواد تخصصهم .

- إنشاء كادر خاص لدعم وتمويل المعلمين الحاصلين على الترخيص بمزاولة المهنة لرفع المستوى المادي والاجتماعي للمعلم.

-التأكيد على ضرورة تمهين التعليم وتطبيق معاييره على كل من يرغب بالعمل في مجال التدريس .

- إصدار ميثاق أخلاق لمهنة التعليم وإعلانه على جميع المعلمين والتزام جميع المعلمين بكل ما هو منصوص عليه فيه .

- استطلاع آراء المعلمين فيما يتعلق بتحديد احتياجات التدريب لهم ، وإعداد قائمة الاحتياجات وتطبيقها تبعا لأولوياتها .

- الاستفادة من الخبرات المتخصصة المتميزة لأساتذة التربية في تحديث برامج إعداد المعلم قبل وأثناء الخدمة .

- تطوير نظم التقويم بما يراعى الاتجاهات الحديثة في التقويم وتدريب الطلبة المعلمين على أساليب التقويم الحديثة من خلال التربية العملية .

- تطوير المدارس لكي تكون مكاناً أفضل للعمل والتعليم بإعطاء قدر أكبر من الاستقلال المهني وصلاحيات قيادية للمعلمين .

أهم المصادر والمراجع

١- عدد من الصحف والمجلات العربية والأجنبية منها: مجلة العلوم الاجتماعية -مجلة اتحاد الجامعات العربية – مجلة البحث في التربية وعلم النفس - مجلة مؤتة للبحوث والدراسات-مجلة رسالة الخليج العربي- مجلة تكنولوجيا التعليم مجلة تكنولوجيا التعليم - مجلة العلوم التربوية والنفسية - مجلة التضامن الإسلامي - مجلة بحوث ودراسات في العلوم الاجتماعية - مجلة عالم الفكر- مجلة البصائر- مجلة التربية العلمية – مجلة القراءة والمعرفة - مجلة التعاون، مجلس التعاون لدول الخليج العربي - مجلة مستقبل التربية العربية.

٢- كتب السنن وشروحها.

٣- طبقات الحنابلة، القاضي أبو محمد بن أبي يعلى.

٤- المجموع شرح المهذب- النووي .

٥- المرقاة شرح المشكاة- الملا علي القاري.

٦- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم-ابن جماعة الكتاني.

٧- جامع العلوم والحكم- ابن رجب الحنبلي.

٨- مجموعة تفاسير القرآن العظيم لكل من : ابن كثير - سيد قطب- الخطيب البغدادي.

٩- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، تحقيق محمود الطحان.

١٠- سِيَر أعلام النبلاء- شمس الدين الذهبي .

١١- المذهب التربوي عند ابن سحنون.

١٢- أخلاق أهل القرآن، الآجري - محمد عمرو عبد اللطيف.

١٣- الشمائل المحمدية- الترمذي - تحقيق سيد بن عباس الحليمي.

١٤- العلم والمناهج وطُرق التدريس- محمد عبد العليم مرسي.

١٥- المدرس ومهارات التوجيه - محمد بن عبد الله الدرويش.

١٦- شخصية الْمُعلِّم وأداؤه في ضوء التوجيهات الإسلامية-علي المرشد.

١٧- الْمُعلِّم من الواجب الوظيفي إلى الواجب الرسالي- د. عثمان علي حسن.

١٨- تكوين المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية- بشارة جبرائيل.

١٩- أصول وتقنيات التدريس والتدريب- عزيز صبحي خليل .

٢٠- الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم- منى أسعد يوسف .

٢١- نظم التعليم عند المسلمين - عارف عبد الغني.

٢٢- المعلم و التربية - عرفات عبد العزيز.

٢٣- تربية المعلم للقرن الحادي والعشرين- محمود أحمد شوقي.

٢٤- فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة -حسن إبراهيم عبد العال .

٢٥-اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي- سعيد إسماعيل على.

٢٦- تكوين المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية - جبرائيل بشارة.

٢٧-محاضرات في تاريخ التربية - حسن حسين الببلاوي.

٢٨-المعلم وبعض مشكلات المهنة - علي السيد الشخيبي .

٢٩- المعلم الناجح وصفاته محمود قمبر .

٣٠- مهنة التعليم- نازلي صالح وآخرون .

٣١- مستقبل البطالة في الوطن العربي -نبيل يعقوب ونادر فرحاتي .

٣٢- اتجاهات التربية عبر العصور- عرفات عبد العزيز سليمان .

٣٣- التربية في المجتمعين اليوناني والروماني- فتحية حسن سليمان .

٣٤- تاريخ التربية الإسلامية - أحمد شلبي .
٣٥- التربية عبر التاريخ -عبد الله عبد الدايم .
٣٦-تكنولوجيا التعليم والتعلم - محمد عطية خميس.
٣٧-الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال -محسن علي عطية.
٣٨-مبادئ ومهارات التدريس الفعال -ماجد حمد الديب.
٣٩-منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة- محمد إبراهيم.
٤٠-الدليل العلمي لتطبيق إدارة الجودة الشاملة -عادل الشبراوى .
المعايير القومية للتعليم في مصر- صفية محمد أحمد سلام .

فهرس الكتاب